شرح
المعلقات السبع





تأليف
أبي عبدالله الحسين بن أحمد الزوزني

دار الكتاب العربي
سورية - حلب

اهداءات ٢٠٠٢

أ/حسين كامل السيد بك فهمى

شرح المعلقات ا

شرح المعلقات السبع

تأليف
أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني

دار الكتاب العربي

دمشق - ص.ب ٤ ٣٣٢٤

موافقة الطبع تحت رقم ٩٢٣٥
تاريخ ٣٠ / ١٢ / ١٩٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

قال القاضي الإمام ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الحسين الزوزني : هذا شرح القصائد السبع أمليته على حد الايجاز والاقتصار على حسب ما اقترح علي ، مستعينا بالله على اتمامه .

ذكر رواة ايام العرب ان امرأ القيس بن حجر بن عمرو الكندي كان يعشق عنيزة ابنة عمه شرحبيل ، وكان لا يحظى بلقائها ووصالها ، فانتظر ظعن الحي ، وتخلف عن الرجال حتى اذا ظعنت النساء سبقهن الى الغدير المسمى دارة جلجل واستخفى ثم علم انهن اذا وردن هذا الماء اغتسلن . فلما وردت العذارى اللواتي كانت عنيزة فيهن ونضون ثيابهن وشرعن في الانغماس في الماء ظهر امرؤ القيس وجمع ثيابهن وجلس عليها ، ثم حلف على ان لا يدفع اليهن ثيابهن الا بعد ان يخرجن اليه عاريات ، فخاصمنه زمنا طويلا من النهار فأبى الا إبرار قسمه ، فخرجت اليه أوقحهن فرمى بثيابها اليها ، ثم تتابعن حتى بقيت عنيزة وأقسمت

عليه فقال : يا ابنة الكرام لا بد لك من ان تفعلي مثل ما فعلن ، فخرجت اليه فرآها مقبلة ومدبرة ، فلما لبسن ثيابهن اخذن في عذله وقلن : قد جوعتنا وأخرتنا عن الحي •

فقال لهن : لو عقرت راحلتي أتأكلن ؟

قلن : نعم •

فعقر راحلته ونحرها ، وجمعت الاماء الحطب وجعلن يشوين اللحم الى ان شبعن ، وكانت معه ركوة فيها خمر فسقاهن منها ، فلما ارتحلن قسمن أمتعته فبقي هو دون راحلة ، فقال لعنيزة : يا ابنة الكرام لا بد لك من ان تحمليني ، وألحت عليها صواحبها ان تحمله على مقدم هودجها ، فحملته ، فجعل يدخل رأسه في الهودج يقبّلها ويشمّها ، وذكر هــذه القصة في اثناء القصيدة •

معلقة امرىء القيس

قِفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحَومل [1]

---

١ ـ قيل : خاطب صاحبيه ، وقيل بل خاطب واحداً واخرج الكلام مخرج الخطاب مع الاثنين ، لأن العرب من عادتهم اجراء خطاب الاثنين على الواحد والجمع ، فمن ذلك قول الشاعر :

فان تزجراني يا ابن عفان انزجر   وان ترعياني احمِ عرضا ممنعا

خاطب الواحد خطاب الاثنين ، وانما فعلت العرب ذلك لان الرجل يكون ادنى أعوانه اثنين : راعي إبله وراعي غنمه ، وكذلك الرفقة ادنى ما تكون ثلاثة ، فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرور السنتهم عليه ، ويجوز ان يكون المراد به : قف قف ، فإلحاق الالف أمارة دالة على ان المراد تكرير اللفظ كما قال ابو عثمان المازني في قوله تعالى : «قال رب ارجعون» المراد منه : ارجعني ارجعني ارجعني ، جعلت الواو علما مشعرا بأن المعنى تكرير اللفظ مرارا ، وقيل : اراد قفن على جهة التأكيد فقلب النون الفا في حال الوصل ، لان هذه النون تقلب الفا في حال الوقف ، فحمل الوصل على الوقف ، الا ترى انك لو وقفت على قوله تعالى : «لنسفعن» قلت : لنسفعا ؟ ومنه قول الاعشى :

وصل على حين العشيات والضحى   ولا تحمد المثرين والله فاحمدا

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها   لما نسجتها من جنوب وشمألِ ١

اراد فاحمدن فقلب نون التأكيد الفا ، يقال بكى يبكـــي بكاء وبكى ، ممدودا مقصورا ، انشد ابن الأنباري لحسان بن ثابت شاهدا له :

بكت عيني وحق لها بكاها ،   وما يغني البكاء ولا العويل

فجمع بين اللغتين ؛ السقط منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه ، والسقط ايضا ما يتطاير من النار ، والسقط ايضا المولود لغير تمام ، وفيه ثلاث لغات : سَقط وسِقط وسُقط في هذه المعاني الثلاثة . اللوى : رمل يعوج ويلتوي . الدخول وحومل : موضعان . يقول قفا واسعداني واعيناني اوِ قف واسعدني على البكاء عند تذكري حبيبــا فارقته ومنزلا خرجت منه وذلك المنزل او ذلك الحبيب او ذلك البكاء بمنقطع الرمل المعوج بين هذين الموضعين .

١ ـ توضح والمقراة موضعان وسقط اللوى بين هذه المواضيع الاربعة . قوله : لم يعف رسمها ، اي لم يمنح اثرها . الرسم : ما لصق بالارض من آثار الدار مثل البعر والرماد وغيرهما ، والجمع ارسم ورسوم . قوله : وشمأل ، فيها ست لغات : شمال وشمأل وشامل وشمـول وشمل وشمل . نسج الريحين : اختلافهما عليها وستر احداهما اياها بالتراب وكشف الاخرى التراب عنها . يقول : لم ينمح ولم يذهب اثرها ، لانه اذا غطتها احدى الريحين بالتراب كشفت الاخرى التراب عنها ، وقيل : بل معناه لم يقتصر سبب محوها على نسج الريحين بل كان له اسباب منها هذا السبب ومر السنين وترادف الامطار وغيرها ، وقيل بل معناه لم يعف رسم حبها من قلبي وان نسجتها الريحان ؛ والمعنيان الأولان أظهر من الثالث ، وقد ذكرها كلها ابو بكر بن الانباري.

ترى بعر الأرآم في عرَصاتها وقيعانها كأنـــه حب فلفل [1]
كأني غداة البين يوم تحمّلوا لدى سمرات الحي ناقف حنضل [2]

---

١ ـ الأرآم : الظباء البيض الخالصة البياض ، واحدها رئم ، بالكسر ، وهي تسكن الرمل . عرصات ، في المصباح : عرصة الدار ساحتها، وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء ، والجمع عراص مثل كلبة وكلاب ، وعرصات مثل سجدة وسجدات ، وعن الثعالبي : كل بقعة ليس فيها بناء فهي عرصة ، وفي التهذيب : وسميت ساحة الـــدار عرصة لان الصبيان يعرصون فيها اي يلعبون ويمرحون . قيعان جمع قاع : وهو المستوى من الارض ، وقيعة مثل القاع ، وبعضهم يقول هو جمع ، وقاعة الدار : ساحتها . الفلفل قال في القاموس : كهدهد وزبرج ، حب هندي اهـ. ونسب الصاغاني الكسر للعامة ، وفـــي المصباح: الفلفل، بضم الفاءين، من الأبزاز، قالوا: لا يجوز فيه الكسر.

يقول : انظر بعينيك تر هذه الديار التي كانت مأهولة بأهلها مأنوسة بهم خصبة الارض كيف غادرها اهلها واقفرت من بعدهم ارضها وسكنت رملها الظباء ونثرت في ساحاتها بعرها حتى تراه كأنه حب الفلفل في مستوى رحباتها . (هذا الشرح ليس للزوزني) .

٢ غداة في المصباح : والغداة الضحوة ، وهي مؤنثة ، قال ابن الانباري: ولم يسمع تذكيرها ، ولو حملها حامل على معنى اول النهار جاز له التذكير ، والجمع غدوات . البين : الفرقة ، وهو المراد هنا ، وفي القاموس : البين يكون فرقة ووصلا ، قال الشارح : بان يبين بينا وبينونة ، وهو من الاضداد . اليوم : معروف ، مقداره من طلـــوع الشمس الى غروبها ، وقد يراد باليوم الوقت مطلقا ، ومنه الحديث: تلك ايام الهرج ، اي وقته ، ولا يختص بالنهار دون الليل . تحملوا

وقوفا بها صحبي عليّ مطيهم يقولون لا تهك أسىً وتجمّلِ [1]

واحتملوا بمعنى : اي ارتحلوا . لدى بمعنى عند . سمرات جمع سمرة ، بضم الميم : من شجر الصلح . الحي لقبيلة من الاعراب ، والجمع أحياء . نقف الحنظل : شقه عن الهبيد ، وهو الحب ، كالانقاف والانتقاف ، وهو ، أي الحنظل ، نقيف ومنقوف ، وناقفه الذي يشقه .

يقول : كأني عند سمرات الحي يوم رحيلهم ناقف حنظل ، يريد وقفت بعد رحيلهم في حيرة وقفة جاني الحنظلة ينقفها بظفره ليستخرج منها حبها . (هذا الشرح ليس للزوزني) .

١ ـ نصب وقوفا على الحال ، يريد : قفا نبك في حال وقف أصحابي مطيهم علي ، والوقوف جمع واقف بمنزلة الشهود والركوع في جمع شاهد وراكع . الصحب : جمع صاحب ، ويجمع الصاحب على الاصحاب والصحب والصحاب والصحابة والصحبة والصحبان ، ثم يجمع الاصحاب على الاصاحيب ايضا ثم يخفف فيقال الاصاحب . المطي : المراكب ، واحدتها مطية ، وتجمع المطية على المطايا والمطي والمطيات ، سميت مطية لانه يركب مطاها اي ظهرها ، وقيل : بل هي مشتقة من المطو وهو المد في السير ، يقال : مطاه يمطوه ، فسميت به لانها تمد في السير . نصب أسى لانه مفعول له . يقول : قد وقفوا علي اي لاجلي او على رأسي وأنا قاعد عند رواحلهم ومراكبهم ، يقولون لي : لا تهلك من فرط الحزن وشدة الجزع وتجمّل بالصبر ، وتلخيص المعنى : انهم وقفوا عليه رواحلهم يأمرونه بالصبر وينهونه عن الجزع.

وان شفائـــي عبرة مهراقـــة　　فهل عند رسم دارس من معوّل [1]
كدأبك من أم الحويرث قبلهـــا　　وجارتهـــا أم الربـــاب بماســـل [2]
اذا قامتا تضوّع المسك منهما　　نسيم الصبا جاءت بريّا القرنفلِ [3]

---

١ ــ المهراق والمراق : المصبوب ، وقد ارقت الماء وهرقته اي صببته . المعول : المبكى ، وقد اعول الرجل وعول اذا بكى رافعـــا صوته به ، والمعول : المعتمد والمتكل عليه ايضا . العبرة : الدمع ، وجمعها عبرات، وحكى ثعلب في جمعها العبر مثل بدرة وبدر .
يقول : وان برئي من دائي ومما اصابني وتخلصي مما دهمني يكون بدمع أصبه ، ثم قال : وهل من معتمد ومفزع عند رسم قد درس ، أو هل موضع بكاء عند رسم دارس ؟ وهذا استفهام يتضمن معنى الانكار ، والمعنى عند التحقيق : ولا طائل في البكاء في هذا الموضع ، لانه لا يرد حبيبا ولا يجدي على صاحبه بخير ، او لا احد يعول عليه ويفزع اليه في مثل هذا الموضع . وتلخيص المعنى : وان مخلصي مما بـــي بكائي ، تم قال : ولا ينفع البكاء عند رسم دارس ، او ولا معتمد عند رسم دارس .

٢ ــ الداب والداب : العادة، وأصلها متابعة العمل والجد فـــي السعي ؛ يقال : داب يداب دابا ودئابا ودؤوبا ، وادابت السير : تابعته . مأسل، بفتح السين : جبل بعينه . ومأسل ، بكسر السين : ماء بعينه ، والرواية فتح السين .
يقول : عادتك في حب هذه كعادتك من تينك اي قلة حظك من وصال هذه ومعاناتك الوجد بها كقلة حظك من وصالهما ومعاناتك الوجد بهما. قوله : قبلها اي قبل هذه التي شغفت بها الان .

٣ ــ ضاع الطيب وتضوع اذا انتشرت رائحته . الريا : الرائحة الطيبة .

ففاضت دموع العين مني صبابة　　على النحر حتى بل دمعي محملي [1]
الا رُبَّ يوم لك منهن صالح　　ولاسيما يـوم بدارة جلجـــل [2]

يقول : اذا قامت أم الحويرث وام الرباب فاحت ريح المسك منهمـــا كنسيم الصبا اذا جاءت بعرف القرنفل ونشره . شبه طيب رياهمـــا بطيب نسيم هب على قرنفل وأتى برياه ، ثم لما وصفهما بالجمال وطيب النشر وصف حاله بعد بعدهما .

١ ـ الصبابة : رقة الشوق ، وقد صب الرجل يصب صبابة فهو صب ، والاصل صبب فسكنت العين وادغمت في اللام . المحمل : حمالـــة السيف ، والجمع المحامل ، والحمائل جمع الحمالة .
يقول : فسالت دموع عيني من فرط وجدي بهما وشدة حنيني اليهما حتى بلَّ دمعي حمالة سيفي . ونصب على انه مفعول له كقولك : زرتك طمعا في برك ، قال الله تعالى : من الصواعق حذر الموت ؛ اي لحذر الموت ، وكذلك زرتك للطمع في برك ، وفاضت دموع العين منـــي للصبابة .

٢ ـ في رب لغات: وهي رُب ورُبَ ورُبُّ ورَبَ ، ثم تلحق التاء فتقول ربة وربت ، ورب موضوع في كلام العرب للتقليل وكم موضـــــوع للتكثير ، ثم ربما حملت رب على كم في المعنى فـــيراد بها التقليل ؛ ويروى : الا رب يوم كان منهن صالح ، والسي : المثل ، يقال : هما سيان أي مثلان . ويجوز في يوم الرفع والجر ، فمن رفع جعل ما موصولة بمعنى الذي ، والتقدير : ولاسي اليوم الذي هو بدارة جلجل، ومن خفض جعل ما زائدة وخفضه باضافة سي اليه فكأنه قال : ولا سي يوم أي ولا مثل يوم . دارة جلجل : غدير بعينه . يقول : رب يوم فزت فيه بوصال النساء وظفرت بعيش صالح ناعم منهن ولا يوم من

ويوم عقرتُ للعذارى مطيتي ، فيا عجبا من كورهـــا المتحمّل [1]

تلك الايام مثل يوم دارة جلجل ، يريد ان ذلك اليوم كان احسن الايام وأتمها ، فأفادت لاسيما التفضيل والتخصيص .

١ ـ العذراء من النساء : البكر التي لم تفتض ، والجمع العذارى . الكور: الرحل بأداته ، والجمع الاكوار والكيران ، ويروى : من رحلهـــا المتحمل ، المتحمل : الحمل . فتح يوم مع كونه معطوفا على مجرور او مرفوع وهو يوم او يوم بدارة جلجل ، لانه بناه على الفتح لما اضافه الى مبني وهو الفعل الماضي ، وذلك قوله عقرت ، وقد يبنى المعرب اذا أضيف الى مبني ، ومنه قوله تعالى : انه لحق مثل ما انكم تنطقون، فبنى مثل على الفتح مع كونه نعتا لمرفوع لما اضافه الـى ما وكانت مبنية ، ومنه قراءة من قرأ : ومن خزي يومئذ ، بنى يوم على الفتح لما اضافه الى اذ وهي مبنية وان كان مضافا اليه ، ومثله قـــول النابغة الذبياني :

على حين عاتبت المشيب على الصبا فقلت الما تصح والشيب وازع

بنى حين على الفتح لما اضافه الى الفعل الماضي ، فضـــل يوم دارة جلجلة ويوم عقر مطيته للابكار على سائر الايام الصالحة التي فاز بها من حبائبه ، ثم تعجب من حملهن رحل مطيته وأداتـــه بعد عقرهـــا واقتسامهن متاعه بعد ذلك . قوله : فيا عجبا ، الالف فيه بدل من ياء الاضافة ، وكان الاصل فيا عجبي ، وياء الاضافة يجوز قلبها الفا في النداء نحو يا غلاما في يا غلامي ، فان قيل : كيف نادى العجب وليس مما يعقل ؟ قيل في جوابه : ان المنادى محذوف ، والتقدير: يا هؤلاء او يا قوم اشهدوا عجبي من كورها المتحمل ، فتعجبوا منه، فانه قد جاوز المدى والغاية القصوى ، وقيل : بل نادى العجب اتساعا ومجازا ، فكأنه قال : يا عجبي تعال واحضر فان هذا او ان اتيانك وحضورك .

فظلّ العذارى يرتمين بلحمهـا　　وشحم كهدّاب الدمقس المفتّل [1]
ويوم دخلتُ الخدر خدر عنيزة　　فقالت لك الويلات انك مرجلي [2]

---

١ ــ يقال : ظل زيد قائما اذا اتى عليه النهار وهو قائم ، وبات زيد نائما اذا اتى عليه الليل وهو نائم ، وطفق زيد يقرأ القرآن اذا اخذ فيه ليلا ونهارا . الهداب والهدب : اسمان لما استرسل من الشيء نحو مـا استرسل من الأشفار من الشعر ومن أطراف الاثواب ، الوحدة هدابة وهدبة ، ويجمع الهدب على الاهداب . الدمقس والمدقس : الابريسم، وقيل هو الابيض منه خاصة . يقول : فجعلن يلقي بعضهن الى بعض شواء المطية استطابة او توسعا فيه طول نهارهن ؛ وشبه شحمهـــا بالابريسم الذي اجيد فتله وبولغ فيه ، وقيل هو القز . الشحم : السمن .

٢ ــ الخدر : الهودج ، والجمع الخدور ، ويستعار للستر والحجلـــة وغيرهما ، ومنه قولهم : خدرت الجارية وجارية مخدرة اي مقصورة في خدرها لا تبرز منه ، ومن قولهم : خدر الاسد يخدر خدرا وأخـــدر اخدارا اذا لزم عرينه ؛ ومنه قول ليلى الأخيلية :

فتى كان أحيا من فتاة حيية　　واشجع من ليث بخفان خادر

وقول الشاعر :

كالأسد الورد غدا من مخدره

والمراد بالخدر في البيت : الهودج . عنيزة : اسم عشيقته وهي ابنة عمه ، وقيل : هو لقب لها واسمها فاطمة ، وقيل بل اسمها عنيزة وفاطمة غيرها . قوله : فقالت لك الويلات ، اكثر الناس على ان هذا دعاء منها عليه ؛ والويلات : جمع ويلة ، والويلة والويل : شـــدة العذاب ؛ وزعم بعضهم انه دعاء منها له في معرض الدعاء عليه، والعرب

تقول وقد مال الغبيط بنا معـا عقرتَ بعيري يا امرأ القيس فانزل
فقلتُ لها سيري وأرخي زمامه ولا تبعديني مـــن جناك المعلل

تفعل ذلك صرفا لعين الكمال عن المدعو عليه . ومن قولهم : قاتله الل ما أفصحه ! ومنه قول جميل :

رمى الله في عينه بثينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح

ويقال : رجل الرجل يرجل رجلا فهو راجل ، وارجلته أنا صيرتـــه راجلا . بدر عنيزة بدل من الخدر الاول ، والمعنى : ويوم دخلت خدر عنيزة ، وهذا مثل قوله تعالى : «لعلي أبلغ الاسباب اسباب السموات» ومنه قول الشاعر :

يا تيم تيم عدي لا أبا لكمو لا يلفينّكمو في سوأة عمر

وصرف عنيزة لضرورة الشعر وهي لا تنصرف في غير الشعر للتأنيث والتعريف يقول : ويوم دخلت هودج عنيزة فدعت علي او دعت لي في معرض الدعاء علي وقالت انك تصيرني راجلة لعقرك ظهر بعيري ، يريد ان هذا اليوم كان من محاسن الايام الصالحة التي نلتها منهن ايضا .

١ ــ الغبيط : ضرب من الرحال ، وقيل بل ضرب من الهوادج . الباء في قوله بنا للتعدية وقد أمالنا الغبيط جميعا . عقرت بعيري اي ادبرت ظهره ، من قولهم : سرج معقر وعقر وعقرة يعقر الظهر . ومنه قولهم: كلب عقور ولا يقال في ذي الروح الا عقور .
يقول : كانت هذه المرأة تقول لي في حال امالة الهودج او الرحل ايانا: قد ادبرت ظهر بعيري فانزل عن البعير .

٢ ــ جعل العشيقة بمنزلة الشجرة ، وجعل ما نال من عناقها وتقبيلهـــا

فمثلك حبلى قد طرقتُ ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم محول [1]

وشمها بمنزلة الثمرة ليتناسب الكلام . والمعلل : المكرر ، من قولهم: عله يعله اذا كرر سقيه ، وعلله للتكثير والتكرير . والمعلل : الملهى ، من قولك : عللت الصبي بفاكهة اي الهيته بها ؛ وقد روي في البيت بكسر اللام وفتحها ، «والمعنى» على ما ذكرنا .

يقول : فقلت للعشيقة بعد أمرها اياي بالنزول سيري وارخي زمام البعير ولا تبعديني مما انال من عناقك وشمك وتقبيلك الذي يلهيني او الذي أكرره ؛ ويقال لمن على الدابة سار يسير كما يقال للماشي كذلك؛ قال سيري وهي راكبة . الجنى : اسم لما يجتنى من الشجر ، والجنى المصدر ، يقال جنيت الثمرة واجتنيتها .

١ ـ خفض فمثلك باضمار رب ، اراد : فرب امراة حبلى ، والطروق . الاتيان ليلا ، والفعل طرق يطرق ، والمرضع التي لها ولد رضيع ، اذا بنيت على الفعل أنثت فقيل : أرضعت فهي مرضعة ، واذا حملوها على انها بمعنى ذات ارضاع أو ذات رضيع لم تلحقها تاء التأنيث ، ومثلها حائض وطالق وحامل ، لا فصل بين هذه الاسماء فيما ذكرنا ، واذا حملت على انها من المنسوبات لم تلحقها علامة التانيث ، واذا حملت على الفعل لحقتها علامة التانيث ، ومعنى المنسوب في هذا الباب علامة التأنيث كما قالوا : امراة لابن وتامر اي ذات لبن وذات تمر ، ورجل لابن وتامر اي ذو لبن وذو تمر ، ومنه قوله تعالى : «السماء منفطر به» نص الخليل على ان المعنى : السماء ذات انفطار به ، لذلك تجرد منفطر عن علامة التأنيث . وقوله تعالى : «لا فارض ولا بكر عوان» اي لا ذات فرض ، وتقول العرب : جمل ضامر وناقة ضامر ، وجمل شائل وناقة شائل ؛ ومنه قول الاعشى :

عهدي بها في الحي قد سربلت بيضاء مثل المهرة الضامر

اي ذات الضمور ؛ وقول الآخر :

وغررتني وزعمت انك　　　لابن في الصيف تامر

أي ذات لبن وذات تمر ؛ وقول الآخر :

ورابعتني تحت ليل ضارب　　　بساعد فعم وكف خاضب

أي ذات خضاب ، وقال ايضا :

يا ليت أم العمر كانت صاحبي　　　مكان من امسى على الركائب

أي ذات صحبتي ؛ وانشد النحويون :

وقد اتخذت رحلي لدى جنب غرزها　　　نسيقا كأفحوص القطاة المطرق

أي ذات التطريق . والمعول في هذا الباب على السماع اذ هو غير منقاد للقياس . لهيت عن الشيء الهى عنه لهيا اذا شغلت عنه وسلوت، والهيته الهاء اذا شغلته . التميمة : العوذة ، والجمع التمائم . يقال: أحول الصبي اذا تم له حول فهو محول ؛ ويروى : عن ذي تمائم مغيل؛ يقال : غالت المراة ولدها تغيل غيلا واغالت تغيل اغيالا اذا أرضعته وهي حبلى . ويروى : ومرضع بالعطف على حبلى. ويروى : ومرضعا على تقدير طرقتها ، ومرضعا تكون معطوفة على ضمير المفعول .
يقول : فرب امراة حبلى قد اتيتها ليلا ورب امرأة ذات رضيع اتيتها ليلا فشغلتها عن ولدها الذي علقت عليه العوذة وقد اتى عليه حول كامل او قد حبلت أمه بغيره فهي ترضعه على حبلها ، وانما خص الحبلى والمرضع لانهما أزهد النساء في الرجال واقلهن شغفا بهم وحرصا عليهم ، فقال : خدعت مثلهما مع اشتغالهما بانفسهما فكيف تتخلصين مني ؟ قوله : فمثلك ، يريد به فرب امرأة مثل عنيزة في ميله اليها وحبه لها لان عنيزة في هذا الوقت كانت عذراء غير حبلى ولا مرضع .

اذا ما بكى من خلفها انصرفت له　　بشق وتحتــــي شقها لم يحوّل [1]
ويوما على ظهر الكثيب تعذرت　　عليّ وآلت حلفــــة لــم تحلّل [2]
أفاطم مهلا بعض هــذا التدلل　　وان كنتِ قد ازمعت صرمي فأجملي [3]

---

١ ـ شق الشيء : نصفه . يقول : اذا ما بكى الصبي من خلف المرضع انصرفت اليه بنصفها الاعلى فأرضعته وأرضته وتحتي نصفها الاسفل لم تحوله عني ، وصف غاية ميلها اليه وكلفها به حيث لم يشغلها عن مرامه ما يشغل الامهات عن كل شيء .

٢ ـ الكثيب : رمل كثير ، والجمع اكثبة وكثب وكثبان . التعذر : التشدد والالتواء . الايلاء والائتلاء والتألي : الحلف ، يقال : آلى وائتلى وتألى اذا حلف ، واسم اليمين الالية والالوة معا ، والحلــف المصــدر ، والحلف بكسر اللام ، الاسم . الحلفة : المرة . التحلل في اليمين : الاستثناء . نصب حلفة لانها حلت محل الايلاء كأنه قال : وآلت ايلاء ، والفعل يعمل فيما وافق مصدره في المعنى كعمله في مصدره نحــو قولهم : اني لأشنؤه بغضا واني لأبغضه كراهية .

يقول : وقد تشددت العشيقة والتوت وساءت عشرتها يوما على ظهر الكثيب المعروف وحلفت حلفا لم تستثن فيه انها تصارمني وتهاجرني، هذا ويحتمل ان يكون صفة حال اتفقت له مع عنيزة ، ويحتمل انهــا اتفقت مع المرضع التي وصفها .

٣ ـ مهلا : اي رفقا . الادلال والتدلل : ان يثق الانسان بحب غيره ايــاه فيؤذيه على حسب ثقته به ، والاسم الدله والدال والدلال . أزمعت الامر وازمعت عليه : وطنت نفسي عليه .

أغرّك مني أن حبك قاتلـــي ... وأنك مهما تأمري القلب يفعــل [1]
وان تك قد ساءتكِ مني خليقة ... فسلّي ثيابي من ثيابك تنســل [2]

يقول : يا فاطمة دعي بعض دلالك وان كنت وطنت نفسك على فراقي فأجملي في الهجران . نصب بعض لان مهلا ينوب مناب دع . الصرم: المصدر ، يقال : صرمت الرجل أصرمه صرما اذا قطعت كلامه ، والصرم الاسم . فاطمة : اسم المرضع واسم عنيزة ، وعنيزة لقب لهـــا فيما قيل .

١ ـ يقول : قد غرك مني كون حبك قاتلي وكون قلبي منقـــادا لك بحيث مهما أمرته بشيء فعله . والف الاستفهام دخلت على هذا القـــول للتقرير لا للاستفهام والاستخبار ، ومنه قول جرير :

الستم خير من ركب المطايا ... واندى العالمين بطون راح

يريد انهم خير هؤلاء ، وقيل : بل معناه قد غرك مني انـك علمت ان حبك مذللي ، والقتل للتذليل ، وانك تملكين فؤادك فمهما أمرت قلبك بشيء اسرع الى مرادك فتحسبين اني املك عنان قلبي كما ملكت عنان قلبك حتى سهل علي فراقك كما سهل عليك فراقي ؛ ومن الناس من حمله على مقتضى الظاهر وقال : معنى البيت : أتوهمت وحسبت أن حبك يقتلني او انك مهما أمرت قلبي بشيء فعله ؟ قال : يريد ان الامر ليس على ما خيل اليك فاني مالك زمام قلبي ؛ والوجه الامثل هو الوجه الاول وهذا القول أرذل الاقوال لان مثل هذا الكلام لا يستحسن في النسيب بالحبيب .

٢ ـ من الناس من جعل الثياب في هذا البيت بمعنى القلب ، كما حملت الثياب على القلب في قول عنترة :

فشككت بالرمح الاصم ثيابه ... ليس الكريم على القنا بمحرم

وما ذرفت عيناكِ الا لتضربي　　　بسهميك في أعشار قلب مقتّل [1]

وقد حملت الثياب في قوله تعالى : «وثيابك فطهر» على ان المراد به القلب فالمعنى على هذا القول : ان ساءك خلق من اخلاقي وكرهت خصلة من خصالي فردي علي قلبي افارقك ، والمعنى على هذا القول : استخرجي قلبي من قلبك يفارقه . النسول : سقوط الريش والوبر والصوف والشعر ، يقال : نسل ريش الطائر ينسل نسولا ، واسم ما سقط النسيل والنسال ؛ ومنهم من رواه تنسيلي وجعل الانسلاء بمعنى التسلي ، والرواية الاولى اولاهما بالصواب ، ومن الناس من حمل الثياب في البيت على الثياب الملبوسة وقال : كنى بتباين الثياب وتباعدها عن تباعدهما ؛ وقال : ان ساءك شيء من اخلاقي فاستخرجي ثيابي من ثيابك اي ففارقيني وصارميني كما تحبين ، فاني لا أؤثر الا ما آثرت ولا أختار الا ما اخترت لانقيادي لك وميلي اليك ، فاذا آثرت فراقي آثرته وان كان سبب هلاكي وجالب موتي .

١ ــ ذرف الدمع يذرف ذريفا وذرفانا وتذرافا اذا سال ، ثم يقال ذرفت كما يقال دمعت عينه ؛ وللأئمة في البيت قولان ، قال الاكثرون : استعار للحظ عينيها ودمعهما اسم السهم لتأثيرهما في القلوب وجرحهما اياها كما ان السهام تجرح الاجسام وتؤثر فيها . الاعشار من قولهم : بردة اعشار اذا كانت قطعا ، ولا واحد لها من لفظها . المقتل : المذلل غاية التذليل ، والقتل في الكلام التذليل ، ومنه قولهم: قتلت الشراب اذا قللت غرب سورته بالمزاج ، ومنه قول الاخطل :

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها　　　واحب بها مقتولة حين تقتل

وقال حسان :

ان التي ناولتني فرددتها　　　قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

وبيضة خدر لا يرام خباؤها   تمتعتُ من لهو بها غير معجل [1]

ومنه : قتلت ارض جاهلها وقتل ارضا عالمها ، ومنه قوله تعالى : «وما قتلوه يقينا» عند اكثر الأئمة : اي ما ذللوا قولهم بالعلم اليقين . وتلخيص المعنى على هذا القول : وما دمعت عيناك وما بكيت الا لتصيدي قلبي بسهمي دمع عينيك وتجرحي قطع قلبي الذي ذللته بعشقك غاية التذليل ، اي نكايتهما في قلبي نكاية السهم في المرمى ، وقال آخرون: اراد بالسهمين المعلى والرقيب من سهام الميسر والجزور يقسم على عشرة اجزاء ، فللمعلى سبعة اجزاء وللرقيب ثلاثة اجزاء ، فمن فاز بهذين القدحين فقد فاز بجميع الاجزاء وظفر بالجزور ؛ وتلخيص المعنى على هذا القول : وما بكيت الا لتملكي قلبي كله وتفوزي بجميع اعشاره وتذهبي بكله ، والاعشار على هذا القول جمع عشر لان اجزاء الجزور عشر ، والله اعلم .

١ ــ اي ورب بيضة خدر ، يعني : ورب امراة لزمت خدرها ، ثم شبهها بالبيض ؛ والنساء يشبهن بالبيض من ثلاثة اوجه : احدها بالصحة والسلامة عن الطمث ؛ ومنه قول الفرزدق :

خرجن الي لم يطمثن قبلي   وهن أصح من بيض النعام

ويروى : دفعن الي ، ويروى : برزن الي ؛ والثاني في الصيانة والستر لان الطائر يصون بيضه ويحضنه ؛ والثالث في صفاء اللون ونقائه لان البيض يكون صافي اللون نقيه اذا كان تحت الطائر ، وربما شبهت النساء ببيض النعام ، واريد انهن بيض تشوب الوانهن صفرة يسيرة وكذلك لون بيض النعام ؛ ومنه قول ذي الرمة :

كأنها فضة قد مسها الذهب

الروم : الطلب ، والفعل منه يروم . الخباء : البيت اذا كان من قطن ،

تجاوزتُ أحراسا اليها ومعشرا   عليَّ حراصا لـــو يسرون مقتلي [1]
اذا ما الثريا في السماء تعرّضت   تعرّض اثنـــاء الوشاح المفصّل [2]

او وبر او صوف او شعر ، والجمع الاخبية . التمتع : الانتفاع . وغير يـــروى بالنصب والجـــر ، فالجـــر على صفـــة لهو والنصب علـــى الحـــال من التاء فـــي تمتعت . يقول : ورب امـــرأة كالبيض في سلامتها من الافتضاض او في الصون والستر او في صفاء اللون ونقائه او بياضها المشوب بصفرة يسيرة ملازمة خدرها غـــير خراجة ولاجة انتفعت باللهو فيها على تمكث وتلبث لم أعجل عنها ولم اشغل عنها بغيرها .

١ ــ الاحراس يجوز ان يكون جمع حارس بمنزلة صاحب واصحاب وناصر وانصار وشاهد واشهاد ، ويجوز أن يكون جمع حرس بمنزلة جبـل واجبال وحجر واحجار ، ثم يكون الحرس جمع حارس بمنزلة خادم وخدم وغائب وغيب وطالب وطلب وعابد وعبد . المعشر : القوم ، والجمع المعاشر . الحراص : جمع حريص ، مثل ظراف وكرام ولئام في جمع ظريف وكريم ولئيم . الاسرار : الاظهار والاضمار جميعا ، وهو من الاضداد ؛ ويروى : لو يَشِرّون مقتلي ، بالشين المعجمة ، وهو الاظهار لا غير .

يقول : تجاوزت في ذهابي اليها وزيارتي اياها أهوالا كثيرة وقومـــا يحرسونها وقوما حراصا على قتلي لو قدروا عليه في خفية لانهم لا يجترئون على قتلي جهارا ، او حراصا على قتلي لو امكنهم قتلي ظاهرا لينزجر ويرتدع غيري عن مثل صنيعي ؛ وحمله على الاول أولى لانه كان ملكا والملوك لا يقدر على قتلهم علانية .

٢ التعرض : الاستقبال ، والتعرض ابداء العرض ، وهو الناحية ، والتعرض الاخذ في الذهاب عرضا . الاثناء : النواحي ، والاثنـــاء الاوساط ، واحدها ثنى مثل عصى وثنى مثل معى وثني بوزن فعل مثل

فجئتُ وقد نضّت لنوم ثيابها   لدى الستر الا لبسة المتفضّل [1]
فقالت : يمين الله ما لك حيلة   وما ان ارى عنك الغواية تنجلي [2]

نحي ، وكذلك الآناء بمعنى الاوقات والآلاء بمعنى النعم في واحدها ، هذه اللغات الثلاث ذكرها كلها ابن الانباري . المفصل : الذي فصل بين خرزه بالذهب او غيره . يقول : تجاوزت اليها في وقت ابداء الثريا عرضها في السماء كابداء الوشاح الذي فصل بين جواهره وخرزه بالذهب او غيره عرضة .

يقول : اتيتها عند رؤية نواحي كواكب الثريا في الافق الشرقي ، ثم شبه نواحيها بنواحي جواهر الوشاح ؛ هذا احسن الاقوال في تفسير البيت ، ومنهم من قال شبه كواكب الثريا بجواهر الوشاح لان الثريا تأخذ وسط السماء كما ان الوشاح يأخذ وسط المرأة المتوشحة ، ومنهم من زعم انه اراد الجوزاء نغلط وقال الثريا لان التعرض للجوزاء دون الثريا ، وهذا قول محمد بن سلام الجمحي ؛ وقال بعضهم : تعرض الثريا انها اذا بلغت كبد السماء اخذت في العرض ذاهبة ساعة كما ان الوشاح يقع مائلا الى احد شقي المتوشحة به .

١ ــ نضا الثياب ينضوها نضوا اذا خلعها ، ونضاها ينضيها اذا اراد المبالغة اللبسة : حالة اللابس وهيئة لبسه الثياب بمنزلة الجلسة والقعدة والركبة والردية والازرة . المتفضل : اللابس ثوبا واحدا اذا اراد الخفة في العمل ، والفضلة والفضل اسمان لذلك .

يقول : اتيتها وقد خلعت ثيابها عند النوم غير ثوب واحد تنام فيه وقد وقفت عند الستر مترقبة ومنتظرة لي وانما خلعت الثياب لتري اهلها انها تريد النوم .

٢ ــ اليمين : الحلف . الغواية والغي : الضلالة ، والفعل غوي يغوي غواية ، ويروي العماية وهي العمى . الانجلاء : الانكشاف ، وجلوته

خرجتُ بها أمشي تجرّ وراءنا   على أثرينا ذيــــل مرط مرحّل ١
فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى   بنا بطن خبت ذي حقــاف عقنقل ٢

كشفته فانجلى . الحيلة اصلها حولة فابدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها . وان في قوله وما ان زائدة ، وهي تزاد مع ما النافية ؛ ومنه قول الشاعر :

وما ان طبنا جبن ولكن   منايانا ودولة آخرينا

يقول : فقالت الحبيبة احلف بالله ما لك حيلة أي ما لي لدفعك عني حيلة ، وقيل : بل معناه ما لك حجة في ان تفضحني بطروقك اياي وزيارتك ليلا ، يقال : ما له حيلة أي ما له عذر وحجة ؛ وما أرى ضلال العشق وعماه منكشفا عنك ؛ وتحرير المعنى انها قالت : ما لي سبيل الى دفعك او ما لك عذر في زيارتي وما اراك نازعا عن هواك وغيك ؛ ونصب يمين الله كقولهم : الله لأقومن ، على اضمار الفعل، وقال الرواة : هذا أغنج بيت في الشعر .

١ ـ خرجت بها افادت الباء تعدي الفعل ، والمعنى : اخرجتها من خدرها. الأثر والأثر واحد ، وأما الاثر ، بفتح الهمزة وسكون الثاء : فهو فرند السيف ؛ ويروى : على اثرنا اذيال ، والذيل يجمع على الاذيــال والذيول . المرط عند العرب : كساء من خز او مرعزّى او من صوف، وقد تسمى الملاءة مرطا ايضا ، والجمع المروط . المرحــل : المنقش بنقوش تشبه رحال الابل ، يقال : ثوب مرحل وفــي هذا الثــوب ترحيل .

يقول : فاخرجتها من خدرها وهي تمشي وتجر مرطها على اثرنا لتعفي به آثار اقدامنا ، والمرط كان موشى بأمثال الرحال ؛ ويروى : نــير مرط ، والنير : علم الثوب .

٢ ـ يقال : اجزت المكان وجزته اذا قطعته اجازة وجوازاً . الساحة تجمع

على الساحات والساح والسوح مثل قارة وقارات وقـــار وقور . والقارة : الجبيل الصغير . الحي : القبيلة ، والجمع الأحياء ، وقد تسمى الحلة حيا . الانتحاء والتنحي والنحو : الاعتماد على شيء ، ذكره ابن الاعرابي . البطن : مكان مطمئن حوله أماكن مرتفعة ، والجمع أبطن وبطون وبطنان . الخبت : ارض مطمئنة . الحقف : رمل مشرف معوج ، والجمع احقاف وحقاف ؛ ويروى : ذي قفاف ، وهي جمع قف ، وهو ما غلظ وارتفع من الارض ولم يبلغ ان يكـــون جبلا . العقنقل : الرمل المنعقد المتلبد ، وأسله من العقل وهو الشد . وزعم ابو عبيدة واكثر الكوفيين ان الواو في وانتحى مقحمة زائدة وهو عندهم جواب الماء ، وكذلك قولهم في الواو في قوله تعالى : «وناديناه ان يا ابراهيم» والواو لا تقحم زائدة في جواب لما عند البصريين ، والجواب يكون محذوفا في مثل هذا الموضع تقديره في البيت : فلما كان كذا وكذا تنعمت وتمتعت بها ، او الجواب قوله هصرت ، وفي الآية فازا وظفرا بما احبا» وحذف جواب لما كثير في التنزيل وكلام العرب .

يقول : فلما جاوزنا ساحة الحلة وخرجنا من بين البيوت وصرنا الــى ارض مطمئنة بين حقاف ، يريد مكانا مطمئنا احاطت به حقاف او قفاف منعقدة والعقنقل من صفة الخبت لذلك لم يؤنثه ، ومنهم من جعله من صفة الحقاف واحله محل الاسماء وعطله من علامة التانيث لذلك . وقوله : وانتحى بنا بطن خبت ، اسند الفعل الى بطن خبت، والفعل عند التحقيق لهما ولكنه ضرب من الاتساع في الكلام ، والمعنى صرنا الى مثل هذا المكان ؛ وتلخيص المعنى : فلما خرجنا من مجمـــع بيوت القبيلة وصرنا الى مثل هذا الموضع طاب حالنا وراق عيشنا .

هصرتُ بفودي رأسها فتمايلَت   عليّ هضيم الكشح ريا المخلخل [1]

1 ـ الهصر : الجذب ، والفعل هصر يهصر . الفودان : جانبا الراس . تمايلت أي مالت . ويروى : بغصني دومة ، والدوم : شجر المقل ، واحدتها دومة ، شبهها بشجرة الدوم وشبه ذؤابتيها بغصنين وجعل ما نال منها كالثمر الذي يجتنى من الشجر ؛ ويروى : اذا قلت هاتي ناوليني تمايلت ، والنوال والانالة والتنويل : الاعطاء ، ومنه قيل للعطية نوال . هضيم الكشح : ضامر الكشح ، والكشح : منقطع الاضلاع ، والجمع كشوح ، واصل الهضم الكسر ، والفعل هضم يهضم ، وانما قيل لضامر البطن هضيم الكشح لانه يدق ذلك الموضع من جسده فكانه هضيم عن قرار الردف والجنبين والوركين . ريا : تأنيث الريان . المخلخل : موضع الخلخال من الساق ، والمسور : موضع السوار من الذراع ، والمقلد : موضع القلادة من العنق ، والمقرط : موضع القرط من الاذن . عبر عن كثرة لحم الساقين وامتلائهما بالري . حصرت جواب لما من البيت الاول عند البصريين ، واما الرواية الثالثة وهي اذا قلت فان الجواب مضمر محذوف على تلك الرواية على ما مر ذكره في البيت الذي قبله .

يقول : لما خرجنا من الحلة وامنا الرقباء جذبت ذؤابتيها الي فطاوعتني فيما رمت منها ومالت علي مسعفة بطلبتي في حال ضمر كشحيها وامتلاء ساقيها باللحم ، والتفسير على الرواية الثالثة :اذا طلبت منها ما احببت وقلت اعطيني سؤلي كان ما ذكرنا ؛ ونصب هضيم الكشح على الحال ولم يقل هضيمة الكشح لان فعيلا اذا كان بمعنى مفعول لم تلحقه علامة التانيث للفصل بين فعيل اذا كان بمعنى الفاعل وبين فعيل اذا كان بمعنى المفعول ، ومنه قوله تعالى : «ان رحمة الله قريب من المحسنين » .

مهفهفة بيضاء غــــير مفاضـــة ترائبها مصقولة كالسجنجـــــل [1]
كبكر المقاناة البياض بصفـــرة غذاها نمير الماء غـــــير المحلـَّــل [2]،

---

١ ــ المهفهفة : اللطيفة الخصر الضامرة البطن . المفاضة : المرأة العظيمــة البطن المسترخية اللحم . الترائب جمع التربية ، وهي موضع القلادة من الصدر . السقل والصقل ، بالسين والصاد : ازالة الصدأ والدنس وغيرهما ، والفعل منه سقل يسقل وصقل يصقل. السجنجل : المرآة، لغة رومية عربتها العرب ، وقيل بل هو قطع الذهب والفضة .

يقول : هي امرأة دقيقة الخصر ضامرة البطن غير عظيمة البطـــــن ولا مسترخيته وصدرها براق اللون متلألىء الصفاء كتلالؤ المرآة .

٢ ــ البكر من كل صنف : ما لم يسبقه مثله . المقاناة : الخلط ، يقال : قانيت بين الشيئين اذا خلطت احدهما بالآخر ، والمقاناة فــي البيت مصوغة للمفعول دون المصدر . النمير : الماء النامــــي في الجسد . المحلل : ذكر انه من الحلول وذكر انه من الحل ، ثم ان للأئمة فــــي تفسير البيت ثلاثة أقوال : احدها ان المعنى كبكر البيض التي قونـــي بياضها بصفرة ، يعني بيض النعام في ان كل منهما بياضا خالطتـــــه صفرة ، ثم رجع الى صفتها فقال : غذاها ماء غير عذب لم يكثر حلول الناس عليه فيكدره ذلك ، يريد انه عذب صاف ، وانما شرط هذا لان الماء من اكثر الاشياء تأثيرا في الغذاء لفرط الحاجة اليه فاذا عذب وصفا حسن موقعه في غذاء شاربه ؛ وتلخيص المعنى على هذا القول: انها بيضاء تشوب بياضها صفرة وقد غذاها ماء غير عذب صاف ، والبياض الذي شابته صفرة احسن الوان النساء عند العرب . والثاني ان المعنى كبكر الصدفة التي خولط بياضها بصفرة ، واراد ببكرهـــــا

تصدُّ وتبدي عن أسيل وتتقي   بناظرة من وحش وجرة مطفِلِ [1]

درتها التي لم ير مثلها ، ثم قال : قد غذا هذه الدرة ماء نمير وهي غير محللة لمن رامها لانها في قعر البحر لا تصل اليها الايدي ؛ وتلخيص المعنى على هذا القول : انه شبهها في صفاء اللون ونقائه بدرة فريدة تضمنتها صدفة بيضاء شابت بياضها صفرة وكذلك لون الصدفة ، ثم ذكر ان الدرة التي أشبهتها حصلت في ماء نمير لا تصل اليها أيـــدي طلابها ، وانما شرط النمير والدر لا يكون الا في الماء الملح لان الملح له بمنزلة العذب لنا اذ صار سبب نمائه كما صار العذب سبب نمائنا . والثالث انه اراد كبكر البردي التي شاب بياضها صفرة وقد غـــذا البردي ماء نمير لم يكثر حلول الناس عليه ، وشرط ذلك ليسلم الماء عن الكدر واذا كان كذلك لم يغير لون البردي ، والتشبيه من حيث ان بياض العشيقة خالطته صفرة كما خالطت بياض البردي . ويروى البيت بنصب البياض وخفضه ، وهما جيدان ، بمنزلة قولهم : زيد الحسن الوجه ، والحسن الوجه ، بالخفض على الاضافة والنصب على التشبيه كقولهم : زيد الضارب الرجل .

١ ــ الصد والصدود : الاعراض ، والصد ايضا الصرف والدفع ، والفعل منه صد يصد ، والاصداد الصرف ايضا . الابداء : الاظهار . الاسالة: امتداد وطول في الخد ، وقد أسل اسالة فهو اسيل . الاتقاء : الحجز بين الشيئين ، يقال : اتقيته بترس أي جعلت الترس حاجزا بينـــي وبينه . وجرة : موضع . المطفل : التي لها طفل . الوحش : جمـــع وحشي مثل زنج وزنجي وروم ورومي .

يقول : تعرض العشيقة عني وتظهر خدا اسيلا وتجعل بيني وبينهـــا عينا ناظرة من نواظر وحش هذا الموضع التي لها اطفال ، شبهها في حسن عينيها بظبية مطفل أو بمهام مطفل ؛ وتلخيص المعنى : انها تعرض عنا فتظهر في اعراضها خدا اسيلا وتستقبلنا بعين مثل عيون ظبـــاء

وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش اذا هي نصّته ولا بمعطّـل [1]

وفرع يزين المتن أسود فاحـم أثيث كقنو النخلـة المتعثكـل [2]

وجرة او مهاها اللواتي لها اطفال ، وخصهن لنظرهن الى اولادهـن بالعطف والشفقة وهي احسن عيونا في تلك الحال منهن في سائر الاحوال . قوله : عن أسيل ، اي عن خد اسيل ، فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه كقولك : مررت بعاقل ، اي بإنسان عاقل ؛ وقوله: من وحش وجرة ، اي من نواظر وحش وجرة ، فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه كقوله تعالى : «واسأل القرية» اي اهلي القرية .

١ ــ الرئم : الظبي الابيض الخالص البياض ، والجمع آرام . النص : الرفع، ومنه سمي ما تجلى عليه العروس منصة ، ومنه النص في السير وهو حمل البعير على سير شديد ، ونصصت الحديث انصه نصا : رفعته. الفاحش : ما جاوز القدر المحمود من كل شيء .

يقول : وتبدي عن عنق كعنق الظبي غير متجاوز قدره المحمود اذا ما رفعت عنقها وهو غير معطل عن الحلي ، فشبه عنقها بعنق الظبية في حال رفعها عنقها ، ثم ذكر انه لا يشبه عنق الظبي في التعطل عن الحلـي .

٢ ــ الفرع : الشعر التام ، والجمع فروع ، ورجل افرع وامراة فرعاء . الفاحم : الشديد السواد مشتق من الفحم ، يقال : هو فاحـم بين الفحومة . الاثيث : الكثير ، والاثاثة الكثرة ، يقال : اث الشعـر والنبت . القنو يجمع على الاقناء والقنوان . العثكول والعثكال قـد يكونان بمعنى القنو وقد يكونان بمعنى قطعة من القنو ، والنخلـة المتعثكلة : التي خرجت عثاكيلها اي قنوانها .

غدائـره مستشزرات الى العلا تضل العقاص في مثنى ومرسل [1]
وكشح لطيف كالجديل مخصّر وساق كأنبوب السقـي المذلل [2]

يقول : وتبدي عن شعر طويل تام يزين ظهرها اذا ارسلته عليه ، ثم شبه ذؤابتيها بقنو نخلة خرجت قنوانها ، والذوائب تشبه بالعناقيد، والقنوان يراد به تجعدها واثاثتها .

١ ـ الغدائر جمع الغديرة : وهي الخصلة من الشعر. الاستشزار: الارتفاع والرفع جميعا ، فيكون الفعل منه مرة لازما ومرة متعديا ، فمن روى مستشزرات بكسر الزاي جعله من اللازم ، ومن روى بفتح الزاي جعله من المتعدي . العقيصة : الخصلة المجموعة من الشعر ، والجمع عقص وعقائص . والفعل من الضلال والضلالة ضل يضل .

يقول : ذوائبها وغدائرها مرفوعات او مرتفعات الى فوق ، يراد به شدها على الراس بخيوط ، ثم قال : تغيب تعاقيصها في شعر بعضه مثنى وبعضه مرسل ، اراد به وفور شعرها . والتعقيص التجعيد .

٢ ـ الجديل : خطام يتخذ من الادم ، والجمع جدل . المخصر : الدقيق الوسط ومنه نعل مخصرة . الانبوب : ما بين العقدتين من القصب وغيره ، والجمع الانابيب . السقي هاهنا : بمعنى المسقي كالجريح بمعنى المجروح ، والجنى بمعنى المجني .

يقول : وتبدي عن كشح ضامر يحكي في دقته خطاما متخذا من الأدم وعن ساق يحكي في صفاء لونه انابيب بردي بين نخل قد ذللت بكثرة الحمل فاظلت اغصانها هذا البردي ، شبه ضمور بطنها بمثل هذا الخطام ، وشبه صفاء لون ساقها ببردي بين نخيل تظله اغصانها ، وانما شرط ذلك ليكون اصفى لونا وانقى رونقا ، وتقدير قوله كانبوب السقي كأنبوب النخل المسقي ، ومنهم من جعل السقي نعتا للبردي

وتضحي فتيت المسك فوق فراشها   نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضّل [1].
وتعطو برخص غير شثن كأنـــه   أساريع ظبي او مساويــك إسحل [2]

ايضا ؛ والمعنى على هذا القول : كأنبوب البردي المسقــي المذلــل بالارواء .

١ ــ الاضحاء : مصادفة الضحى ، وقد يكون بمعنى الصيرورة ايضا ، ويقال: اضحى زيد غنيا اي صار ، ولا يراد به أنه صادف الضحى على صفة الغنى ؛ ومنه قول عدي بن زيد :

ثم اضحوا كأنهم ورق جف   فألوت به الصبا والدبور

اي صاروا : الفتيت والفتات : اسم لدقاق الشيء الحاصل بالفت . قوله : نؤوم الضحى ، عطل نؤوما عن علامة التأنيث لان فعولا اذا كان بمعنى الفاعل يستوي لفظ صفة المذكر والمؤنث فيه ، يقال : رجــل ظلوم وامرأة ظلوم ، ومنه قوله تعالى : «توبة نصوحا» . لم تنتطق عن تفضل ، اي بعد تفضل ، كما استغنى فلان عن فقره اي بعــد فقره ؛ والتفضل : لبس الفضلة ، وهي ثوب واحد يلبس للخفة في العمل .

يقول : تصادف المشيقة الضحى ودقاق المسك فوق فراشها الــذي باتت عليه وهي كثيرة النوم في وقت الضحى ولا تشد وسطها بنطاق بعد لبسها ثوب المهنة ، يريد انها مخدومة منعمة تخدم ولا تَخدم ؛ وتلخيص المعنى : ان فتات المسك يكثر على فراشها وانها تكفى امورها فلا تباشر عملا بنفسها . وصفها بالدعة والنعمة وخفـــض العيش وان لها من يخدمها ويكفيها أمورها .

٢ ــ العطو : التناول ، والفعل عطا يعطو عطواً ، والاعطاء المناولة ، والتعاطي التناول ، والمعطاة الخدمة ، والتعطية مثلها . الرخص :

تضيء الظلام بالعِشاء كأنهـا   منـــارة ممسى راهب متبتّل ١

الششن : الغليظ الكز ، وقد ششن ششونـــه . الاسروع واليسروع : دود يكون في البقل والاماكن الندية ، تشبه أنامل النساءبة ، والجمع الأساريع واليساريع . ظبي : موضع بعينه . المساويك : جمـــع المسواك . الاسحل : شجرة تدق اغصانها في استواء ، تشبه الاصابع بها في الدقة والاستواء .

يقول : وتتناول الاشياء ببنان . رخص لين ناعم غير غليظ ولا كز كأن تلك الانامل تشبه هذا الصنف من الدود او هذا الضرب من المساويك وهو المتخذ من اغصان هذا الشجر المخصوص المعين .

١ ـ الاضاءة : قد يكون الفعل المشتق منها لازما وقد يكون متعديا ، تقول: اضاء الله الصبح فأضاء ، والضَّوء والضُوء واحد ، والفعل ضاء يضوء ضوءاً ، وهو لازم . المنارة : المسرجة ، والجمـــع المناور والمنائر . الممسى : بمعنى الامساء والوقت جميعا ؛ ومنه قال أمية :

الحمد لله ممسانا ومصبحنا   بالخير صبحنا ربي ومسانا

الراهب يجمع على الرهبان مثل راكب وركبان وراع ورعيان ، وقـد يكون الرهبان واحدا ويجمع حينئذ على الرهابنة والرهابين كما يجمع السلطان على السلاطنة والسلاطين ، أنشد الفراء :

لو ابصرت رهبان دير في جبل   لانحدر الرهبان يسعى ويصل

جعل الرهبان واحدا ، لذلك قال يسعى ولم يقل يسعون . المتبتل : المنقطع الى الله بنيته وعمله ، والبتل : القطع ، ومنه قيل مريم البتول لانقطاعها عن الرجال واختصاصها بطاعة الله تعالى ، فالتبتـــل اذن الانقطاع عن الخلق والاختصاص بطاعة الله تعالى ، ومنه قوله تعالى: «وتبتل اليه تبتيلا» .

يقول : تضيء المشيقة بنور وجهها ظلام الليل فكأنها مصبـــاح راهب

الى مثلها يرنو الحليـم صبابة   اذا ما اسبكرّت بين درع ومجوَل ١
تسلّت عمايات الرجالعن الصبا   وليس فؤادي عن هواك بمنسَل ٢

منقطع عن الناس ، وخص مصباح الراهب لانه يوقده ليهتدي به عند الضلال فهو يضيئه أشد الاضاءة ، يريد ان نور وجهها يغلب ظـلام الليل كما ان نور مصباح الراهب يغلبه .

١ ـ الاسبكرار : الطول والامتداد . الدرع : هو قميص المرأة ، وهو مذكر، ودرع الحديد مؤنثة ، والجمع أدرع ودروع . المجول : ثوب تلبسه الجارية الصغيرة .

يقول : الى مثلها ينبغي ان ينظر العاقل كلفا بها وحنينا اليها اذا طـال قدها وامتدت قامتها بين من تلبس الدرع وبين من تلبس المجول ، اي بين اللواتي ادركن الحلم وبين اللواتي لم يدركن الحلم ، يريد انها طويلة القد مديدة القامة وهي بعد لم تدرك الحلم وقد ارتفعت عن سـن الجواري الصغار . قوله : بين درع ومجول ، تقديره : بين لابسة درع ولابسة مجول ، فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه .

٢ ـ سلا فلان عن حبيبه يسلو سلواً ، وسلي يسلى سليا ، وتسلى تسليا، وانسلى انسلاء أي زال حبه من قلبه او زال حزنه . العماية والعمى واحد ، والفعل عمي يعمى . زعم اكثر الأئمة ان في البيت قلبـا تقديره : تسلت الرجال عن عمايات الصبا اي خرجوا من ظلماته وليس فؤادي بخارج من هواها .

وزعم بعضهم ان عن في البيت بمعنى بعد ، تقديره : انكشفت وبطلت ضلالات الرجال بعد مضي صباهم وفؤادي بعد في ضلالة هواها ؛ وتلخيص المعنى : انه زعم أن عشق العشاق قد بطل وزال وعشقه اياها باق ثابت لا يزول ولا يبطل

ألا رُبَّ خصم فيكِ ألوى رددته نصيح على تعذالــــه غير مؤتَل ١
وليل كموج البحر أرخــى سدوله عليَّ بأنواع الهموم ليبتَلــــي ٢

---

١ ـ الخصم لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث في لغة شطر من العرب ، ومنه قوله تعالى : «وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب» ويثنـــى ويجمع في لغة الشطر الآخر من العرب ، ويجمـع على الخصـــام والخصوم . الالوى : الشديد الخصومة كأنه يلوي خصمه عن دعواه. النصيح : الناصح . التعذال والعذل : اللوم ، والفعل عذل يعذل . الألو والائتلاء : التقصير ، والفعل الا يألو وائتلي يأتلي .

يقول : الا رب خصم شديد الخصومة كان ينصحني على فرط لومـه إياي على هواك غير مقصر في النصيحة واللوم رددته ولم انزجر عـن هواك بعذله ونصحه . وتحرير المعنى : انه يخبرها ببلوغ حبه اياهـا الغاية القصوى حتى انه لا يرتدع عنه بردع ناصح ولا ينجع فيه لوم لائم ؛ وتقدير لفظ البيت الا رب خصم ألوى نصيح على تعذاله غـير مؤتل رددته .

٢ ـ شبه ظلام الليل في هوله وصعوبته ونكارة أمره بأمـــــواج البحر . السدول : الستور ، الواحد منها سدل . الإرخاء : ارسال الستر وغيره . الابتلاء : الاختبار . الهموم جمع الهم : بمعنى الحزن وبمعنى الهمة . الباء في قوله بأنواع الهموم بمعنى مع .

يقول : ورب ليل يحاكي امواج البحر في توحشه ونكارة امره وقـد أرخى عليَّ ستور ظلامه مع انواع الاحـــــزان ، او مع فنون الهم ، ليختبرني الصبر على ضروب الشدائد وفنون النوائب ام أجزع منها. لما أمعن في النسيب من اول القصيدة الى هنا انتقل منه الى التمدح بالصبر والجلد .

فقلتُ له لما تمطّى بصُلبــــه وأردف أعجازا وناء بكلكـــل [1]

---

١ ـ تمطى أي تمدد ، ويجوز ان يكون التمطي ماخوذا من المطا ، وهـــو الظهر ، فيكون التمطي مد الظهر ، ويجوز ان يكون منقولا من التمطط فقلبت احدى الطاءين ياء كما قالوا : تظنى تظنيا والاصل تظنن تظننا، وقالوا : تقضى البازي تقضيا اي تقضض تقضضا ، والتمطط التفعل من المط ، وهو المد . وفي الصلب ثلاث لغات مشهـــورة ، وهي : الصلب ، بضم الصاد وسكون اللام ، والصلب ، بضمهما ، والصلب، بفتحهما ؛ ومنه قول العجاج يصف جارية :

ريا العظام فخمة المخدم في صلب مثل العنان المؤدم

ولغة غريبة وهي الصالب ، وقال العباس عم النبي (ص) ، يمدح النبي، عليه السلام :

تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق

الارداف : الاتباع والاتباع وهو بمعني الاول هاهنا . الأعجاز : المآخير، الواحد عجز . ناء : مقلوب نأى بمعنى بعد ، كما قالوا راء بمعنى رأى وشاء بمعنى شأى . الكلكل : الصدر ، والجمع كلاكل . الباء فـي قوله ناء بكلكل للتعدية ، وكذلك هي في قوله تمطى بصلبه ، استعار لليل صلبا واستعار لطوله لفظ التمطي ليلائم الصلب واستعار لأوائله لفظ الكلكل ولمآخيره لفظ الأعجاز .

يقول : فقلت لليل لما مد صلبه يعني لما أفرط طوله ، واردف أعجازا يعني ازدادت مآخيره امتدادا وتطاولا ، وناء بكلكل يعني أبعد صدره، أي بعد العهد بأوله ، وتلخيص المعنى : قلت لليل لما أفرط طوله وناءت أوائله وازدادت أواخره تطاولا ، وطول الليل ينبيء عن مقاساة الاحزان

ألا ايها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بامثل [1]
فيا لك من ليل كـأن نجومـه بأمراس كتّان الى صمّ جنـدل [2]

والشدائد والسهر المتولد منها ، لأن المغموم يستطيل ليله ، والمسرور يستقصر ليله .

١ ـ الانجلاء : الانكشاف ، يقال : جلوته فانجلى اي كشفتـه فانكشف .
الأمثل : الافضل ، والمثلى الفضلى ، والأماثل الافاضل .

يقول : قلت له الا ايها الليل الطويل انكشف وتنح بصبـح اي ليزل ظلامك بضياء من الصبح ، ثم قال : وليس الصبح بأفضل منك عندي لاني اقاسي الهموم نهارا كما اعانيها ليلا ، او لان نهاري اظلم في عيني لازدحام الهموم علي حتى حكى الليل ، وهذا اذا رويت وما الاصباح منك بأمثل ، وان رويت فيك بأفضل كان المعنى : وما الاصباح فـي جنبك او في الاضافة اليك أفضل منك لما ذكرنا من المعنى لما ضجـر بتطاول ليله خاطبه وساله الانكشاف ، وخطابه ما لا يعقل يدل علـى فرط الوله وشدة التحير ، وانما يستحسن هـذا الضرب في النسيب والمراثي وما يوجب حزنا وكآبة ووجدا وصبابة .

٢ ـ الامراس جمع مرس : وهو الحبل ، وقد يكون المرس جمع مرسة وهو الحبل ايضا فتكون الامراس حينئذ جمع الجمع ، وقوله : بأمراس كتان ، من اضافة البعض الى الكل ، اي بأمراس من كتان ، كقولهم : باب حديد ، وخاتم فضة ، وجبة خز . الاصم : الصلب ، وتأنيثـه الصماء ، والجمع الصم . الجندل : الصخرة ، والجمع جنادل .
يقول مخاطبا الليل : فيا عجبا لك من ليل كأن نجومه شدت بحبال من الكتان الى صخور صلاب ، وذلك انه استطال الليل فيقول ان نجومه

وقربة أقوام جعلتُ عصامهـا على كاهل ذلـول مرحَّـل [1]

لا تزول من أماكنها ولا تغرب فكأنها مشدودة بحبال الى صخور صلبة، وانما استطال الليل لمعاناته الهموم ومقاساته الاحزان فيه . وقوله : بامراس كتان ، يعني ربطت ، فحذف الفعل لدلالة الكلام على حذفه؛ ومنه قول الشاعر :

مسنا من الآباء شيئا فكلنا الى حسب فيُ قومه غير واضع

يعني فكلنا يعتزي او ينتمي او ينتسب الى حسب ، فحذف الفعل لدلالة باقي الكلام ؛ ويروى : كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل؛ وهذا أعرف الروايتين واسيرهما . الاغارة : إحكام الفتل . يذبل : جبل بعينه . يقول : كأن نجومه قد شدت الى يذبل بكل حبل محكم الفتل .

١ ـ لم يرو جمهور الائمة هذه الابيات الاربعة في هذه القصيدة وزعموا انها لتأبط شرا أعني : وقربة اقوام الى قوله وقد اغتذي ، ورواها بعضهم في هذه القصيدة هنا . العصام : وكاء القربة ، والجمع العصم . الكاهل : اعلى الظهر عند مركب العنق فيه ، والجمع الكواهل . الترحيل : مبالغة الرحل ، يقال : رحلته اذا كررت رحله .

يقول : ورب قربة اقوام جعلت وكاءها على كاهل ذلول قد رحل مرة بعد مرة بعد مرة اخرى مني ، وفي معنى البيت قولان : احدهما انه تمدح بتحمل اثقال الحقوق ونوائب الاقوام من قرى الاضياف وإعطاء العفاة والعقل عن القاتلين وغير ذلك ، وزعم انه قد تعود التحمل للحقوق والنوائب ، واستعار حمل القربة لتحمل الحقوق ثم ذكر الكاهل لانه موضع القربة من حاملها وعبر بكون الكاهل ذلولا مرحلا عن اعتياده

ووادٍ كجوف العَيْر قفر قطعتُه   به الذئب يعوي كالخليع المعيَّل [1]

تحمل الحقوق . والقول الآخر انه تمدح بخدمته الرفقاء في السفر وحمله سقاء الماء على كاهل قد مرن عليه .

١ ـ الوادي يجمع على الاودية والاوديات . الجوف : باطن الشيء ، والجمع أجواف . العير : الحمار ، والجمع الاعيار . القفر : المكان الخالي ، والجمع إلقفار ، ويقال : اقفر المكان إقفارا اذا خلا ، ومنه خبز قفار لا إدام معه . الذئب يجمع على الذئاب والذياب والذؤبان ، ومنه قيل ذؤبان العرب للخبثاء المتلصصين ، وارض مذابة : كثيرة الذئاب ، وقد تذأبت الريح وتذاءبت اذا هبت من كل ناحية كالذئب اذا حذر من ناحية اتى من غيرها . الخليع : الذي قد خلعه اهله لخبثه ، وكان الرجل منهم يأتي بابنه الى الموسم ويقول : الا اني قد خلعت ابني فان جر لم اضمن وان جر عليه لم اطلب ، فلا يؤخذ بجرائره ، وزعم الأئمة ان الخليع في هذا البيت المقامر . المعيل : الكثير العيال ، وقد عيل تعييلا فهو معيل اذا كثر عياله . العواء : صوت الذئب وما اشبه من السباع ، والفعل عوى يعوي عواء ؛ زعم صنف من الأئمة انه شبه الوادي في خلائه من الانس ببطن العير ، وهو الحمار الوحشي ، اذا خلا من العلف ، وقيل : بل شبهه في قلة الانتفاع به بجوف العير لانه لا يركب ولا يكون له در ، وزعم صنف منهم انه اراد كجوف الحمار فغير اللفظ الى ما وافقه في المعنى لاقامة الوزن ، وزعموا ان حمارا كان رجلا من بقية عاد وكان متمسكا بالتوحيد فسافر بنوه فأصابتهم صاعقة فأهلكتهم فأشرك بالله وكفر بعد التوحيد فأحرق الله أمواله وواديه الذي كان يسكن فيه فلم ينبت بعده شيئا ، فشبه امرؤ القيس هذا الوادي بواديه في الخلاء من النبات والانس .

يقول : ورد واد يشبه وادي الحمار في الخلاء من النبات والانس او

فقلتُ له لما عوى : ان شأننـا ... قليــل الغنى ان كنتَ لما تموّل [1]
كلانا اذا مــا نال شيئا أفاتــه ... ومن يحترث حرثي وحرثك يهــزل [2]
وقد أغتدي والطير في وكناتها ... بمنجرد قيد الأوابد هيكــل [3]

يشبه بطن الحمار فيما ذكرنا طويته سيرا وقطعته وكان الذئب يعوي فيه من فرط الجوع كالمقامر الذي كثر عياله ويطالبه عياله بالنفقة وهو يصيح بهم ويخاصمهم اذ لا يجد ما يرضيهم به .

١ ـ قوله : ان شأننا قليل الغنى ، يريد : ان شأننا اننا قليل ألغنى ، ومن روى طويل الغنى فمعناه طويل طلب الغنى ، وقد تمول الرجل اذا صار ذا مال . لما : بمعنى لم في البيت كما كانت في قوله تعالى : «ولمـــا يعلم الله الذين جاهدوا منكم» .

كذلك يقول : قلت للذئب لما صاح ان شأننا وأمرنا اننا يقل غنانا ان كنت غير متمول كما كنت غير متمول ، واذا روي طويل الغنى ، فالمعنى قلت له ان شأننا اننا نطلب الغنى طويلا ثم لا نظفر به ان كنت قليــل المال كما كنت قليل المال .

٢ ـ اصل الحرث اصلاح الارض وإلقاء البذر فيها ثم يستعار للسعـــي والكسب كقوله تعالى : «من كان يريد حرث الآخرة» الآية . وهو في البيت مستعار . والاحتراث والحرث واحد .
يقول : كل واحد منا اذا ظفر بشيء فوته على نفسه اي اذا ملك شيئا انفقه وبذره ، ثم قال : ومن سعى سعيي وسعيك افتقر وعاش مهزول العيش .

٣ ـ غدا يغدو غدواً واغتدى اغتداء واحد . الطير جمع طائر مثل الشرب في جمع شارب والتجر في جمع تاجر والركب في جمع راكب ، ثــم

مِكَرٍّ مفرٍ مقبل مدبر معـا كجلمود صخر حطه السيل من عل [1]

يجمع على الطيور مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ . الوكنات : مواقع الطير ، واحدتها وكنة ، وتقلب الواو همزة فيقال أكنة ، ثم تجمع الوكنة على الوكنات ، بضم الفاء والعين ، وعلى الوكنات ، بضم الفاء وفتـح العين ، وعلى الوكنات بضم الفاء وسكـون العين ، وتكسر علـى الوكَن ، وهكذا حكم فعلة نحو ظلمة وظلمات وظلمات وظلّم . المنجرد: الماضي في السير ، وقيل : بل هو القليل الشعر . الأوابد: الوحوش، وقد ابد الوحش يابد ابودا ، ومنه تأبد الموضع اذا توحش وخلا مـن القطان ، ومنه قيل للفذ آبدة لتوحشه عن الطباع . الهيكل ، قال ابن دريد : هو الفرس العظيم الجرم ، والجمع الهياكل .

يقول : وقد اغتدي والطير بعد مستقرة على مواقعها التي باتت عليها على فرس ماض في السير قليل الشعر يقيد الوحوش بسرعة لحاقه اياها عظيم الالواح والجرم ؛ وتحرير المعنى : انه تمدح بمعاناة دجى الليل واهواله ، ثم تمدح بطي الفيافي والاودية ، ثم انشأ الان يتمدح بالفروسية . يقول : وربما باكرت الصيد قبل نهوض الطير من أوكارها على فرس هذه صفته . وقوله قيد الأوابد ، جعله لسرعة ادراكـه الصيد كالقيد لها لانها لا يمكنها الفوت منه كما ان المقيد غير متمكن من الفوت والهرب .

١ ــ الكر : العطف ، يقال : كر فرسه على عدو اي عطفه عليه ، والكـر والكرور جميعا الرجوع ، يقال : كر على قرنه يكر كرا وكرورا ، والمكر مفعل من كريكر ، ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم : فلان مسعر حرب وفلان مقول ومصقع ، وانما جعلوه متضمنا مبالغة لان مفعلا قد يكون من اسماء الادوات نحو المعول والمكتل والمخرز ، فجعل كانه اداة للكرور وآلة لسعر الحرب وغير ذلك . مفر : مفعل من فر يفر فرارا، والكلام فيه نحو الكلام في مكر . الجلمود والجلمد : الحجر العظيـم الصلب ، والجمع جلامد وجلاميد . الصخر : الحجر ، الواحـدة

كـمَيت يزِلُّ اللِّبد عن حال متنه   كما زلّت الصفواء بالمتنزّل ١

صخرة ، وجمع الصخر صخور . الحط : القاء الشيء من علو الى سفل ، يقال : حطه يحطه فانحط . وقوله : من عل اي من فوق ، وفيه سبع لغات ، يقال : اتيته من عل ، مضمومة اللام ، ومن علو ، بفتح الواو وضمها وكسرها ، ومن علي ، بياء ساكنة ، ومن عال مثل قاض ، ومن معال مثل معاد ، ولغة ثامنة يقال من علا ؛ وانشد الفراء :

باتت تنوش الحوض نوشا من علا   نوشا به تقطع اجوان الفلا

وقوله : كجلمود صخر ، من اضافة بعض الشيء الى كله مثل باب حديد وجبة خز ، اي كجلمود من صخر .

يقول : هذا الفرس مكر اذا اريد منه الكر ومفر اذا اريد منه الفر ومقبل اذا اريد منه اقباله ومدبر اذا اريد منه ادباره . وقوله : معا، يعني ان الكر والفر والاقبال والادبار مجتمعة في قوته لا في فعله لان فيها تضادا ، ثم شبهه في سرعة مره وصلابة خلقه بحجر عظيم القاه السيل من مكان عال الى حضيض .

١ ـ زل الشيء يزل زليلا وازللته انا . الحال : مقعد الفارس من ظهر الفرس . الصفواء والصفوان والصفا : الحجر الصلب . الباء في قوله بالمتنزل للتعدية . يقول : هذا الفرس الكميت يزل لبده عن متنه لانملاس ظهره واكتناز لحمه ، وهما يحمدان من الفرس ، كما يزل الحجر الصلب الأملس المطر النازل عليه ، وقيل : بل اراد الانسان النازل عليه ، والتنزل والنزول واحد ، والمتنزل في البيت صفة لمحذوف وتقديره بالمطر المتنزل او بالانسان المتنزل ؛ وتحرير المعنى : انه لاكتناز لحمه وانملاس صلبه يزل لبده عن متنه كما ان الحجر

على الذبل جيّاش كأن اهتزامه　　اذا جاش فيه حميه غلي مرجل [1]
مسحّ اذا ما السابحات على الونى　　أثرن الغبار بالكديد المركّل [2]

الصلب يزل المطر او الانسان عن نفسه . وجر كميتا وما قبله من الاوصاف لانها نعوت لمنجرد .

١ ـ الذبل والذبول واحد ، والفعل ذبل يذبل . الجياش مبالغة جائش وهو فاعل من جاشت القدر تجيش جيشا وجيشانا اذا غلت ، وجاش البحر جيشا وجيشانا اذا هاجت امواجه . الاهتزام : التكسر . الحمي: حرارة القيظ وغيره ، والفعل حمي يحمي . المرجل : القدر من صفر او حديد او نحاس او شبهه والجمع المراجل ؛ وروى ابن الانباري وابن مجاهد عن ثعلب انه قال : كل قدر من حديد او صفر او حجر او خزف او نحاس او غيرها فهو مرجل .

يقول : تغلي فيه حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضمر بطنه وكأن تكسر صهيله في صدره غليان قدر ، جعله ذكي القلب نشيطا في السير والعدو على ذبول خلقه وضمر بطنه ، ثم شبه تكسر صهيله في صدره بغليان القدر .

٢ ـ سح يسح : قد يكون بمعنى صب يصب وقد يكون بمعنى انصب ينصب ، فيكون مرة لازما ومرة متعديا ، ومصدره اذا كان متعديا السح ، واذا كان لازما السح والسحوح ، تقول : سح الماء فسح هو، ومسح مفعل من المتعدي ، وقد قررنا ان مفعلا في الصفات يقتضي مبالغة ، فالمعنى انه يصب الجري والعدو صبا بعد صب . السابح من الخيل : الذي يمد يديه في عدوه شبه بالسابح في الماء . الونى : الفتور والفعل ونى يني ونيا وونى . الكديد : الارض الصلبة المطمئنة. المركل من الركل : وهو الدفع بالرجل والضرب بها ، والفعل منه ركل

يَزِلُّ الغلامُ الخِفُّ عن صهواته ويلوي بأثواب العنيـف المثقَّل [1]

يركل ، ومنه قوله ، عليه الصلاة والسلام : «فركلنـي جبريل» .
والتركيل التكرير والتشديد ، والمركل الذي يركل مرة بعد اخرى .
يقول : يصب هذا الفرس عدوه وجريه صبا بعد صب ، اي يجيء به شيئا بعد شيء ، اذا اثارت جياد الخيل التي تمد أيديها في عدوها الغبار في الارض الصلبة التي وطئت بالاقدام والمناسم والحوافر مرة بعد اخرى في حال فتورها في السير وكلالها ؛ وتحرير المعنى : انه يجيء بجري بعد جري اذا كلت الخيل السوابح وأعيت وأثارت الغبار في مثل هذا الموضع . وجر مسحا لانه صفة الفرس المنجرد ، ولو رفع لكان صوابا وكان حينئذ خبر مبتدأ محذوف تقديره هو مسح ، ولو نصب لكان صوابا ايضا وكان انتصابه على المدح ، والتقدير : اذكر مسحا او اعني مسحا ، وكذلك القول فيما قبله من الصفات نحو كميت يجوز في كل هذه الالفاظ الأوجه الثلاثة من الاعراب . ويروى المرحل .

١ ــ الخف : الخفيف . الصهوة : مقعد الفارس من ظهر الفرس ، والجمع الصهوات ، وفعلة تجمع على فعلات ، بفتح العين ، اذا كانت اسما ، نحو شعرة وشعرات وضربة وضربات ، الا اذا كانت عينها واوا او ياء او مدغمة في اللام فانها تسكن حينئذ ، نحو بيضة وبيضات وعورة وعورات وحبة وحبات ، فاذا كانت صفة تجمع على فعلات ، مسكنة العين ايضا ، نحو ضخمة وضخمات وخدلة وخدلات . ألوى بالشيء : رمى به ، والوى به ذهب به . العنيف : ضد الرفيق .

يقول : ان هذا الفرس يزل ويزلق الغلام الخفيف عن مقعده من ظهره ويرمي بثياب الرجل العنيف الثقيل ، يريد انه يزلق عن ظهره من لم يكن جيد الفروسية عالما بها ويرمي بأثواب الماهر الحاذق في الفروسية

درير كخُذروف الوليـد أمرّه   تتابع كفّيه بخيـط موصّل [1]

لشدة عدوه وفرط مرحه في جريه ، وانما عبر بصهواته ولا يكون له الا صهوة واحدة لانه لا لبس فيه فجرى الجمع والتوحيد مجرى واحدا عند الاتساع لان اضفتها الى ضمير الواحد تزيل اللبس كما يقال : رجل عظيم المناكب وغليظ المشافر ، ولا يكون له الا منكبان وشفتان ، ورجل شديد مجامع الكتفين ، ولا يكون له الا مجمع واحد . ويروى : يطير الغلام ، اي يطيره . ويروى : يزل الغلام الخف ، بفتح الياء من يزل ورفع الغلام ، فيكون فعلا لازما .

١ ـ الدرير : من در يدر ، وقد يكون در لازما ومتعديا ، يقال : درّت الناقة اللبن فدر اللبن ، ثم الدرير ههنا يجوز ان يكون بمعنى الدار من در اذا كان متعديا ، والفعيل يكثر مجيئه بمعنى الفاعل نحو قادر وقدير وعالم وعليم ، ويجوز ان يكون بمعنى المدر من الادرار وهو جعل الشيء دارا ، وقد يكثر الفعيل بمعنى المفعل كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع ، ومنه قول عمرو بن معد يكرب :

امن ريحانة الداعي السميـ   ـع يؤرقني واصحابي هجوع

اي المسمع . الخذروف : حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطا فيديرها الصبي على راسه . شبه سرعة هذا الفرس بسرعة دوران الحصاة على رأس الصبي . الوليد : الصبي ، والجمع الولدان ، وجمع خذروف خذاريف ، والوليدة : الصبية ، وقد يستعار للأمة ، والجمع الولائد . الامرار : إحكام الفتل .

يقول : هو يدر العدو والجري اي يديمهما ويواصلهما ويتابعهما ويسرع

له أيطلا ظبي وساقا نعامـــة وإرخاء سرحـان وتقريب تتفل [1]
ضليع اذا استدبرته سدّ فرجه بضاف فويق الأرض ليس بأعزل [2]

فيهما اسراع خذروف الصبي اذا احكم فتل خيطه وتتابعت يداه في فتله وادارته بخيط قد انقطع ثم وصل ، وذلك أشد لدورانه لانملاسه ومرونه على ذلك وتحرير المعنى : انه مديم السير والعدو متابع لهما، ثم شبهه في سرعة مره وشدة عدوه بالخذروف في دورانه اذا بولغ في فتل خيطه وكان الخيط موصلا ؛ ويسوغ في إعراب درير مـا ساغ في إعراب مسح من الأوجه الثلاثة .

١ ـ الأيطل واطل : الخاصرة ، والجمع الاياطل والآطال ، اجمع البصريون على انه لم يأت على فعل من الاسماء الا إبل ، ومن الصفات الا بلز وهي الجارية التارة السمينة الضخمة ، وحكى الكوفيون إطلا من الاسماء ايضا مثل إبل ، فقد اتفق الفريقان على اقتصار فعل على هــذه الثلاثة . الظبي يجمع على اظب وظباء ، والساق على الأسؤق والسوق، والنعامة تجمع على النعامات والنعام والنعائم . الارخاء : ضرب مـن عدو الذئب يشبه خبب الدواب . السرحان : الذئب . التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين فيالعدو . التتفل : ولد الثعلب . شبه خاصرتي هذا الفرس بخاصرتي الظبي في الضمر ، وشبه ساقيه بساقي النعامة في الانتصاب والطول ، وعدوه بإرخاء الذئب ، وتقريبه بتقريب ولد الثعلب ، فجمع اربع تشبيهات في هذا البيت .

٢ ـ الضليع : العظيم الاضلاع المنتفخ الجنبين ، والجمع الضلعاء ، والمصدر الضلاعة ، والفعل ضلع يضلع . الاستدبار : النظر الى دبر الشيء ، وهو مؤخره ، وتتبع دبر الشيء . الفرج : الفضاء بين اليديـــن

كأن على المتنَين منه اذا انتحى   مداك عروس او صلاية حنظــل [1]

والرجلين ، والجمع الفروج . الطفو : السبوغ والتمام ، والفعل ضفا يضفو ، اراد بذنب ضاف فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه، كقولهم : مررت بكريم ، اي بإنسان كريم . فويق : تصغير فوق وهو تصغير التقريب مثل قبيل وبعيد في تصغير قبل وبعد . الاعزل : الذي يميل عظم ذنبه الى احد الشقين . يقول : هذا الفرس عظيم الأضلاع منتفخ الجنبين اذا نظرت اليه من خلفه رأيته قد سد الفضاء الذي بين رجليه بذنبه السابغ التام الذي قرب من الارض وهو غير مائل الى احد الشقين، فسبوغ ذنبه من دلائل عتقه وكرمه، وشرط كونه فويق الارض لانــــه اذا بلغ الارض وطئه برجليه وذلك عيب لانــــه ربما عثر به ، واستواء عسيب ذنبه ايضا من دلائل العتق والكرم .

١ ـ المتنان : تثنية متن وهما ما عن يمين الفقار وشماله . الانتحـــــاء : الاعتماد والقصد . المداك : الحجر الذي يسحق به الطيب وغـيره ، والذي يسنحق عليه ايضا مداك ، والدوك : السحق ، والفعل منه داك يدوك دوكا . الصلاية : الحجر الاملس الذي يسحق عليه شيء كالهبيد وهو حب الحنظل . ويروى : كأن سراته لدى البيت قائما . السراة : اعلى الظهر ، والجمع السروات ، ويستعار لعلية الناس ، وسراة النهار اعلى مداه ، والسرو الارتفاع في المجد والشرف ، والفعل منه سرا يسرو وسرى يسري وسرو يسرو ، ونصب قائما على الحال. شبه انملاس ظهره واكتنازه باللحم بالحجر الذي تسحق العروس بـــه او عليه الطيب ، او بالحجر الذي يكسر عليه الحنظل ويستخرج حبه ، وخص مداك العروس لحدثان عهدها بالسحق للطيب .

كــأن دماء الهاديات بنحــره عُصارة حنّاء بشيب مرجّـل [1]
فعنّ لنــا سرب كــأن نعاجــه عذارى دَوار في مُــلاء مذيّل [2]

---

١ ـ تثنية الدم الدمان والدميان ؛ ومنه قول الشاعر :

فلو انا على حجرٍ ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين

والجمع دماء ودمى ، والتصغير دمى ، والقطعة منه دمة ، حكاهـــا الليث ، وقد دمي الشيء يدمي اذا تلطخ بالدم ، وادميته انا ودميته. الهاديات : المتقدمات والاوائل ، وسمي المتقدم هاديا لان هادي القوم يتقدمهم ، ومنه قيل لعنق الفرس . هاد ، لانه يتقدم على سائـــر جسده . عصارة الشيء : ما خرج منه عنـــد عصره . والترجيل : تسريح الشعر . والمرجل : المسرح بالمشط .

يقول : كأن دماء أوائل الصيد والوحش على نحر هذا الفرس عصارة حناء خضب بها شيب مسرح ، شبه الدم الجامد على نحره من دماء الصيد بما جف من عصارة الحناء على شعر الأشيب ، وأتى بالمرجل لاقامة القافية .

٢ ـ عنّ أي عرض وظهر . السرب : القطيع من الظباء او النساء او القطا او المها او البقر او الخيل ، والجمع الاسراب . النعاج : اسم لاناث الضأن وبقر الوحش وشاء الجبل ، الواحدة نعجة ، وجمع التصحيح نعجات ، والمراد بالنعاج في هذا البيت اناث بقر الوحش ، وبالسرب القطيع منها . العذراء : البكر التي لم تمس ، والجمـــع عذارى . الدوار : حجر كان اهل الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله تشبيهـــا بالطائفين حول الكعبة اذا نأوا عن الكعبة . الملاء : جمع ملاءة ، وانما تسمى ملاءة اذا كانت لفقين . المذيل : الذي اطيل ذيله وار ني .

فأدبرن كالجـزع المفصّل بينه بجيد معم في العشـيرة مخول [1]
فالحقنا بالهاديـات ودونـه جواحرها فـي صرة لم تزيّل [2]

يقول : فعرض لنا وظهر قطيع من بقر الوحش كأن اناث ذلك القطيع *نساء عذارى يطفن* حول حجر منصوب يطاف حوله في مـلاء طويل ذيولها ، وشبه المها في بياض الوانها بالعذارى لانهن مصونات فـي الخدور لا يغير الوانهن حر الشمس وغيره ، وشبه طول اذيالها وسبوغ شعرها بالملاء المذيل ، وشبه حسن مشيها بحسن تبختر العـذارى في مشيهن .

١ ـ الجزع : الخرز اليماني . الجيد : العنق ، والجمع الاجياد ، ورجل اجيد طويل العنق ، وجمعه جيد . المعم : الكريم الاعمام . المخول : الكريم الاخوال ، وقد أعم وأخول اذا كرم اعمامه واخواله ، وهذان من الشواذ لان القياس من افعل فهو مفعل ، وهما أفعل فهو مفعل .
يقول : فأدبرت النعاج كالخرز اليماني الذي فصل بينه بغيره مـن الجواهر في عنق صبي كرم اعمامه واخواله ، شبه بقر الوحش بالخرز اليماني لانه يسود طرفه وسائره ابيض ، وكذلك بقر الوحش تسـود اكارعها وخدودها وسائرها ابيض ، وشرط كونه في جيد معم مخول لان جواهر قلادة مثل هذا الصبي اعظم من جواهر قلادة غيره ، وشرط كونه مفصلا لتفرقهن عند رؤيته .

٢ ـ الهاديات : الاوائل المتقدمات . الجواحر : المتخلفات ، وقد جحر اي تخلف . الصرة : الجماعة ، والصرة الصيحة ، ومنه صرير القلـم وغيره . الزيل والتزييل : التفريق ، والتزيل والانزياق التفرق .
يقول : فالحقنا هذا الفرس بأوائل الوحش ومتقدماته وجاوز بنـا متخلفاته فهي دونه اي اقرب منه في جماعة لم تتفرق او في صيحة؛ وتلخيص المعنى انه يلحقنا بأوائل الوحش ويدع متخلفاته ثقة بشـدة

فعادى عداء بين ثور ونعجـة   دراكا ولم ينضـح بماء فيُغسل ١
فظلّ طهاة اللحم من بين مُنضج   صفيف شواء او قدير معجّـل ٢

جريه ، وقوة عدوه فيدرك أوائلها وأواخرها مجتمعة لم تتفرق بعد ، يريد انه يدرك أوائلها قبل تفرق جماعتها ، يصفه بشدة عدوه .

١ ــ المعاداة والعداء : الموالاة . الثور يجمع على الثيران والثيرة والثيرات والاثوار والثيار . والدراك : المتابعة .

يقول : فوالى بين ثور ونعجة من بقر الوحش في طلق واحد ولـم يعرق عرقا مفرطا يغسل جسده ، يريد انه أدركهما وقتلهما في طلق واحد قبل ان يعرق عرقا مفرطا ، أي أدركهما دون معاناة مشقـة ومقاساة شدة ، نسب فعل الفارس لانه حامله وموصله الى مرامه ؛ يقول : صاد هذا الفرس ثورا ونعجة في طلق واحد . ودراكـا اي مداركة .

٢ ــ الطهو والطهي : الانضاج ، والفعل طها يطهو ويطهي ، والطهاة جمع طاه كالقضاة جمع قاض والكفاة جمع كاف . الانضاج : يشتمل على طبخ اللحم وشيه . الصفيف : المصفوف على الحجـارة لينضج . القدير : اللحم المطبوخ في القدر .

يقول : ظل المنضجون اللحم وهم صنفان صنف ينضجون شواء مصفوفا على الحجارة في النار وصنف يطبخون اللحم في القدر ؛ يقول : كثر الصيد فأخصب القوم فطبخوا واشتووا ؛ ومن في قوله : من بين منضج ، للتفصيل والتفسير ، كقولهم : هم من بين عالم وزاهد ، يريد انهم لا يعدون الصنفين ، كذلك اراد لم يعد طهاة اللحم الشـاويـن والطابخين .

ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه متى ما ترقَّ العين فيه تسفَّـل [1]
فبات عليه سرجـه ولجامــه وبات بعيني قائما غـير مُرسَل [2]
أصاح ترى برقا أريـك وميضه كلمع اليدَين في حبي مكلَّـل [3]

---

١ ـ الطرف : اسم لما يتحرك من أشفار العين ، وأصله التحرك ، والفعل منه طرف يطرف . القصور : العجز ، والفعل قصر يقصر . الترقي والارتقاء والرقي رقي يرقي ، وأما رقى يرقي فهو من الرقية ، وقد رقيته انا أي حملته على الرقي .

يقول : ثم أمسينا وتكاد عيوننا تعجز عن ضبط حسنه وأستقصـاء محاسن خلقه ومتى ما ترنمت العين في أعالي خلقه وشخصه نظرت الى قوائمه ؛ وتلخيص المعنى : انه كامل الحسن رائع الصورة وتكاد العيون تقصر عن كنه حسنه ومهما نظرت العيون الى أعالي خلقـه اشتهت النظر الى أسافله .

٢ ـ يقول : بات مسرجا ملجما قائما بين يدي غير مرسل الى المرعى .

٣ ـ أصاح : اراد أصاحب أي يا صاحب فرخم كما تقول في ترخيم حارث يا حار وفي ترخيم مالك يا مال ، ومنه قراءة من قرأ : «ونادوا يا مال ليقض علينا ربك» ؛ ومنه قول زهير :

يا حار لا ارمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

اراد يا حارث ، والألف نداء للقريب دون البعيد ، تقول : أزيد اذا كان زيد حاضرا قريبا منك ، ويا نداء للبعيد والقريب ، واي وأيا وهيا لنداء البعيد دون القريب . الوميض والايماض : اللمعـان ، تقول : ومض البرق يمض وأومض اذا لمع وتلألأ . اللمع : التحريك والتحرك جميعا . الحبي : السحاب المتراكم ، سمي بذلك لانه حبا بعضه الى

يضيء سناه أو مصابيح راهب أمال السليط بالذبال المفتّل ١
قعدتُ له وصحبتي بين ضارج وبين العُذَيب بعد ما متأمَّلي ٢

بعض فتراكم ، وجعله مكللا لانه صار أعلاه كالاكليل لاسفله ، ومنه قولهم : كللت الرجل اذا توجته ، وكللت الجفنة ببضعات اللحم اذا جعلتها كالاكليل لها ؛ ويروى مكلل ، بكسر اللام ؛ وقد كلل تكليلا ، وانكل انكلالا اذا تبسم .

يقول : يا صاحبي هل ترى برقا أريك لمعانه وتلألؤه وتألقه في سحاب متراكم صار أعلاه كالاكليل لأسفله او في سحاب مبتسم بالبرق يشبه برقه تحريك اليدين ؟ اراد انه يتحرك تحركهما ، وتقدير البيت : أريك وميضه في حبي مكلل كلمع اليدين ، شبه لمعان البرق وتحركه بتحرك اليدين . فرغ من وصف الفرس والآن قد اخذ في وصف المطر فقال: يضيء ...

١ ـ السنا : الضوء ، والسناء : الرفعة . السليط : الزيت ، ودهن السمسم سليط ايضا ، وإنما سميا سليطا لاضاءتهما السراج ومنه السلطان لوضوح أمره . الذبال : جمع ذبالة وهي الفتيلة ، وقد يثقل فيقال ذبّال .

يقول : هذا البرق يتلألأ ضوءه فهو يشبه في تحركه لمع اليدين أو مصابيح الرهبان أميلت فتائلها بصب الزيت عليها في الاضاءة ، يريد ان تحرك البرق يحكي تحرك اليدين وضوءه يحكي ضوء مصباح الراهب اذا افعم صب الزيت عليه فيضيء . وزعم اكثر الناس ان قوله امال السليط بالذبال المفتل من المقلوب ، وتقديره : أمال الذبال بالسليط اذا صبه عليه ، وقال بعضهم ان تقديره أمال السليط مع الذبال المفتل، يريد انه يميل المصباح الى جانب فيكون اشد اضاءة لتلك الناحية من غيرها .

٢ ـ ضارج والعذيب : موضعان . بعدما : أصله بعد ما فخففه فقال بعد ، وما زائدة ، وتقديره بعد متأملي .

على قطَن بالشَّيم أيمن صوبه   وأيسره علـــى الستار فيذبـــل ١
فأضحى يسُحُّ الماء حول كتيفة   يكبّ على الأذقان دَوح الكنهبل ٢

يقول : قعدت وأصحابي للنظر الى السحاب بين هذين الموضعين وكنت معهم فبعُد متأملي وهو المنظور اليه ، اي بعد السحاب الذي كنت انظر اليه وارقب مطره وأشم برقه ، يريد انه نظر الى هذا السحاب مـن مكان بعيد فتعجب من بعد نظره ، وقال بعضهم : ان ما في البيت بمعنى الذي ، وتقديره : بعد ما هو متأملي ، فحذف المبتدأ الـــذي هو هو ، وتقديره على هذا القول : بعد السحاب الذي هو متأملي .

١ ــ ويروى : علا قطنا ، من علا يعلو علواً ، اي هذا السحاب . القطن : جبل وكذلك الستار ويذبل جبلان ، وبينهما وبين قطن مسافة بعيدة. الصوب : المطر ، وأصله مصدر صاب يصوب صوبا اي نزل من علو الى سفل . الشيم : النظر الى البرق مع ترقب المطر .

يقول : أيمن هذا السحاب على قطن وأيسره على الستار ويذبل ، يصف عظم السحاب وغزارته وعموم جوده ، وقوله : بالشيم ، اراد : اني انما احكم به حدسا وتقديرا لانه لا يرى ستار ويذبل وقطن معا .

٢ ــ الكب : القاء الشيء على وجهه ، والفعل كب يكب . واما الاكبـــاب فهو خرور الشيء على وجهه ، وهذا من النوادر ، لان اصله متعد الى المفعول به ثم لما نقط بالهمزة الى باب الافعال قصر عن الوصول الى المفعول به ، وهذا عكس القياس المطرد لان ما لم يتعد الى المفعول في الاصل يتعدى اليه عند النقل بالهمزة الى باب الافعال ، نحو : قعد واقعدته وقام واقمته وجلس واجلسته ، ونظـــير كب واكب عرض واعرض ، لان عرض متعد الى المفعول به لان معناه اظهر ، واعرض

ومرّ على القنان من نفَيانـــه فأنزَل منه العُصم من كل مَنزل [1]
وتيماء لم تترك بها جـذع نخلة ولا أطُماً الا مشيـــدا بجندل [2]

لازم لان معناه ظهر ولاح ؛ ومنه قول عمرو بن كلثوم :

فاعرضت اليمامة واشمخرت كاسياف بأيدي مصلتينا

الذقن : مجتمع اللحيين ، والجمع الأذقان ، والأذقان مستعار في البيت للشعر . الدوحة : الشجرة العظيمة ، والجمع دوح . الكنهبل، بضم الباء وفتحها : ضرب من شجر البادية .

يقول : فاضحى هذا الغيث او السحاب يصب الماء فوق هذا الموضع المسمى بكتيفة ويلقي الاشجار العظام من هذا الضرب الذي يسمى كنهبلا على رؤوسها ؛ وتلخيص المعنى : ان سيل هذا الغيث ينصت من الجبال والآكام فيقلع الشجر العظام ، ويروي : يسح الماء من كل فيقة؛ اي بعد كل فيقة ، والفيقة من الفواق : وهو مقدار ما بين الحلبتين، ثم استعاره لما بين الدفعتين من المطر .

١ ـ القنان : اسم جبل لبني اسد . النفيان : ما يتطاير من قطر المطر وقطر الدلو ومن الرمل عند الوطء ومن الصوف عند النفش وغير ذلك. العصم : جمع أعصم ، وهو الذي في احدى يديه بياض من الأوعال وغيرها . المنزل : موضع الانزال .

يقول : ومر على هذا الجبل مما تطاير وانتشر وتناثر من رشاش هذا الغيث فانزل الأوعال العصم من كل موضع من هذا الجبل لهولها من وقع قطره على الجبل وفرط انصبابه .

٢ ـ تيماء : قرية عادية في بلاد العرب . الجذع يجمع على الاجـذاع

كأنَّ ثَبيرا في عرانين بلـــه   كبير أناس في بجـــاد مُزمَّـــل [1]
كأن ذُرا رأس المُجَيمِرِ غدوةً   من السيل والأغثاء فلكـة مغزل [2]

والجذوع ، والنخلة على النخلات والنخل والنخيل . الأطم : القصر ، والأطم الأزج ، والجمع الآطام . الشيد : الجص ، والشيد الرفع وعلو البنيان ، والفعل منه شاد يشيد . الجندل : الصخر ، والجمع الجنادل .

يقول : لم يترك هذا الغيث شيئا من جذوع النخل بقريـة تيماء ولا شيئا من القصور والابنية الا مـا كان منها مرفوعا بالصخـور او مجصصا ، يعني انه قلع الاشجار وهدم الابنية الا ما كان منها مرفوعا بالحجارة والجص .

١ ـ ثبير : جبل بعينه . العرنين : الانف ، وقال جمهور الائمة : هـو معظم الانف ، والجمع العرانين ، ثم استعار العرانين لأوائل المطر لان الانوف تتقدم الوجوه . البجاد : كساء مخطط ، والجمع البجد . التزميل : التلفيف بالثياب ، وقد زملته بثياب فتزمل بها أي لففته فتلفف بها ، وجر مزملا على جوار بجاد وإلا فالقياس رفعه لانه وصف كبير اناس ، ومثله ما حكي عن العرب من قولهم : حجر ضب خرب، جر خرب بمجاورة ضب ؛ ومنه قول الأخطل :

جزى الله عني الاعورين ملامة   وفروة ثفر الثورة المتضاجم

جر المتضاجم على جوار الثورة والقياس نصبه لانه صفة ثفر ، ونظائرها كثيرة . الوبل : جمع وابل وهو المطر الغزير العظيم القطر ، ومثلـه شارب وشرب وراكب وركب وغيرهما ، والوبل ايضـا مصدر وبلت السماء تبل وبلا اذا اتت بالوابل .

يقول : كأن ثبيرا في أوائل مطر هذا السحاب سيد اناس قد تلفـف بكساء مخطط ، شبه تغطيته بالغثاء بتغطي هذا الرجل بالكساء .

٢ ـ الذروة : اعلى الشيء ، والجمع الذري . المجيمر : اكمة بعينها . الغثاء : ما جاء به السيل من الحشيش والشجر والكلأ والتراب وغير

وألقى بصحراء الغَبيط بعاعه نزول اليماني ذي العياب المحمَّل [1]
كأن مكاكيَّ الجواء غُدَيَّة صبحن سلافا من رحيق مفلفل [2]

ذلك ، والجمع الأغثاء . المغزل بضم الميم وفتحها وكسرها معروف ، والجمع المغازل . فلكة مفتوحة الفاء .

يقول : كأن هذه الأكمة غدوة مما احاط بها من اغثاء السيل فلكة مغزل ؛ شبه استدارة هذه الأكمة بما احاط بها من الاغثاء باستدارة فلكة المغزل وإحاطتها بها بإحاطة المغزل .

١ ـ الصحراء تجمع على الصحارى والصحاري معا . الغبيط هنا : اكمة قد انخفض وسطها وارتفع طرفاها ، وسميت غبيطا تشبيها بغبيط البعير . البعاع : الثقل . قوله : نزول اليماني ، اي نزول التاجر اليماني . العياب : جمع عيبة الثياب .
يقول : القى هذا الحيا ثقله بصحراء الغبيط فانبت الكلأ وضروب الازهار والوان النبات فصار نزول المطر به كنزول التاجر اليماني صاحب العياب المحمل من الثياب حين نشر ثيابه يعرضها على المشترين ؛ شبه نزول هذا المطر بنزول التاجر وشبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التي نشرها التاجر عند عرضها للبيع ؛ وتقدير البيت : والقى ثقله بصحراء الغبيط فنزل به نزولا مثل نزول التاجر اليماني صاحب العياب من الثياب .

٢ ـ المكاء: ضرب من الطير، والجمع المكاكي. الجواء: الوادي، والجمع الجوء. غدية : تصغير غدوة او غداة . الصبح : سقي الصبوح ، والاصطباح والتصبح . شرب الصبوح . السلاف : اجود الخمر وهو ما انعصر من العنب من غير عصر . المفلفل : الذي القي فيه الفلفل ، يقال : فلفلت الشراب افلفله فلفلة فانا مفلفِل والشراب مفلفَل .
يقول : كأن هذا الضرب من الطير سقي هذا الضرب من الخمر صباحا في هذه الأودية ، وانما جعلها كذلك لحدة السنتها وتتابع اصواتها

كأن السباع فيه غرقى عشية بأرجائه القصوى أنابيش عنصل [1]

ونشاطها في تغريدها لان الشراب المفلفل يحذي اللسان ويسكر فجعل نشاط الطير كالسكر وتغريدها بحدة ألسنتها من حـــذي الشراب المفلفل اياها .

١ ـ الغرقى : جمع غريق مثل مرضى ومريض وجرحى وجريح . العشي والعشية : ما بعد الزوال الى طلوع الفجر وكذلك العشاء . الارجاء : النواحي ، الواحد رجا ، مقصور ، والتثنية رجوان . القصـــوى والقصياء تأنيث الاقصى . وهو الابعد ، والياء لغة نجد والواو لغـــة سائر العرب . الأنابيش : أصول النبت ، سميت بذلك لانهـا ينبش عنها ، واحدتها انبوشة . العنصل : البصل البري .

طرفة بن العبد

حدّث المفضل بن محمد بن يعلى الضبي أن طرفة بن العبد بن سفيان ابن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان ، كان في حسب كريم وعدد كثير ، وكان شاعرا جريئا على الشعر ، وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ، وكان عبد عمرو سيد اهل زمانه وكان من أكرم الناس على عمرو بن هند الملك ، فشكت اخت طرفة شيئا من أمر زوجها الى طرفة فعاب عبد عمرو وهجاه وكان من هجائه اياه ان قال :

ولا خير فيه غير أن له غنـــى وأن له كشحا اذا قام أهضمـــا
تظل نساء الحي يعكفن حولـه يقلن : عسيب من سرارة ملهمـــا

يعكفن : اي يطفن . العسيب : اغصان النخل . سرارة الوادي : قرارته وانعمه واجوده نبتا . الملهم : قرية باليمامة ؛ لما بلغ ذلك عمر بن

هند الملك وما رواه فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو فرمى حمارا فعقره فقال لعبد عمرو : انزل فاذبحه ، فعالجه فأعياه فضحك الملك وقال : لقد أبصرك طرفة حيث يقول ، وانشد : ولا خير فيه ، وكان طرفة هجا قبل ذلك عمرو ابن هند فقال فيه :

فلَيت لنا مكان الملك عمرو رَغوثا حول قبّتنا تخور
من الزمرات أسبَل قادماها وضرّتها مُركّنة درور
لعمرك ! ان قابوس بن هند ليَخلط مُلكه نوك كثير
قسَمتَ الدهر في زمن رخيٍّ كذاك الحكم يقصد او يجور

فلما قال عمرو بن هند لعبد عمرو ما قال طرفة قال : ابيت اللعن ! ما قال فيك أشد مما قال فيّ ، فأنشده الابيات فقال عمرو بن هند : أوَقد بلغ من امره ان يقول فيّ مثل هذا الشعر ؟ فأمر عمرو فكتب الى رجل من عبد القيس بالبحرين وهو المعلّى ليقتله ، فقال له بعض جلسائه: انك ان قتلت طرفة هجاك المتلمس ، رجل مسن مجرب ، وكان حليف طرفة وكان من بني ضبيعة . فأرسل عمرو الى طرفة والمتلمس فأتياه فكتب لهما الى عامله بالبحرين ليقتلهما واعطاهما هدية من عنده وحملهما وقال : قد كتبت لكما بحباء ، فأقبلا حتى نزلا الحيرة ، فقال المتلمس لطرفة : تعلمن والله ان ارتياح عمرو لي ولك لأمر عندي مريب وان انطلاقي بصحيفة لا ادري ما فيها ؟ فقال طرفة : انك لتسيء الظن ، وما نخاف من صحيفة ان كان فيها الذي وعدنا والا رجعنا فلم نترك منه شيئا ؟ فأبى ان يجيبه الى النظر فيها ، ففك المتلمس ختمها ثم جاء الى غلام من اهل الحيرة فقال له : أتقرأ يا غلام ؟ فقال : نعم ، فأعطاه الصحيفة فقرأها فقال الغلام : انت المتلمس ؟ قال : النجاء ! فقد امر بقتلك فأخذ الصحيفة فقذفها في البحيرة ، ثم انشأ يقول :

وألقيتها بالثني من جنب كافر كذلك ألقي كل رأي مضلل

رضيتُ لهــــا بالماء لمّا رأيتها　　　يجول بها التيار فـــي كل جدوَل

فقال المتلمس لطرفة : تعلمن والله ان الذي في كتابك مثل الذي في كتابي ، فقال طرفة : لئن كان اجترأ عليك ما كان بالذي يجترىء عليّ ، وأبى ان يطيعه ؛ فسار المتلمس من فوره ذلك حتى اتى الشأم فقـــال في ذلك :

مَن مبلغ الشعراء عن أخويهم　　　نبـــأ فتصدقهـــم بذاك الأنفس

أودى الذي علق الصحيفة منهما　　　ونجـــا حذار حياتـــه المتلمّس

ألقى صحيفته ونجّت كـــورَه　　　وجنـــا محمَّرة المناســم عِرمس

عيرانة طبّخ الهواجـــر لحمهـــا　　　فكـــأن نُقبتهـــا أديـــم أملس

وخرج طرفة حتى اتى صاحب البحرين بكتابـــــه ، فقال له صاحب البحرين : •

انك في حسب كريم وبيني وبين اهلك اخاء قديم وقد أمرت بقتلك فاهرب اذا خرجت من عندي فان كتابك ان قريء لم اجـــد بدا من ان اقتلك ، فأبى طرفة ان يفعله ، فجعل شبان عبد القيس يدعونه ويسقونه الخمر حتى قتل .

وقد كان قال في ذلك قصيدته التي أولها لخولة اطلال ؛ انقضى حديث طرفة برواية المفضل ؛ وذكر العتبي سببا آخر في قتله ، وذلك انه كان ينادم عمرو بن هند يوما فأشرفت أخته فرأى طرفة ظلها في الجام الذي في يده فقال :

ألا يـــا ثاني الظبـــي　　　الذي يبرق شنفـــــاه

ولولا الملك القاعـــد　　　قـــد ألثمَنـــــي فـــاه

فحقد ذلك عليه ، قال : ويقال ان اسمه عمرو وسمي طرفة ببيت قاله، وامه وردة ؛ وكان من احدث الشعراء سنا وأقلهم عمرا ، قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابن العشرين . ورايت انا مكتوبا في قصته في موضع آخر انه لما قرأ العامل الصحيفة عرض عليه فقال : اختر قتلة اقتلك بها ، فقال : اسقني خمرا فاذا ثملت فافصد أكحلي ، ففعل حتى مات ، فقبره بالبحرين ، وكان له اخ يقال له معبد بن العبد فطالب بديته فاخذها من الحوافر .

معلقة طرفة

لخولة أطلال ببرقـــة ثهمَد   تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد [1]

---

١ ـ خولة : اسم امرأة كلبية ، ذكر ذلك هشام بن الكلبي . الطلل : ما شخص من رسوم الدار ، والجمع اطلال وطلول . البرقة والأبرق والبرقاء : مكان اختلط ترابه بحجارة او حصى ، والجمع الأبارق والبراق والبرق ، اذا حمل معنى البقعة او الارض قيل البرقاء ، واذا حمل على المكان او الموضع قيل الأبرق . ثهمد : موضع . تلوح : تلمع، اللوح اللمعان . الوشم : غرز ظاهر اليد وغيرة بابرة وحشو المغارز بالكحل او النقش بالنيلج ، والفعل منه وشم يشم وشما ، ثم جعل اسما لتلك النقوش ، وتجمع بالوشام والوشوم ومنه قوله ، عليه الصلاة والسلام : «لعن الله الواشمة والمستوشمة» فالواشمة هي التي تشم اليد ، والمستوشمة هي التي يفعل بها ذلك ، ثم تبالغ فتقول : وشم يوشم توشيما اذا تكرر ذلك منه وكثر .

يقول : لهذه المرأة أطلال ديار بالموضع الذي يخالط ارضه حجارة وحصى من ثهمد فتلمع تلك الاطلال لمعان بقايا الوشم في ظاهر الكف ، شبه لمعان آثار ديارها ووضوحها بلمعان آثار الوشم في ظاهر الكف .

وقوفا بها صَحبي عليّ مطيَّهم يقولون لا تهلِـك أسى وتجلّد [1]
كأن حُدوج المالكيّة غـدوة خلايا سَفين بالنواصف من دَدِ [2]
عدَوليّة او من سَفين ابن يامنٍ يجور بها الملاّح طورا ويهتدي [3]

---

١ ــ تفسير البيت هنا كتفسيره في قصيدة امرىء القيس . التجلد : تكلف الجلادة ، وهو التصبر .

٢ ــ الحدج : مركب من مراكب النساء ، والجمــع حدوج واحداج ، والحداجة مثله ، وجمعها حدائج . المالكية : منسوبة الى بني مالك من قبيلة كلب . الخلايا : جمع الخلية وهي السفينة العظيمة . السفين : جمع سفينة ، ثم يجمع السفين على السفن ، وقــد يكون السفين واحدا ، وتجمع السفينة على السفائن . النواصف : جمع الناصفة ، وهي اماكن تتسع من نواحي الاودية مثال السكك وغيرها. دد، قيل: هو اسم واد في هذا البيت ، وقيل دد مثل يد ، وددا مثل عصا ، و ددن مثل بدن ، وهذه الثلاثة بمعنى اللهو واللعب .

يقول : كأن مراكب العشيقة المالكية غدوة فراقها بنواحي وادي دد سفن عظام ، شبه الإبل وعليها الهوادج بالسفن العظام ، وقيل : بل حسبها سفنا عظاما من فرط لهوه وولهه ، وهذا اذا حملت ددا على اللهـو ، وان حملته على انه واد بعينه فمعناه على القول الاول .

٣ ــ عدولى : قبيلة من اهل البحرين ، وابن يامن : رجل من اهلها ، وروي ابو عبيدة ابن نبتل ، وهو رجل آخر منها . الجور : العدول عـن الطريق ، والباء هنا للتعدية ، الطور : التارة ، والجمع الاطوار .

يقول : هذه السفن التي تشبهها هذه الإبل من هذه القبيلة او مـن سفن هذا الرجل ، والملاح يجريها مرة على استواء واهتداء ، وتارة يعدل بها فيميلها عن سنن الاستواء ، وكذلك الحداة تارة يسوقون هذه

يشقّ حباب الماء حيزومها بها كما قسم الترب المفايل باليد [1]
وفي الحي أحوى ينفض المرد شادن مظاهر سمطي لؤلوء وزبرجد [2]

الإبل على سمت الطريق ، وتارة يميلونها عن الطريق ليختصروا المسافة، وخص سفن هذه القبيلة وهذا الرجل لعظمها وضخمها ، ثم شبه سوق الإبل تارة على الطريق وتارة على غير الطريق باجراء الملاح السفينة مرة على سمت الطريق ومرة عادلا عن ذلك السمت .

١ ـ حباب الماء : امواجه . الواحدة حبابة . الحيزوم : الشدر ، والجمع : الحيازيم . الترب والتراب والترباء والتورب والتيراب والتوراب واحد ، ثم يجمع التراب على اتربة وتربان وتربات ، والترباء على الترب ، ذكر هذا كله ابن الانباري . الفيال : ضرب من اللعب ، وهو ان يجمع التراب فيدفن فيه شيء ، ثم يقسم التراب نصفين ، ويسأل عن الدفين في أيهما هو ، فمن أصلب قمر ومن اخطأ قمر . يقال: فايل هذا الرجل يفايل مفايلة وفيالا اذا لعب بهذا الضرب من اللعب ؛ شبه شق السفن الماء بشق المفايل التراب المجموع بيده .

٢ ـ الأحوى : الذي في شفتيه سمرة ، والانثى الحواء ، والجمع الحو . وأيضا الاحوى ظبي في لونه حوة ، والشادن احوى لشدة سواد اجفانه ومقلتيه . قال الاصمعي : الحوة : حمرة تضرب الى السواد ، يقال : حوي الفرس : مال الى السواد ، فعلى هذا شادن صفة أحوى، وقيل بول من أحوى . الشادن : الغزال الذي قوي واستغنى عن أمه . المظاهر : الذي لبس ثوبا فوق ثوب او درعا فوق درع او عقدا فوق عقد . السمط : الخيط الذي نظمت فيه الجواهر ، والجمع سموط .

خَذول تُراعي ربرَباً بخميلة ... تناول أطراف البريـــر وترتدي [1]
وتبسم عن ألمى كـــأن منوّرا ... تخلّل حرّ الرّمـل دِعص له ند [2]

يقول : وفي الحي حبيب يشبه ظبيا أحوى في كحل العينين وسمرة الشفتين في حال نفض الظبي ثمر الاراك لانه يمد عنقه في تلـــك الحال ، ثم صرح بأنه يريد انسانا ، وقال قد لبس عقدين احدهما من اللؤلؤ والآخر من الزبرجد شبهه بالظبي في ثلاثة اشياء . في كحل العينين ، وحوة الشفتين ، وحسن الجيد ، ثم أخبر انه متحل بعقدين من لؤلؤ وزبرجد .

١ ـ خذول : أي خذلت اولادها . تراعي ربربا : أي ترعى معه . الربرب : القطيع من الظباء وبقر الوحش . الخميلة : رملة منبتة . قـــال الاصمعي : هي الارض ذات شجر ، والجمع الخمائل . البرير : ثمر الاراك المدرك البالغ ، الواحدة بريرة . الارتداء والتردي : لبس الرداء. يقول : هذه الظبية التي أشبهها الحبيب ظبية خذلت اولادها وذهبت مع صواحبها في قطيع من الظباء ترعى معها في ارض ذات شجر او ذات رملة منبتة تتناول أطراف الاراك وترتدي بأغصانه ، وانما خص تلك الحال لمدها عنقها الى ثمر الشجرة ، شبه طول عنـــق الحبيب وحسنه بذلك .

٢ ـ الألمى : الذي يضرب لون شفتيه الى السواد ، والانثى لمياء ، والجمع لمي ، والمصدر اللمى ، والفعل لمي يلمي . البسم والتبسم والابتســام واحد . كأن منورا يعني أقحوانا منورا ، لحذف الموصوف اجتزاء ، بدلالة الصفة عليه . نور النبت اذا خرج نوره فهو منور . حر كل شيء خالصه . الدعص : الكثيب من الرمل ، والجمع الادعاص . الندى يكون دون الابتلال ، والفعل ندي يندى ندى ، ونديته تندية .

يقول : وتبسم الحبيبة عن ثغر الى الشفتين كانه اقحوان خرج نوره

سقته اياة الشمس الا لثاتــه أسِفّ ولم تكدم عليــه بإثمد ١
ووجه كأن الشمس ألقت رداءها عليه نقي اللون لـم يتخـدّد ٢
وإني لأمضي الهمّ عند احتضاره بعوجاء مِرقال تـروح وتغتدي ٣

فهو في دعص ند يكون ذلك الدعص فيما بين رمل خالص لا يخالطه تراب ، وانما جعله نديا ليكون الاقحوان غضا ناضرا ، شبه به ثغرها وشرط لمى الشفتين ليكون أبلغ في بريق الثغر ، وشرط كون الاقحوان في دعص ند لما ذكرنا ، وتقدير الكلام كأن به اقحوانا منورا تخلل دعص له ند حر الرمل ثغرها ، فحذف الخبر .

١ ـ اياة الشمس وإياها : شعاعها . اللثة : مغرز الاسنان ، والجمع اللثات . الإسفاف : افعال من سففت الشيء أسفه سفا . الأثمد : الكحل . الكدم : العض . ثم وصف ثغرها فقال : سقاه شعاع الشمس ، اي كأن الشمس أعارته ضوءها . ثم قال : الا لثاته ، يستثني اللثات لانه لا يستحب بريقها . ثم قال : أسف عليه الاثمد على اللثة ، ولم تكدم بأسنانها على شيء يؤثر فيها ، وتقديره : أسف بإثمد ولم تكدم عليه بشيء ، ونساء العرب تذر الإثمد على الشفاه واللثات فيكون ذلك أشد للمعان الاسنان .

٢ ـ التخدد : التغنج والتغضن .

يقول : وتبسم عن وجه كأن الشمس كسته ضياءها وجمالها ، فاستعار لضياء الشمس اسم الرداء ، ثم ذكر ان وجهها نقي اللون غير متشنج متغضن ، وصف وجهها بكمال الضياء والنقاء والنضارة ، وجر الوجه عطفا على المى .

٣ ـ الاحتضار والحضور واحد . العوجاء : الناقة التي لا تستقيم في سيرها لفرط نشاطها . المرقال : مبالغة مرقل من الإرقال : وهو بين السير والعدو .

أمونٍ كألواح الإران نصأتُها على لاحب كأنه ظهرُ برجد ١
جماليَّة وجناء تَردي كأنها سفنَّجة تبري لأزعر أربد ٢

يقول : واني لأمضي همي وانفذ ارادتي عند حضورها بناقة نشيطة في سيرها تخب خببا وتذمل ذميلا في رواحها واغتدائها ، يريد انها تصل سير الليل بسير النهار ، وسير النهار بسير الليل .

يقول : واني لانفذ همي عند حضوره بإتعاب ناقة مسرعة في سيرها .
١ ـ الأمون : التي يؤمن عثارها . الإران : التابوت العظيم . نصأتها ، بالضاد : زجرتها . ونسأتها ، بالسين ، أي ضربتها بالمنسأ ، وهي العصا . اللاحب : الطريق الواضح . البرجد : كساء مخطط .

يقول : هذه الناقة الموثقة الخلق يؤمن عثارها في سيرها وعدوها وعظامها كألواح التابوت العظيم ضربتها بالمنسأة على طريق واضح كأنه كساء مخطط في عرضه . يريد انه يمضي همه بناقة موثقة الخلق يؤمن عثارها ، ثم شبه عرض عظامها بألواح التابوت ، ثم ذكر سوقه اياها بالعصا ، ثم شبه الطريق بالكساء المخطط لان فيه أمثال الخطوط العجيبة .

٢ ـ الجمالية : الناقة التي تشبه الجمل في وثاقة الخلق . الوجناء : المكتنزة اللحم ، اخذت من الوجين وهي الارض الصلبة ، والوجناء العظيمة الوجنات ايضا . الرديان : عدو الحمار بين متمرغه وأربه ، هذا هو الاصل ثم يستعار للعدو والفعل ردي يردي . السفنجة : النعامة . تبري : تعرض ، والبري والانبراء واحد وكذلك التبري . الأزعر : القليل الشعر . الأربد : الذي لونه لون الرماد .
يقول : أمضي همي بناقة تشبه الجمل في وثاقة الخلق مكتنزة اللحم تعدو كأنها نعامة تعرض لظليم قليل الشعر يضرب لونه الى لون الرماد. شبه عدوها بعدو النعامة في هذه الحال .

تُباري عتاقاً ناجيــات وأتبعت وظيفاً وظيفاً فوق مَــــور معبَّد [1]
تربَّعت القُفَّين فيالشَّول ترتعي حدائـــق مولي الأسرّة أغيَد [2]

---

١ ـ باريت الرجل : فعلت مثل فعله مغالبا له . العتاق : جمع عتيق ، وهو الكريم . الناجيات : المسرعات في السير ، نجا ينجو نجاً ونجاء اي أسرع في السير . الوظيف : ما بين الرسغ الى الركبة وهو وظيف كله . المور : الطريق . المعبد : المذلل ، والتعبيد : التذليل والتأثير .
يقول : هي تباري إبلا كراما مسرعات في السير وتتبع وظيف رجلها وظيف يدها فوق طريق مذلل بالسلوك والوطء بالاقدام والحوافـــر والمناسم في السير .

ـ التربع : رعي الربيع والاقامة بالمكان واتخاذه ربعا . القف : ما غلظ من الارض وارتفع لم يبلغ ان يكون جبلا ، والجمع قفاف . الشول : النوق التي جفت ضروعها وقلت البانها ، الواحدة شائلة ، بالتاء لا غير. واما الشول جمع شائل ، من شال البعير بذنبه اذا رفعه ، يشـــول شولا ، ويقال : ناقة شائل وجمل شائل . والشول : الارتفاع ، ويعدي بالباء ، والإشالة : الرفع . الارتعاء : الرعي ، اذا اقتصر على مفعول واحد عنى الرعي . الحدائق : جمع حديقة ، وهي كل روضة ارتفعت أطرافها وانخفض وسطها ، والحديقة : البستان ايضا ، سمت بهـــا لإحداق الحائط بها ، والاحداق : الاحاطة . المولي : الذي اصابـــه الولي وهو المطر الثاني من أمطار السنة ، سمي به لانه يلي الاول ، والاول الوسمي ، سمي به لانه يسم الارض بالنبات ، يقال : ولـــي المكان يولى فهو مولي اذا مطر الولي . سر الوادي وسراته : خـــيره وافضله كلأ ، والجمع الاسرة والاسرار . الاغيد: الناعم الخلق ، وتأنيثه غيداء ، والجمع الغيد ، ومصدره الغيد .

تريع الى صوت المهيب وتتقـي بذي خصل روعات أكلف ملبد ١

يقول : قد رعت هذه الناقة ايام الربيع كلأ القفين ، وأراد بهما قفين معينين معروفين ، بين نوق جفت ضروعها وقلت البانها ترعى هـي حدائق واد قد وليت أسرتها وهو مع ذلك ناعم التربة ، وصف الناقة برعيها ايام الربيع ليكون ذلك أوفر للحمها وأشد تأثيرا في سمنها ، ثم وصفها بأنها كانت في صواحب لها وهي اذا رأت صواحبها ترعى كان ذلك أدعى لها الى الرعي ، ثم وصف مرعاها بأنه في واد اعتادتـه الامطار وهو مع ذلك طيب التربة ، وقوله : حدائق مولي الأسرة ، تقديره حدائق واد مولي الاسرة ، فحذف الموصـوف ثقة بدلالـة الصفة عليه .

١ ـ الريع : الرجوع ، والفعل راع يريع . الاهابة : دعاء الإبل وغيرها ، يقال : أهاب بناقته اذا دعاها . الاتقاء : الحجز بين شيئين ، يقال : اتقى قرنه بترسه اذا جعل حاجزا بينه وبينه ، وقوله : بذي خصل، اراد بذنب ذي خصل ، فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليـه والخصل جمع خصلة من الشعر وهي قطعة منه . الروع : الافزاع، والروعة فعلة منه ، وجمعها الروعات . الأكلف : الذي يضرب الـى السواد . الملبد : ذو وبر متلبد من البول والثلط وغيره . روعات أكلف أي روعات فحل أكلف ، فحذف الموصوف .

يقول : هي ذكية القلب ترجع الى راعيها وتجعل ذنبها حاجزا بينها وبين فحل تضرب حمرته الى السواد متلبد الوبر ، يريد انها لا تمكنه مـن ضرابها واذا لم يصل الفحل الى ضرابها لم تلقح واذا لم تلقـح كانت مجتمعة القوى وافرة اللحم قوية على السير والعدو .

كأن جناحي مضرحيّ تكنّفا حِفافيه شُكّا في العسيب بمسرد [1]
فطورا به خلف الزميل وتـارة على حشـف كالشن ذاو مجدّد [2]
لها فخذان أكمل النحض فيهما كأنهما بابـا منيف ممـرّد [3]

---

١ ـ المضرجي : الابيض من النسور ، وقيل : : هو العظيم منها . التكنف : الكون في كنف الشيء وهو ناحيته . الحفاف : الجانب ، والجمع الأحفة . الشك : الغرز . العسيب : عظم الذنب ، والجمع العسب. والمسرد والمسراد الاشفى ، والجمع المسارد والمساريد .
يقول : كان جناحي نسر ابيض غرزا بأشقى في عظم ذنبها فصارا في ناحية ، شبه شعر ذنبها بجناحي نسر ابيض في الباطن.

٢ ـ قوله : فطورا به ، يعني فطورا تضرب بالذنب . الزميل : الرديف . الحشف : الاخلاف التي جف لبنها فتشنجت ، الواحدة حشفة ، وهو مستعار من حشف التمر او من الحشف وهو الثوب الخلق . الشن: القربة الخلق ، والجمع الشنان . الذوي : الذبول ، والفعل ذوى يذوي وذوي يذوى لغة ايضا . المجدد : الذي جد لبنه اي قطع .
يقول : تارة تضرب هذه الناقة ذنبها على عجزها خلق رديف راكبها وتارة تضرب على أخلاف متشنجة خلقة كقربة بالية وقد انقطع لبنها .

٣ ـ النحض . اللحم . وقوله : بابا منيف ، اي بابا قصر منيف ، فحذف الموصوف ، والمنيف : العالي ، والإنافة العلو . الممرد : المملس ، من قولهم وجه أمرد وغلام أمرد لا شعر عليه ، وشجرة مرداء لا ورق لها، والممرد المطول ايضا ، وقد أول قوله تعالى : «صرح ممرد من قوارير» بهما .

يقول : لهذه الناقة فخذان اكمل لحمهما فشابها مصراعي باب قصر عال مملس او مطول في العرض .

وطَيٍّ محَالٍ كالحني خلوفـــه وأجرنة لُزَّت بـــدأي منضَّد [1]
كأن كِناسَي ضالة يكنفانهـــا وأطر قسي تحت صلب مؤيَّـد [2]
لها مرفقـــان أفتلان كأنهـــا تمرّ بسلمَي دالـــج متشدد [3]

---

١ ـ الطي : طي البئر . المحال : فقار الظهر ، الواحدة محالة وفقـــارة الحني : القسي ، الواحدة حنية وتجمع ايضا على حنايا . الخلوف : الاضلاع ، الواحد خلف . الأجرنة : جمع جران ، وهو باطن العنق . اللز : الضم . الدأي : خرز الظهر والعنق ، الواحدة دأية وتجمع ايضا على الدأيات . التنضيد مبالغة النضد . وهو وضع الشيء على الشيء ، والمنضد أشد من المنضود .

يقول : ولها فقار مطوية متراصفة متداخلة كأن الاضلاع المتصلة بها قسي ولها باطن عنق ضم وقرن الى خرز عنق قـد نضد بعضـــه على بعض .

٢ ـ الكناس : بيت يتخذه الوحش في أصل شجرة ، والجمع الكنس ؛ وقد كنس الوحش يكنس كنسا وكنوسا . دخل كناسه . الضال : ضرب من الشجر وهو السدر البري ، الواحدة ضالة . كهفت الشيء : صرت في ناحيته ، أكنفه كنفا ، والكنف ، الناحية ، والجمـــع الاكناف . الأطر : العطف ، الانأطرار الانعطاف . المؤيد : المقوى ، والتأييـــد التقوية ، من الايد والاد وهما القوة ؛ شبه ابطيها في السعة ببيتين من بيوت الوحش في اصل شجرة ، وشبه أضلاعها بقسي معطوفة .
يقول : كأن بيتين من بيوت الوحش في أصل ضالة صارا في ناحيتي هذه الناقة وقسيا معطوفة تحت صلب مقوى . وسعة الإبط أبعد لها من العثار لذلك مدحها بها .

٣ ـ الافتل : القوي الشديد ، وتأنيثه فتلاء . السلم : الدلو لها عـــروة واحدة مثل دلاء السقائين . الدالج : الذي يأخذ الدلـــو من البئر فيفرغها في الحوض . التشدد والاشتداد والشدة واحد ، يقال : شد

كقنطرة الرومي أقسَـــم ربها　　لتُكتنفن حتـــــى تشاد بقرمد ١
صُهابيّة العثنون موجَدة القرا　　بعيدة وَخد الرجل موّارة اليد ٢

يشد شدة اذا قوي ، والباء في قوله تمر بسلمي للتعدية ويجوز ان تكون بمعنى مع ايضا .

يقول : لهذه الناقة مرفقان قويان شديدان بائنان عن جنبيها فكأنها تمر مع دلوين من دلاء الدالجين الاقوياء ، شبهها بسقاء حمل دلوين احداهما بيمناه والاخرى بيسراه فبانت يداه عن جنبيه ، شبه بُعد مرفقيها عن جنبيها ببُعد هاتين الدلوين عن جنبي جاملهما القوي الشديد .

١ ــ القرمد . الآجر ، وقيل هو الصاروج ، الواحدة قرمدة . الاكتناف: الكون في اكناف الشيء وهي نواحيه ؛ شبه الناقة في تراصف عظامها وتداخل اعضائها بقنطرة تبنى لرجل رومي قد حلف صاحبها ليحاطن بها حتى ترفع أو تجصص بالصاروج او بالآجر . الشيد . الرفـــع والطلي بالشيد وهو الجص . قوله : كقنطرة الرومي ، اي كقنطـــرة الرجل الرومي وقوله : لتكتنفن ، اي والله لتكتنفن .

٢ ــ العثنون : شعرات تحت لحيها الاسفل . يقول : فيها صهبة اي حمرة. القراء : الظهر ، والجمع الاقراء . الموجدة : المقواة ، والايجاد التقوية، ومنه قولهم : بعير أجد اي شديد الخلق قوي . الوخد والوخـــدان والوخيد . الذميل ، والفعل وخد يخد . المور : الذهاب والمجيء ، والموارة مبالغة المائرة ، وقد مارت تمور مورا فهي مائرة .
يقول : في عثنونها صهبة وفي ظهرها قوة وشدة ويبعد ذميل رجليهـــا ومور يديها في السير . ويجوز جر صهابية العثنون على الصفة لعوجاء، ويجوز رفعها على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره . هي صهابيـــة العثنون .

أمرّتْ يداها فتل شزر وأجنحَت لها عضداها فــي سقيف مسنّد ١
جَنوح دفاق عندل ثـم أفرِعت لها كتفاها في مُعالــى مصعَّد ٢
كأن علوب النسع فـــي دأياتها موارد من خلقاء في ظهر قردَد ٣

---

١ ـ الإمرار : احكام الفتل . الفتل الشزر : ما ادير عن الصدر ، والنظر الشزر والطعن الشزر ما كان في احد الشقين . الإجناح : الامالة ، والجنوح الميل . السقف والسقيف واحد ، والجمع السقف . المسند: السند أسند بعضه الى بعض .

يقول : افتلت يداها فتلا بعدتا به عن كركرتها وأميلت عضداها تحت جنبين كأنهما سقف أسند بعض لبنه الى بعض .

٢ ـ الجنوح مبالغة الجانحة . وهي التي تميل في احد الشقين لنشاطها في السير . الدفاق : المندفقة في سيرها اي المسرعة غاية الاسراع . العندل : العظيمة الراس . الافراع : التعلية ، يقال : فرعت الجبل افرعه فرعا اذا علوته ، وتفرعته ايضا وافرعته غيري اي جعلته يعلوه. المعالاة والاعلاء والتعلية واحد ، والتصعيد مثلها .
يقول : هذه الناقة شديدة الميلان عن سمت الطريق لفرط نشاطها في السير مسرعة غاية الاسراع عظيمة الرأس وقد عليت كتفاها في خلق معلى مصعد . وقوله : في معالي ، يريد في خلق معالى او ظهر معالى، فحذف الموصوف اجتراء بدلالة الصفة عليه . ويجوز في الجنوح الرفع والجر على ما مر .

٣ ـ العلب : الاثر ، والجمع العلوب ، وقد علبت الشيء علبا اذا اثرت فيه. النسع : سير كهيئة العنان تشد به الاحمال ، وكذلك النسعة ، والجمع الانساع والنسوع والنسع . الموارد : جمع المورد وهو الماء الذي يورد . الخلقاء : الملساء ، والاخلق الاملس ، واراد من خلقاء،

تلاقى وأحيانا تبين كأنها بنائق غرّ في قميص مقدّد [1]
وأتلع نهّاض اذا صعّدت به كسكّان بوصيٍّ بدجلة مصعِد [2]
وجمجمة مثل العلاة كأنما وعي الملتقى منها الى حرف مبرد [3]

اي من صخرة خلقاء ، فحذف الموصوف . القردد : الارض الغليظة الصلبة التي فيها وهاد ونجاد .

يقول : كأن آثار النسع او الانساع بالنقر التي فيها الماء في بياضها ، وجعل جنبها صلبا كالصخرة الملساء ، وجعل خلقها في الشدة والصلابة كالارض الغليظة .

١ ــ الاتلع : الطويل العنق . النهاض : مبالغة الناهض . البوصي : ضرب من السفن . السكان : ذنب السفينة .

يقول : هي طويلة العنق فاذا رفعت عنقها اشبه ذنب سفينة في دجلة تصعد . قوله : اذا صعدت به ، اي بالعنق ، والباء للتعدية ، جعل عنقها طويلا سريع منهوض ، ثم شبهه في الارتفاع والانتصاب بسكان السفينة في حال جريها في الماء .

٢ ــ الوعي : الحفظ والاجتماع والانضمام ، وهو في البيت على المعنى الثاني . الحرف : الناحية ، والجمع الاحرف والحروف .

يقول : ولها جمجمة تشبه العلاة في الصلابة فكأنما انضم طرفها الى حد عظم يشبه المبرد في الحدة والصلابة . الملتقى : موضع الالتقاء وهو طرف الجمجمة لانه يلتقي به فراش الراس .

وخد كقرطاس الشآمي ومشفر كسبت اليماني قـــده لم يجرّد [1]
وعينان كالماويتـين استكنّتـــا بكهفي حجاجي صخرة قلت مورد[2]
طحوران عوّار القذى فتراهما كمكحولتي مذعـورة أمّ فرقد [3]

---

١ ــ قوله : كقرطاس الشآمي يعني كقرطاس الرجل الشآمي ، فحـــذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه . المشفر للبعير : بمنزلة الشفـة للانسان ، والجمع المشافر . السبت : جلود البقر المدبوغة بالقرظ . وقوله : كسبت اليماني ، يريد كسبت الرجل اليماني . التجريد : اضطراب القطع وتفاوته .

شبه خدها في الانملاس بالقرطاس ومشفرهـــا بالسبت في اللين واستقامة القطع .

٢ ــ الماوية : المرآة . الاستكنان : طلب الكن . الكهف : الغار . الحجاج : العظيم المشرف على العين الذي هو منبت شعر الحاجب ، والجمـــع الاحجة . القلت : النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء ، والجمع القلات. المورد : الماء هنا .

يقول : لها عينان تشبهان مرآتين في الصفاء والنقاء والبريق وتشبهان ماء القلت في الصفاء ، وشبه عينيها بكهفين في غؤورهما ، وحجاجيها بالصخرة في الصلابة . قوله : حجاجي صخرة اي حجاجين من صخرة، كقولهم : باب حديد اي باب من حديد .

٣ ــ الطرح والطحر والدحر واحد ، والطحور مبالغة الطاحر ، والفعل طحر يطحر . العوار والقذى واحد ، والجمع العواوير ، اراد بالمكحولتين العينين ولا تكحل بقر الوحش ولكن العين محل الكحل على الاطلاق . الذعر : الاخافة . الفرقد : ولد البقرة الوحشية ، والجمع الفراقد . يقول : عيناها تطرحان وتبعدان القذى عن انفسهما ، ثم شبههما بعيني

وصادِقتا سمع التوجس للسرى | لهجس خفـي او لصوت مندد [1]
مؤللتان تعرف العتـق فيهما | كسامعتَي شاة بحوامـل مفرَد [2]
وأروع نبّاض أحـذّ ململَـم | كمِرداة صخر في صفيح مصمّد [3]

بقرة وحشية لها ولد وقد افزعها صائد او غيره ، وعين الوحشية في هذه الحالة أحسن ما تكون .

١ ـ التوجس : التسمع . السرى : سير الليل . الهجس : الحركـة . التنديد : رفع الصوت .

يقول : ولها أذنان صادقتا الاستماع في حال سير الليل لا يخفى عليهما السر الخفي ولا الصوت الرفيع .

٢ ـ التأليل : التحديد والتدقيق من الآلة وهي الحربة وجمعها آل وإلال، وقد أله يؤله الا اذا طعنه بالآلة ، والدقة والحدة تحمدان في آذان الإبل ، العتق : الكرم والنجابة . السامعتـان : الأذنان . الشاة : الثور الوحشي . حومل : موضع بعينه .

يقول : لها أذنان محددتان تحديد الآلة تعرف نجابتها فيهما وهمـا كأذني ثور وحشي منفرد في الموضع المعين ، وخص المفرد لانه أشد فزعا وتيقظا واحترازا .

٣ ـ الاروع : الذي يرتاع لكل شيء لفرط ذكائه . النباض : الكثـير الحركة ، مبالغة النابض من نبض ينبض نبضانا . الاحذ : الخفيف السريع . الململم : المجتمع الخلق الشديد الصلب . المرداة : الصخرة التي تكسر بها الصخور . الصفيحة : الحجر العريض ، والجمـع

وأعلم مخروت من الأنف مارِن عتيق متى ترجُم به الارض تزدد ١
وانشئت لم ترقل وانشئت أرقلت مخافة ملويٍّ مـن القد مُحصَد ٢
وانشئت سامىواسط الكور رأسها وعامت بضبعيها نجـاء الخفَيدَد ٣

الصفائح والصفيح . المصمد : المحكم الموثق .

يقول : لها قلب يرتاع لادنى شيء لفرط ذكائه سريع الحركة خفيـف صلب مجتمع الخلق يشبه صخرة يكسر بها الصخور في الصلابة فيما بين أضلاع تشبه حجارة عراضا موثقة محكمة ، شبه القلب بين الاضلاع بحجر صلب بين حجارة عراض . وقوله : كمرداة صخر ، اي كمرداة صخر ، مثل قولهم : هذا ثوب خز . وقوله : في صفيح ، اي فيما بين صفيح . والمصمد نعت للصفيح على لفظـه دون معناه .

١ ـ الأعلم : المشقوق الشفة العليا . المخروت : المثقوب ، والخرت الثقب. المارن : ما لان من الانف .

يقول : ولها مشفر مشقوق ومارن انفها مثقوب وهي عندما ترمـي الارض بأنفها وراسها تزداد في سيرها .

٢ ـ الإرقال : دون العدو وفوق السير ، الاحصاد ، الاحكام والتوثيق . يقول : هي مذللة مروضة فان شئت أسرعت في سيرها ، وان شئت لم تسرع مخافة سوط ملوي من القد موثق .

٣ ـ المساماة : المباراة في السمو وهو العلو . الكور : الرحـل بأداته ، والجمع الاكوار والكيران ، وواسط له كالقربوس للسرج . العوم : السباحة ، والفعل عام يعوم عوما . الضبـع : العضد . النجاء : الاسراع . الخفيدد : الظليم ، ذكَر النعام .

على مثلها أمضي اذا قال صاحبي ألا ليتني أفديك منها وأفتدي [1]
وجاشت اليه النفس خوفا وخاله مصابا ولو أمسى على غير مرصد [2]
اذا القوم قالوا من فتى خِلت أنني عنيت فلم أكسل ولمْ أتبلّد [3]

يقول : ان شئت جعلت راسها موازيا لواسط رحلها في العلو من فرط نشاطها وجذبي زمامها الي واسرعت في سيرها حتى كأنها تسبح بعضديها اسراعا مثل اسراع الظليم .

١ ـ يقول : على مثل هذه الناقة أمضي في اسفاري حين بلغ الامر غايته ، يقول صاحبي : الا ليتني افديك من مشقة هذه الشقة فأخلصك منها وانجي نفسي .

٢ ـ خاله : اي ظنه ، والخيلولة الظن . المرصد : الطريق ، والجمع المراصد ، وكذلك المرصاد .

يقول : وارتفعت نفسه اي زال قلبه عن مستقره لفرط خوفه فظنه هالكا وان أمسى على غير الطريق .

يقول : ان صعوبة هذه الفلوات جعلته يظن انه هالك وان لم يكن على طريق يخاف قطاع الطريق .

٣ ـ يقول : اذا القوم قالوا من فتى يكفي مهما او يدفع شرا ؟ خلت انني المراد بقولهم فلم اكسل في كفاية المهم ودفع الشر ولم اتبلد فيهما . وعنيت من قولهم : عنى يعني عنيا بمعنى اراد ، ومنه قولهم : يعني كذا اي يريده ، وايش تعني بهذا اي ايش تريد بهذا ، ومنه المعنى وهو المراد ، والجمع المعاني .

أحلتُ عليها بالقطيع فأجذمَت وقد خب آل الأمعز المتوقّد ١
فذالت كما ذالت وليدة مجلس تري ربها أذيال سَحل ممدّد ٢
ولستُ بحلاّل التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم أرفِد ٣

---

١ ـ الإحالة : الاقبال هنا . القطيع : السوط . الاجذام : الاسراع في السير . الآل : ما يرى شبه السراب طرفي النهار ، والسراب ما كان نصف النهار . الامعز : مكان يخالط ترابه حجارة او حصى ، واذا حمل على الارض او البقعة قيل المعزاء ، والجمع الاماعز .

يقول : اقبلت على الناقة اضربها بالسوط فأسرعت في السير في حال خبب آل الاماكن التي اختلطت تربتها بالحجارة والحصى .

٢ ـ الذيل : التبختر ، والفعل ذال يذيل . الوليدة : الصبية والجارية ، وهي في البيت بمعنى الجارية . السحل : الثوب الابيض من القطن وغيره .

يقول : فتبخترت هذه الناقة كما تتبختر جارية ترقص بين يدي سيدها فتريه ذيل ثوبها الابيض الطويل في رقصها ؛ شبه تبخترها في السير بتبختر الجارية في الرقص ، وشبه طول ذنبها بطول ذيلها .

٣ ـ الحلاّل: مبالغة الحال من الحلول. التلعة: ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال او قرار الارض ، والجمع التلعات والتلاع . الرفد والارفاد: الاعانة ، والاسترفاد الاستعانة .

يقول : انا لا احل التلاع مخافة حلول الاضياف بي او غزو الاعداء اياي ولكني اعين القوم اذا استعانوا بي إما في قرى الاضياف ، واما في قتال الاعداء والحساد .

فانْ تبغني في حلقة القوم تلقَني وان تلتمسني في الحوانيت تصطد [1]
وان يلتق الحي الجميـع تلاقني الى ذروة البيت الشريف المصمَّد [2]
نداماي بيض كالنجوم وقينـة تروح علينا بين بُـرد ومجسَد [3]

---

١ ـ البغاء : الطلب ، والفعل بغى يبغي . الحلقة تجمع على الحلق بفتح الحاء واللام وهذا من الشواذ ، وقد تجمع على الحلق مثل بدرة وبدر وثلة وثلل . الحانوت : بيت الخمار ، والجمع الحوانيت . الاصطياد: الاقتناص .

يقول : وان تطلبني في محفل القوم تجدني هناك وان تطلبني في بيوت الخمارين تصطدني هناك . يريد انه يجمع بين الجد والهزل .

٢ ـ الصمد : القصد ، والفعل صمد يصمد ، والتصميد مبالغة الصمد .
يقول : وان اجتمع الحي للافتخار تلاقني انتمي واعتزي الى ذروة البيت الشريف اي الى اعلى الشرف . يريد انه اوفاهم حظا من الحسب وأعلاهم سهما من النسب . قوله : تلاقني الى ، يريد اعتزي الى فحذف الفعل لدلالة الحرف عليه .

٣ ـ الندامى : جمع الندمان وهو النديم ، وجمع النديم ندام وندماء . وصفهم بالبياض تلويحا الى انهم أحرار ولدتهم حرائر ولم تعرف الإماء فيهم فتورثهم الوانهن ، او وصفهم بالبياض لاشراق الوانهم وتلألؤ غررهم في الاندية والمقامات اذ لم يلحقهم عار يعيرون به فتتغير الوانهم لذلك ، او وصفهم بالبياض لنقائهم من العيوب ، لان البياض يكون نقيا من الدرن والوسخ ، او لاشتهارهم ، لان الفرس الأغر مشهور

رحيب قِطاب الجَيب منها رقيقة | بجس النّدامى بضّة المتجرّد [1]
اذا نحن قلنا أسمعينا انبرت لنا | على رِسلِها مطروقة لم تشدّد [2]

فيما بين الخيل . والمدح بالبياض في كلام العرب لا يخرج من هـذه الوجوه . القينة : الجارية المغنية ، والجمع القينات والقيان . المجسد: الثوب المصبوغ بالجساد والزعفران ، ويقال بل هو الثوب الذي اشبع صبغه فيكاد يقوم من اشباع صبغه ، والمجسد لغة فيه ، وقـال جماعة من الأئمة . بل المجسد الثوب الذي يلي الجسد ، والمجسد ما ذكرنا ، والجمع المجاسد .

يقول : نداماي أحرار كرام تتلألأ الوانهم وتشرق وجوههم ومغنية تأتينا رواحا لابسة بردا او ثوبا مصبوغا بالزعفران او ثوبا مشبع الصبغ .

١ ـ الرحب والرحيب واحد ، والفعل رحب رَحبا ورحابة ورحبا . قطاب الجيب . مخرج الراس منه . الغضاضة والبضاضة : نعومة البـدن ورقة الجلد . والفعل غض يغض وبض يبض . المتجرد : حيث تجرد أي تعرى .

يقول : هذه القينة واسعة الجيب لادخال الندامى أيديهم في جيبهـا للمسها ، ثم قال : هي رقيقة على جس الندامى اياها ، وما يعرى من جسدها ناعم اللحم رقيق الجلد صافي اللـون . والجس : اللمس ، والفعل جس يجس جسا .

٢ ـ أسمعينا أي غنينا . البري والانبراء والتبري : الاعتراض للشـيء والاخذ فيه . على رسلها ، اي على تؤدتها ووقارها . المطروقة : التي بها ضعف ؛ ويروى مطروفة ، وهي التي أصيب طرفها بشيء اي كأنها أصيب طرفها لفتور نظرها .

اذا رجَّعت في صوتها خِلت صوتها تجاوب أظآر على رُبَــع رَدا ١
وما زال تشرابي الخمور ولذّتــــي وبيعي وإنفاقي طريفي ومتلَدي ٢
الى ان تحامتنــي العشيرة كلهــــا وأفردت إفراد البعــير المعبَّد ٣

يقول : اذا سألناها الغناء عرضت تغنينا متئدة في غنائها على ضعف نغمتها لا تشدد فيها ، اراد لم تتشدد فحذف احدى التاءين استثقالا لهما في صدر الكلمة ، ومثله تنزل الملائكة ونارا تلظى وانت عنه تلهى وما اشبه ذلك .

١ ـ الترجيع : ترديد الصوت وتغريده . الظئر : التي لها ولد ، والجمع الأظار . الربع من ولد الإبل : ما ولد في اول النتــاج . الـردى : الهلاك ، والفعل ردى يردى ، والارداء الاهلاك ، والتردي مثل الردى. يقول : اذا طربت في صوتها ورددت نغمتها حسبت صوتها اصــوات نوق تصيح عند جؤارها على هالك ؛ شبه صوتها بصوتهن في التحزين والترقيق بأصوات النوادب والنوائح على صبي هالك .

٢ ـ التشراب : الشرب ، وتفعال من أوزان المصادر مثل التقتال بمعنــى القتل والتنقاد والنقد . الطريف والطارف : المال الحديث . التليد والتلاد والمتلد : المال القديم الموروث .

يقول : لم ازل اشرب الخمر واشتغل باللذات وبيع الأعلاق النفيســة واتلافها حتى كأنهذه الاشياء لي بمنزلة المال المستحدث والمال الموروث، يريد انه التزم القيام بهذه الاشياء لزوم غيره القيام باقتنائه المــال واصلاحه .

٣ ـ التحامي : التجنب والاعتزال . البعير العبد : المذلل المطلي بالقطران، والبعير يستلذ ذلك فيذل له

يقول : فتجنبتني عشيرتي كما يتجنب البعير المطلي بالقطران وأفردتني لما رات اني لا اكف عن اتلاف المال والاشتغال باللذات .

رأيتُ بني غبراء لا ينكرونني ... ولا أهل هذاك الطِّراف الممدّد [1]
ألا أيّهذا اللائمي أحضرَ الوغى ... وأن أشهد اللذات هل انت مخلدي [2]
فان كنتَ لا تستطيع دفعَ منيّتي ... فدعني أبادرها بما ملكَت يدي [3]
ولولا ثلاث هنّ من عيشة الفتى ... وجدِّك لم أحفل متى قام عوّدي [4]

---

١ ـ الغبراء : صفة الارض جعلت كالاسم لها . الطراف : البيت من الأدم ، والجمع الطروف ، وكنى بتمديده عن عظمه .

يقول : لما أفردتني العشيرة رايت الفقراء الذين لصقوا بالارض من شدة الفقر لا ينكرون احساني وانعامي عليهم ، ورأيت الاغنياء الذين لهم بيوت الادم لا ينكرونني لاستطابتهم صحبتي ومنادمتي .

يقول : ان هجرتني الاقارب وصلتني الأباعد ، وهم الفقراء والاغنياء ، فهؤلاء لطلب المعروف وهؤلاء لطلب العلاء .

٢ ـ الوغى : أصله صوت الابطال في الحرب ثم جعل اسما للحرب .
الخلود : البقاء ، والفعل خلد يخلد ، والاخلاد والتخليد الابقاء .
يقول : الا أيها الانسان الذي يلومني على حضور الحرب وحضور اللذات هل تخلدني ان كففت عنها .

٣ ـ اسطاع يسطيع : لغة في استطاع .

يقول : فان كنت لا تستطيع ان تدفع موتي عني فدعني ابادر الموت بانفاق املاكي ، يريد ان الموت لا بد منه فلا معنى للبخل بالمال وترك اللذات .

٤ ـ الجد : الحظ والبخت ، والجمع الجدود ، وقد جد الرجل يجد جدا فهو جديد ، وجد يجد جدا فهو مجدود اذا كان ذا جد ، وقد اجده الله اجدادا جعله ذا جد . وقوله وجدك قسم . الحفل : المبالات .

فمنهنّ سبقي العاذلات بشربــة كُمَيت متى ما تعل بالماء تزبــد ١
وكرّي اذا نادى المُضاف محنّبا كسيد الغضا نبّهتَــه المتورد ٢
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الخباء المعمَّـــد ٣

العود : جمع عائد من العيادة .

يقول : فلو حبي ثلاث خصال هن من لذة الفتى الكريم لم أبال متى قام عودي من عندي آيسين من حياتي أي لم أبالِ متى مت .

١ ــ يقول : احدى تلك الخلال اني أسبق العواذل بشربة من الخمر كميت اللون متى صب الماء عليها أزبدت ، يريد انه يباكر شرب الخمر قبل انتباه العواذل .

٢ ــ الكر : العطف . والكرور : الانعطاف . المطاف : الخائف والمذعور ، والمطاف : الملجأ . المجنب : الذي في يده انحناء . السيد : الذئب، والجمع السيدان . الغضا : شجر .

يقول : والخصلة الثانية عطفي اذا ناداني الملجأ الي والخائف عــــدوه مستغيثا اياي فرسا في يده انحناء يسرع في عدوه اسراع ذئب يسكن فيما بين الغضا اذا نبهته وهو يريد الماء ، جعل الخصلة الثانية اغاثته المستغيث واعانته اللاجيء اليه ، فقال : اعطف في اغاثته فرسي الذي في يده انحناء وهو محمود في الفرس اذا لم يفرط ، ثم شبه فرسه بذئب اجتمع له ثلاث خلال : احداها كونه فيما بين الغضـــا ، وذئب الغضا أخبث الذئاب ، والثانية اثارة الانسان اياه ، والثالثـــة وروده الماء ، وهما يزيدان في شدة العدو .

٣ ــ قصرت الشيء : جعلته قصيرا . الدجن : الباس الغيم آفاق السماء. البهكنة : المرأة الحسنة الخلق السمينة الناعمة . المعمد : المرفوع بالعمد .

كأن البُرين والدماليج علّقت ... على عشر او خروع لم يخضّد [1]
كريم يروّي نفسه في حياته ... ستعلم ان متنا غدا أيّنا الصّدي [2]
أرى قبر نحّام بخيل بماله ... كقبر غَويٍّ في البطالة مفسِد [3]

يقول : والخصلة الثالثة اني أقصر يوم الغيم بالتمتع بامرأة حسنة الخلق تحت بيت مرفوع بالعمد ؛ جعل الخصلة الثالثة استمتاعه بحبائبه ، وشرط تقصير اليوم لان اوقات اللهو والطرب افضل الاوقات ؛ ومنه قول الشاعر :

شهور ينقضين وما شعرنا ... بأنصاف لهن ولا سرار

وقوله : والدجن معجب أي يعجب الانسان .

١ ـ البرة : حلقة من صفر أو شبه او غيرهما تجعل في أنف الناقة ، والجمع البرى والبرات والبروو في الرفع والبرين في النصب والجر، استعارها للاسورة والخلاخيل . الدملج والدملوج : المعضد ، والجمع الدماليج والدمالج . العشر والخروع : ضربان من الشجر . التخضيد: التشذيب من الاغصان والاوراق ، والعشر وصف البهكنة .

يقول : كأن خلاخيلها واسورتها ومعاضدها معلقة على احد هذين الضربين من الشجر ، وجعله غير مخضد ليكون اغلظ ؛ شبه ساعديها وساقيها بأحد هذين الشجرتين في الامتلاء والنعمة والضخامة .

٢ ـ يقول : انا كريم يروي نفسه ايام حياته بالخمر ، ستعلم ان متنا غدا اينا العطشان ، يريد انه يموت ريان وعاذله يموت عطشان .

٣ ـ النحام : الحريص على الجمع والمنع . الغوي : الغاوي الضال ، والغي والغواية الضلالة ، وقد غوى يغوي .

ترى جثوتين من تراب عليهما صفائح صُمّ من صفيح منضّد [1]
أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدّد [2]
أرى العيش كنزا ناقصا كل ليلة وما تنقص الايام والدهر ينفد [3]

يقول : لا فرق بين البخيل والجوّاد بعد الوفاة فلم ابخل باعلاقي ، فقال : ارى قبر البخيل والحريص بماله كقبر الضال في بطالته المفسد بمالـه .

١ ــ الجثوة : الكومة من التراب وغيره ، والجمع الجثى . التنضيد : مبالغة النضد .

يقول : ارى قبري البخيل والجوّاد كومتين من التراب عليهما حجارة عراض صلاب فيما بين قبور عليها حجارة عراض قد نضدت .

٢ ــ الاعتيام : الاختيار . العقائل : كرائم المال والنساء ، الواحدة عقيلة . الفاحش : البخيل .

يقول : ارى الموت يختار الكرام بالافناء ، ويصطفي كريمة مال البخيل المتشدد بالابقاء . وقيل : بل معناه ان الموت يعم الاجواد والبخلاء فيصطفي الكرام وكرائم اموال البخلاء ؛ يريد انه لا تخلص منه الواحد من الصنفين ، فلا يجدي البخل على صاحبه بخير فالجوّاد احرى لانه احمد .

٣ ــ شبه البقاء بكنز ينقص كل ليلة وما لا يزال ينقص فان مآله الى النفاد ، فقال : وما تنقصه الايام والدهر ينفد لا محالة فكذلك العيش صائر الى النفاد لا محالة ؛ والنفاد والنفود الفناء ، والفعل نفد ينفد ، والانفاد الافناء .

لعمرك ان الموت ما أخطـأ الفتى　　لكالطول المرخى وثِنياه باليد [1]
فما اراني وابن عمي مالكـــا　　متى أدن منه ينأ عنـــي ويبعد [2]
يلوم وما أدري عـَـلام يلومني　　كما لامني في الحي قرط بن معبد [3]

---

١ ـ العَمر والعُمر بمعنى ولا يستعمل في القسم الا بفتح العين . قوله : ما اخطأ الفتى ، فما مع الفعل هنا بمنزلة مصدر حل محل الزمان ، نحو قولهم : آتيك خفوق النجم ومقدم الحاج اي وُقت خفوق النجم ووقت مقدم الحاج . الطول : الحبل الذي يطول للدابة فترعى فيه . الارخاء : الارسال . الثني : الطرف ، والجمع الاثناء .

يقول : أقسم بحياتك ان الموت في مدة اخضائه الفتى ، اي مجاوزته اياه ، بمنزلة حبل مطول للدابة ترعى فيه وطرفاه بيد صاحبه ؛ يريد انه لا يتخلص منه كما ان الدابة لا تفلت ما دام صاحبها آخذا بطرفي طولها ، لما جعل الموت بمنزلة صاحب الدابة التي ارخى طولها ، قال : متى شاء الموت قاد الفتى لهلاكه ومن كان في حبل الموت انقاد لقوده.

٢ ـ النأي والبعد واحد فجمع بينهما للتأكيد واثبات القافية ، كقـــول الشاعر :

وهند اتى من دونها النأي والبعد

يقول : فما لي اراني وابن عمي متى تقربت منه تباعد عني ؟ يستغرب هجرانه اياه مع تقربه منه .

٣ ـ يلومني مالك وما أدري ما السبب الداعي الى لومه اياي كما لامنـــي هذا الرجل في القبيلة ، يريد ان لومه اياه ظلم صراح كما كان لـــوم قرط اياه كذلك .

وأيأسني من كل خير طلبتـــه كأنا وضعناه الـــى رمس ملحَد ١
على غير شيء قلته غـــير أنـــي نشدت فلم أُغفل حمولة معبـــد ٢
وقرّبتُ بالقربى وجـــدّك انني متى يك أمر للنكيشة أشهـــد ٣
وان أدع للجلى أكن من حُماتها وان يأتك الأعداء بالجهد أجهَد ٤

---

١ ـ الرمس : القبر وأصله الدفن . ألحدت الرجل : جعلت له لحدا . يقول : قنطني مالك من كل خير رجوته منه حتى كأنا وضعنا ذلـــك الطلب الى قبر رجل مدفون في اللحد ، يريد انه آيسه من كل خير طلبه كما ان الميت لا يرجى خيره .

٢ ـ النشدان : طلب المفقود . الاغفال : الترك . الحمولة : الابل التي تطيق ان يحمل عليها . معبد : اخوه .

يقول : يلومني على غير شيء قلته وجناية جنيتها ولكنني طلبت إبل أخي ولم اتركها فنقم ذلك مني وجعل يلومني ، وقوله : غير انني ، استثناء منقطع تقديره ولكنني .

٣ ـ القربى : جمع قربة ، وقيل هو اسم من القرب والقرابة ، وهو أصح القولين . النكيثة : المبالغة في الجهد وأقصى الطاقة ، يقال : بلغت نكيثة البعير أي اقصى ما يطيق من السير .

يقول : وقربت نفسي بالقرابة التي ضمنا حبلها ونظمنا خيطها ، وأقسم بحظك وبختك انه متى حدث له أمر يبلغ فيه غاية الطاقة ويبذل فيه المجهود احضره وانصره .

٤ ـ الجلى : تأنيث الاجل ، وهي الخطة العظيمة ، والجلاء بفتح الجيم والمدلغة فيها . الحماة : جمع الحامي من الحماية .

وان يقذفوا بالقذع عِرضك أسقهم   بكأس حياض الموت قبل التهدّد ١
بلا حدث أحدثته وكمحدَث   هجائي وقذفي بالشكاة ومطردي ٢
فلو كان مولاي أمرا هو غيره   لفرّج كربي او لانظرني غدي ٣

يقول : وان دعوتني للامر العظيم والخطب الجسيم أكن من الذين يحمون حريمك ، وان يأتيك الاعداء لقتالك اجهد في دفعهم عنك غاية الجهد ، والباء في قوله بالجهد زائدة .

١ ـ القذع : الفحش . العرض : موضع المدح والذم من الانسان ؛ قاله ابن دريد ، وقد يفسر بالحسب ، والعرض النفس ، ومنه قول حسان :

فان ابي ووالده وعرضي   لعرض محمد منكم وقاء

اي نفسي فداء ، والعرض . العرق وموضع العرق ، والجمع الأعراض في جميع الوجوه . التهدد والتهديد : واحد . القذف : السب .
يقول : وان اساء الاعداء القول فيك وافحشوا الكلام أوردتهم حياض الموت قبل ان أهددهم ؛ يريد انه يبيدهم قبل تهديدهم اي لا يشتغل بتهديدهم بل يشتغل باهلاكهم ؛ ومن روي بشرب فهو النصيب من الماء ، والشرب بضم الشين مصدر شرب ؛ يريد اسقهم شرب حياض الموت ، فالباء زائدة والمصدر بمعنى المفعول والاضافة بتقدير من .

٢ ـ يقول : أجفى وأهجر واضام من غير حدث اساءة احدثته ، ثم اهجى واشكى وأطرد كما يهجى من أحدث اساءة وجر جريرة وجنى جناية ويشكي ويطرد ؛ والشكاية والشكوى والشكية والشكاة واحد ؛ والمطرد بمعنى الاطراد ؛ واطردته صيرته طريدا .

٣ ـ يقول فلو كان ابن عمي غير مالك لفرج كربي او لأمهلني زمانا . فرجت

ولكن مولاي امروء هو خانقـــي   على الشكر والتسآل او أنا مفتند ١
وظلم ذوي القربى أشـد مضاضة   على المرء من وقع الحسام المهنّد ٢
فذرني وخلقي ، انني لـك شاكر   ولو حل بيتي نائيا عند ضرغـد ٣
فلو شاء ربي كنتُ قيس بن خالد   ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد ٤

الامر : كشفته ، والفرج انكشاف المكروه . كربه الغم : اذا ملأ صدره، والكربة اسم منه ، والجمع كرب . الإنظار : الامهال ، والنظرة اسم بمعنى الانظار .

١ ـ خنقت الرجل خنقا : عصرت حلقه . التسآل : السؤال .
يقول : ولكن ابن عمي رجل يضيق الامر عليّ حتى كانه يأخذ عليَّ متنفسي على حال شكري اياه وسؤالي عوارفه وعفوه او كنت في حال افتدائي نفسي منه . يقول : هو لا يزال يضيق الامر عليّ سواء شكرته على آلائه او سألته بره وعطفه او طلبت تخليص نفسي منه .

٢ ـ مضني الامر وامضني : بلغ من قلبي واثر في نفسي تهييج الحزن والغضب .
يقول : ظلم الاقارب اشد تأثيرا في تهييج نار الحزن والغضب من وقع السيف القاطع المحدد او المطبوع بالهند . الحسام : فعال من الحسم وهو القطع .

٣ ـ ضرغد : جبل .
يقول : خل بيني وبين خلقي وكلني الى سجيتي فاني شاكر لك وان بعدت غاية البعد حتى ينزل بيتي عند هذا الجبل الذي سمي بضرغد ، وبينهم وبين ضرغد مسافة بعيدة وشقة شاقة وبينونة بليغة .

٤ ـ هذان سيدان من سادات العرب مذكوران بوفور المال ونجابة الاولاد، وشرف النسب وعظم الحسب .
يقول : لو شاء الله بلغني منزلتهما وقدرهما .

فأصبحتُ ذا مال كثير وزارني بنون كـــرام ســـادة لمسوَّد ١
أنا الرجل الضرب الـــذي تعرفونه خشاش كرأس الحية المتوقّـــد ٢
فآليتُ لا ينفك كشحي بطانـــة لعضب رقيق الشفرتين مهنّـــد ٣
حســـام اذا ما قمتُ منتصرا به كفى العَود منه البدء ليس بمعضد ٤

---

١ ــ يقول : فصرت حينئذ صاحب مال كثير وزارني بنون موصوفون بالكرم والسؤدد لرجل مسود يعني به نفسه ، والتسويد مصدر سودتـــه فساد .
يقول : لو بلغني الله منزلتهما لصرت وافر المال ، كريم العقب ، وهو الولـــد .

٢ ــ الضرب : الرجل الخفيف اللحم .
يقول : انا الضرب الذي عرفتموه ، والعرب تتمدح بخفـــة اللحم لان كثرته داعية الى الكسل والثقل وهما يمنعان من الاسراع في دفـــع الملمات وكشف المهمات ؛ ثم قال : وانا دخال في الامور بخفة وسرعة؛ شبه تيقظه وذكاء ذهنه بسرعة حركة راس الحية وشدة توقده .

٣ ــ لا ينفك : لا يزال ، وما انفك ما زال ، البطانة : نقيض الظهارة . العضب : السيف القاطع . شفرتا السيف : حدّاه ، والجمـــــع الشفرات والشفار .
يقول : ولقد حلفت أن لا يزال كشحي لسيف قاطع رقيق الحديـــن طبعته الهند بمنزلة البطانة للظهارة .

٤ ــ الانتصار : الانتقام . المعضد : سيف يقطع به الشجر ، والعضد قطع الشجر والفعل عضد يعضد .
يقول : لا يزال كشحي بطانة لسيف قاطع اذا ما قمت منتقما به من الاعداء كفى الضربة الاولى به الضربة الثانية فيغني البدء عن العود ، وليس سيفا يقطع به الشجر ، نفى ذلك لانه من أردا السيوف .

أخي ثقة لا ينثنـــي عن ضريبـــة   اذا قيل مهلا قال حاجزه قـــدي [1]
اذا ابتدر القوم الســـلاح وجدتني   منيعا اذا بلّت بقائمه يـــدي [2]
وبرك هجود قـــد أثارت مخافتي   بواديها ، أمشـــي بعضب مجرّد [3]

---

١ ــ اخي ثقة : يوثق به ، اي صاحب ثقة . الثني : الصرف ، والفعل ثنى يثني والانثناء الانصراف . الضريبـــة : ما يضرب بالسيف ، والرمية : ما يرمى بالسهم ، والجمع الضرائب والرمايا . مهلا : اي كف . قدي وقدني : اي حسبي ، وقد جمعهما الراجز في قوله :

قدني من نصر الخبيبين قدي

يقول : هذا السيف سيف يوثق بمضائه كالاخ الذي يوثق بإخائه ، لا ينصرف عن ضريبة اي لا ينبو عما ضرب به ، اذا قيل لصاحبه كف عن ضرب عدوك قال مانع السيف وهو صاحبه . حسبي فاني قد بلغت ما اردت من قتل عدوي ، يريد انه ماض لا ينبو عن الضرائب فاذا ضرب به صاحبه اغنته الضربة الاولى عن غيرها .

٢ ــ ابتدر القوم السلاح : استبقوه . المنيع : الذي لا يقهر ولا يغلب . بل بالشيء يبل به بلا اذا ظفر به .

يقول : اذا استبق القوم اسلحتهم وجدتني منيعا لا اقهر ولا اغلب اذا ظفرت يدي بقائم هذا السيف .

٣ ــ البرك : الإبل الكثيرة الباركة . الهجود : جمع هاجد وهو النائم ، وقد هجد يهجد هجودا . مخافتي : مصدر مضاف الى المفعول . بواديها: اوائلها وسوابقها .

يقول : ورب إبل كثيرة باركة قد اثارتها عن مباركها مخافتها اياي في

فمرّت كهاة ذات خيف جلالـــة عقيلة شيخ كالوبيل يلنـــدَد [1]
يقول وقد ترّ الوظيف وساقهـــا ألستَ ترى أن قد اتيت بمؤيـــد [2]
وقال : ألا ماذا ترون بشـــارب شديد علينا بغيـــه متعمّـــد [3]

حال مشيي مع سيف قاطع مسلول من غمضه ؛ يريد انه اراد ان ينحر بعيرا منها فنفرت منه لتعودها ذلك منه .

١ ـ الكهاة والجلالة : الناقة الضخمة السمينة . الخيف : جلد الضرع ، وجمعه اخياف . العقيلة : كريمة المال والنساء ، والجمع العقائل . الوبيل : العصا الضخمة . اليلندد والألندد والألد : الشديد الخصومة، وقد لد الرجل يلد لددا صار شديد الخصومة ، وقد لددته ألده لدا غلبته بالخصومة .
يقول : فمرت بي في حال اثارة مخافتي اياها ناقة ضخمة لها جلـــد الضرع وهي كريمة مال شيخ قد يبس جلده ونحل جسمه من الكبر حتى صار كالعصا الضخمة يبسا ونحولا وهو شديد الخصومة ؛ قيل: اراد به أباه ، يريد انه نحر كرائم مال ابيه لندمائه ، وقيل : بل اراد غيره ممن يغير هو على ماله والقول الاول احراهما بالصواب .

٢ ـ تر : اي سقط . المؤيد : الداهية العظيمة الشديدة .
يقول : قال هذا الشيخ في حال عقري هذه الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها عند ضربي اياها بالسيف . الم تر انك اتيت بداهية شديدة بعقرك مثل هذه الناقة الكريمة النجيبة ؟

٣ ـ يقول : قال هذا الشيخ للحاضرين : اي شيء ترون ان يفعل بشارب خمر اشتد بغيه علينا عن تعمد وقصد ؟ يريد انه استشار اصحابه في شاني وقال : ماذا نحتال في دفع هذا الشارب الذي يشرب الخمر ويبغي علينا بعقر كرائم أموالنا ونحرها متعمدا قاصدا ؟ والباء فـي قوله بشارب صلة محذوف تقديره أن يفعل ونحوه .

وقال : ذروه انما نفعهـــا لـــه   وإلا تكفـــوا قاصي البرك يزدَد [1]
فظلّ الإماء يمتللن حوارهـــا   ويسعى علينا بالسديف المسرهَد [2]
فان متّ فانعيني بما أنـا أهله   وشقّي عليّ الجيّب يا ابنة معبد [3]

---

١ ـ ذروه : دعوه ، والماضي منهما غير مستعمل عند جمهور الأئمة اجتزاء بترك منهما وكذلك اسم الفاعل والمفعول لاجتزائهم بالتارك والمتروك . الكف : المنع والامتناع ، كفه فكف ، والمضارع منهما يكف .

يقول : ثم استقر رأي الشيخ على ان قال دعوا طرفة انما نفع هـذه الناقة له . او اراد انما نفع هذه الإبل له لانه ولدي الذي يرثني والا تردوا وتمنعوا ما بعد هذه الابل من الندود يزدد طرفة من عقرهـا ونحرها ، اراد انه أمرهم برد ما ند لئلا أعقر غير ما عقرت .

٢ ـ الإماء : جمع أمة . الامتلال والملل : جعل الشيء في الملة وهي الجمر والرماد الحار . الحوار للناقة ، بمنزلة الولد للانسان يعم الذكـــر والانثى . السديف : السنام ، وقيل قطع السنام . المسرهد : المربى، والفعل سرهد يسرهد سرهدة .

يقول : فظل الاماء يشوين الولد الذي خرج من بطنها تحت الجمـــر والرماد الحار ويسعى الخدم علينا بقطع سنامها المقطع ، يريد انهم اكلوا أطايبها وأباحوا غيرها للخدم ، وذكر الحوار دال على انها كانت حبلى، وهي من انفس الإبل عندهم .

٣ ـ لما فرغ من تعداد مفاخره أوصى ابنة اخيه ، ومعبد اخوه ، فقال : اذا هلكت فاشيعي خبر هلاكي بثنائي الذي استحقه واستوجبه ، وشقي جيبك عليّ ؛ يوصيها بالثناء عليه والبكاء . النعي : اشاعة خبر الموت،

ولا تجعليني كامرىء ليس همـه كهمّي ولا يغني غَنائي ومشهدي [1]
بطيء عن الجلّى سريع الى الخنا ذلول باجماع الرجال ملهّـد [2]
فلو كنتُ وغلا في الرجال لضرّني عداوة ذي الاصحاب والمتوحّد [3]

والفعل نعي ينعى . اهله أي مستحقه ، كقوله تعالى : «وكانوا أحق بها وأهلها» .

١ ــ يقول : ولا تسوى بيني وبين رجل لا يكون همه مطلب المعالي كهمي ، ولا يكفي المهم والملم كفايتي ، ولا يشهد الوقائع مشهدي ، والهم أصله القصد ، يقال : هم بكذا أي قصد له ، ثم يجعل الهم والهمة اسما لداعية النفس الى العلى . الغناء : الكفاية . المشهد في البيت بمعنى الشهود وهو الحضور ؛ اي ولا يغني غناء مثل غنائي ولا يشهد الوقائع شهودا مثل شهودي .

يقول : لا تعدلي بيَ من لا يساويني في هذه الخلال فتجعلي الثناء عليه كالثناء عليّ والبكاء عليّ كالبكاء عليه .

٢ ــ البطء : ضد العجلة ، والفعل بطؤ يبطأ . الجلى : الامر العظيم . الخنا : الفحش . جمع الكف ، يقال : ضربه بجمع كفه اذا ضربه بها مجموعة ، والجمع الاجماع . التلهيد : مبالغة اللهد وهو الدفع بجمع الكف ، يقال : لهذه يلهده لهدا . والبيت كله من صفة من ينهى ابنة اخيه ان تعدل غيره به .

يقول : ولا تجعليني كرجل يبطأ عن الامر العظيم ويسرع الى الفحش وكثيرا ما يدفعه الرجال باجماع أكفهم فقد ذل غاية الذل .

٣ ــ الوغل : أصله الضعيف ثم يستعار للئيم
يقول : لو كنت ضعيفا من الرجال لضرتني معاداة ذي الاتباع والمنفرد

ولكن نفى عني الرجال جراءتي عليهم وإقدامي وصدقي ومحتدي [1]
لعمرك ما أمري عليَّ بغمَّـــة نهاري ولا ليلي عليّ بسرمـــد [2]
ويوم حبست النفس عند عراكه حفاظا على عوراتـــه والتهدّد [3]

الذي لا أتباع له اياي ، ولكنني قوي منيع لا تضرني معاداتهما اياي ، ويروى وغداً ، وهو اللئيم .

١ ــ الجراة والجراءة واحد ، والفعل جرؤ يجرؤ ، والنعت جريء ، وقد جراه على كذا اي شجعه . المحتد : الاصل .

يقول : ولكن نفى عني مباراة الرجال ومجاراتهم شجاعتي واقدامي في الحروب وصدق صريمتي وكرم أصلي .

٢ ــ اللغمة والغم واحد ، وأصل الغم التغطية ، والفعل غم يغم ، ومنـــه الغمام لانه يغم السماء اي يغطيها ، ومنه الاغم والغماء ، لان كثرة الشعر تغطي الجبين والقفا .

يقول : اقسم ببقائك ما يغم أمري رأيي ، أي ما تغطي الهموم رايي في نهاري ، ولا يطول عليّ ليلي حتى كأنه صار دائما سرمدا ؛ وتلخيص المعنى : انه تمدح بمضاء الصريمة وذكاء العزيمة . يقول : لا تغمنـــي النوائب فيطول ليلي ويظلم نهاري .

٣ ــ العراك والمعاركة : القتال ، وأصلهما من العرك وهو الدلك . الحفاظ: المحافظة على ما تجب المحافظة عليه من حماية الحوزة والذب عـــن الحريم ودفع الذم عن الاحســاب .

على موطن يخشى الفتى عنده الردى   متى تعترك فيه الفرائص ترعد ١
وأصفر مضبوح نظرت حواره   على النار واستودعته كف مجمد ٢

يقول : ورب يوم حبست نفسي عن القتال والفزعات وتهدد الاقران محافظة على حسبي .

١ ـ الموطن : الموضع . الردى : الهلاك ، والفعل ردي يردى ، والارداء الاهلاك . الاعتراك والتعارك واحد . الفرائص : جمع فريصة وهي لحمة عند مجمع الكتف ترعد عند الفزع .

يقول : حبست نفسي في موضع من الحرب يخشى الكريم هناك الهلاك ومتى تعترك الفرائص فيه ارعدت من فرط الفزع وهول المقام .

٢ ـ ضبحت الشيء : قربته من النار حتى اثرت فيه ، اضبحه ضبحا . الحوار والمحاورة : مراجعة الحديث ، واصله من قولهم : حار يحور اذا رجع ؛ ومنه قول لبيد :

وما المرء الا كالشهاب وضوئه   يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

نظرت : اي انتظرت ، والنظر الانتظار ، ومنه قوله تعالى : «انظرونا نقتبس من نوركم» . استودعته وأودعته واحد . المجمد : الذي لا يفوز ، وأصله من الجمود .

يقول : ورب قدح اصفر قد قرب من النار حتى اثرت فيه ، وانما فعل ذلك ليصلب ويصفر . انتظرت مراجعته اي انتظرت فوزه او خيبته ونحن مجتمعون على النار له ، واودعت القدح كف رجل معروف بالخيبة وقلة الفوز . يفتخر بالميسر ، وانما افتخرت العرب به لانه لا يركن اليه الا سمح جواد ، ثم كمل المفخرة بايداع قدحه كف مجمد قليل الفوز .

ستبدي لك الايام ما كنتَ جاهلا ويأتيك بالأخبـــار من لم تزوّد [1]
ويأتيك بالاخبار من لم تبـــع له بتاتا ولم تضرب له وقت موعـد [2]

---

١ ـ يقول : ستطلعك الايام على ما تغفل عنه وسينقل اليك الاخبار من لم تزوده .

٢ ـ باع قد يكون بمعنى اشترى ، وهو في البيت بهذا المعنى . البتات : كساء المسافر وأداته . ولم تضرب له أي لم تبين له ، كقوله تعالى : «ضرب الله مثلا» اي بيّن وأوضح .
يقول : سينقل اليك الاخبار من لم تشتر له متاع المسافر ولم تبين له وقتا لنقل الاخبار اليك .

زهير بن أبي سلمى

هو زهير بن ابي سلمى ، من مزينة . كان مشهورا برزانته وحبه للسلام . وقد نظم معلقته هذه ، وهي الثالثة في المعلقات ، على أثر الحرب التي دارت رحاها بين عبس وفزارة ، بسبب سباق داحس فرس قيس بن زهير سيد بني عبس ، والغبراء حجرة حمل بن بدر سيد بني فزارة من غطفان . وذلك ان زهيرا وحملا تراهنا على مئة بعير ، يدفعها من يخسر السباق الى من يربحه . ولما كان اليوم المعين بعث حمل بن بدر من يكمن لداحس ويرده عن غايته اذا جاء سابقا . ثم أرسل الفرسان فبرز داحس عن الغبراء حتى شارف الغاية ودنا من الكمين ، فوثبوا عليه وردوه فسبقت الغبراء .

وبعث حمل ابنه مالكا الى قيس يطلب منه حق السبق فأبى قيس دفعه وقتل مالكا ، فكأن ذلك باعثا على الحرب . وقد طالت هذه الحرب

هذه المقدمة وما بعدها ليست من الاصل .

وكثر فيها القتلى حتى أصلح بين المتحاربين هرم بن سنان والحرث بن عوف ، ودفعا الديات من مالهما ، وقيل انها بلغت ثلاثة آلاف بعير • فنظم زهير معلقته يمدح بها المصلحين لحقنهما الدماء ، ويحذر الفريقين من شر الخيانة واضمار الحرب ، وقد توسع في وصف الحرب ونتائجها المشؤومة ثم ختم المعلقة بحكمه التي استحق بها لقب الشاعر الحكيم •

معلقة زهير

أمن أمّ أوفى دمنة لم تكلّم　　بحومانة الدرّاج فالمتثلّم ١
ودار لها بالرقمتين كأنها　　مراجيع وَشم في نواشر معصم ٢

---

١ ـ الدمنة : ما اسود من آثار الدار بالبعر والرماد وغيرهما ، والجمع الدمن ، والدمنة الحقد ، والدمنة السرجين ، وهي في البيت بمعنى الاول . حومانة الدراج والمتثلم : موضعان . وقوله : أمن أم أوفى، يعني أمن منازل الحبيبة المكناة بأم اوفى دمنة لا تجيب ؟ وقوله : لم تكلم ، جزم بلم ثم حرك الميم بالكسر لان الساكن اذا حرك كان الاحرى تحريكه بالكسر ولم يكن بد ههنا من تحريكه ليستقيم الوزن ويثبت السجع ثم اشبعت الكسرة بالاطلاق لان القصيدة مطلقة القوافي .
يقول : أمن منازل الحبيبة المكناة بأم أوفى دمنة لا تجيب سؤالها بهذين الموضعين . اخرج الكلام في معرض الشك ليدل بذلك على انه لبعد عهده بالدمنة وفرط تغيرها لم يعرفها معرفة قطع وتحقيق .

٢ ـ الرقمتان : حرتان احداهما قريبة من البصرة والاخرى قريبة من المدينة . المراجيع : جمع المرجوع ، من قولهم : رجعه رجعا ، اراد

بها العين والأرآم يمشين خلفة   وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم ١

الوشم المجدد والمردد . نواشر المعصم : عروقه ، الواحد : ناشر ، وقيل ناشرة . والمعصم موضع السوار من اليد ، والجمع المعاصم . يقول : أمن منازلها دار بالرقمتين ؟ يريد انها تحل الموضعين عند الانتجاع ولم يرد انها تسكنهما جميعا لان بينهما مسافة بعيدة ، ثم شبه رسوم دارها بهما بوشم في المعصم قد ردد وجدد بعد انمحائه ، شبه رسوم الدار عند تجديد السيول اياها بكشف التراب عنهما بتجديد الوشم ؛ وتلخيص المعنى : انه أخرج الكلام في معرض الشك في هذه الدار أهي لها أم لا ، ثم شبه رسومها بالوشم المجدد في المعصم ؛ وقوله : ودار لها بالرقمتين ، يريد . وداران لها بهما ، فاجتزأ بالواحد عن التثنية لزوال اللبس اذ لا ريب في ان الدار الواحدة لا تكون قريبة من البصرة والمدينة ، وقوله : كأنها ، اراد كأن رسومها واطلالها ، فحذف المضاف .

١ ــ قوله : بها العين ، أي البقر العين ، فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه ، والعين . الواسعات العيون : والعين سعة العين . الأرآم : جمع رئم وهو الظبي الابيض خالص البياض ، وقوله : خلفة ، أي يخلف بعضها بعضا اذا مضى قطيع منها جاء قطيع آخر ، ومنه قوله تعالى : «وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة» يريد ان كلا منهما يخلف صاحبه ، فاذا ذهب النهار جاء الليل ، واذا ذهب الليل جاء النهار . الاطلاء : جمع الطلا وهو ولد الظبية والبقرة الوحشية ويستعار لولد الانسان ويكون هذا الاسم للولد من حين يولد الى شهر او اكثر منه. الجثوم للناس والطير والوحوش بمنزلة البروك للبعير ، والفعل جثم يجثم ، والمجثم : موضع الجثوم ، والمجثم الجثوم . فالمفعل من باب فعل يفعل ، اذا كان مفتوح العين كان مصدرا واذا كان مكسور العين

وقفتُ بها من بعد عشرين حجّةً فلأياً عرفت الدار بعــد توهُّمِ [1]
أثافيَّ سُفعاً في معرَّسِ مرجلٍ ونؤياً كجذم الحوض لم يتثلَّــمِ [2]

كان موضعا ، نحو . المضرب بالفتح والمضرب بالكسر يقول : بهـــذه الدار بقر وحش واسعات العيون وظباء بيضاء يمشين بها خالفـــات بعضها بعضا وتنهض أولادها من مرابضها لترضعها امهاتها .

١ ـ الحجة : السنة ، والجمع الحجج . اللأي : الجهد والمشقة .

يقول : وقفت بدار أم اوفى بعد مضي عشرين سنة من بينها وعرفت دارها بعد التوهم بمقاساة جهد ومعاناة مشقة ، يريد انه لم يثبتها الا بعد جهد ومشقة لبعد العهد بها ودروس أعلامها .

٢ ـ الاثفية : جمعها الاثافي ، بتثقيل الياء وتخفيفها ، وهي حجارة توضع القدر عليها ، ثم ان كان من الحديد سمي منصبا ، والجمع المناصب، ولا يسمى اثفية . السفع : السود ، والأسفع مثل الاسود ، والسفاع مثل السواد . المعرس : اصله المنزل ، من التعريس وهو النزول في وقت السحر ، ثم استعير للمكان الذي تنصب فيه القدر . المرجل : القدر عند ثعلب من اي صنف من الجواهر كانت . النؤي : نهير يحفر حول البيت ليجري فيه الماء الذي ينصب من البيت عند المطـــر ولا يدخل البيت ، والجمع الآناء . الجذم : الاصل ، ويروى : كحوض الجد ، والجد : البئر القريبة من الكلأ ، وقيل بل هي البئر القديمة .

يقول : عرفت حجارة سودا تنصب عليها القدر ، وعرفت نهيرا كان حول بيت أم اوفى بقي غير متثلم كأنه اصل حوض ؛ نصب اثافي على البدل

فلما عرفتُ الدار قلت لربعها : ألا انعم صباحا أيها الربع واسلم ١
تبصَّر خليلي هل ترى من ظعائن تحمَّلن بالعلياء من فوق جرثم ٢

من الدار في قوله عرفت الدار ؛ يريد ان هذه الاشياء دلته على انها دار أم أوفى .

١ ــ كانت العرب تقول في تحيتها : انعم صباحا اي انعمت صباحا ، أي طاب عيشك في صباحك ، من النعمة وهي طيب العيش ، وخص الصباح بهذا الدعاء لان الغارات والكرائه تقع صباحا ، وفيها اربع لغات : انعم صباحا ، بفتح العين ، من نعم ينعم مثل علم يعلم . والثانية انعم ، بكسر العين ، من نعم ينعم ، مثل حسب يحسب ، ولم يأت على فعل يفعل من الصحيح غيرهما ، وقد ذكر سيبويه ان بعض العرب انشده قول امرىء القيس :

الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي

بكسر العين من ينعم . والثالثة عم صباحا من وعم يعم مثل وضع يضع والرابعة عم صباحا من وعلى يعِم مثل وعد يعد .

يقول : وقفت بدار أم أوفى فقلت لدارها محييا اياها وداعيا لها : طاب عيشك في صباحك وسلمت .

٢ ــ الظعائن : جمع ظعينة ، لانها تظعن مع زوجها ، من الظعن وهو الارتحال . بالعلياء اي بالارض العلياء اي المرتفعة . جرثم : ماء بعينه. يقول : فقلت لخليلي : انظر يا خليلي هل ترى بالارض العالية من فوق هذا الماء نساء في هوادج على ابل ؟ يريد ان الوجد برح به والصبابة الحت عليه حتى ظن المحال ولهه ، لان كونهن بحيث يراهن خليله بعد

جعلنَ القنان عن يمين وحزنه ... وكم بالقنان من محلّ ومحرِم [1]
علَونَ بأنماط عتاق وكلة ... وِراد حواشيها مشاكهة الدم [2]

مضي عشرين سنة محال . التبصر : النظر . التحمل : الترحل .

١ ـ القنان : جبل لبني اسد . عن يمين : يريد الظعائن . الحزن : ما غلظ من الارض وكان مستويا . والحزن ما غلظ من الارض وكان مرتفعا . من محل ومحرم ، يقال : حل الرجل من احرامه واحل ، وقال الاصمعي : من محل ومحرم ، يريد من له حرمة ومن لا حرمة له ، وقال غيره : ويريد دخل في اشهر الحل ودخل في اشهر الحرم . يقول : مررت بهم اشهر الحل واشهر الحرم.

٢ ـ الباء في قوله علون بأنماط للتعدية ويروى : وعالين انماطا ، ويروى: واعلين ، وهما بمعنى واحد ، والمعالاة قد تكون بمعنى الاعلاء ، ومنه قول الشاعر :

عاليت انساعي وجلب الكور ... على سراة رائح ممطر

انماط : جمع نمط وهو ما يبسط من صنوف الثياب . العتاق : الكرام ، الواحد عتيق . الكلة : الستر الرقيق ، والجمع الكلل . الوارد : جمع ورد وهو الاحمر والذي يضرب لونه الى الحمرة . المشاكهة : المشابهة . ويروى وراد الحواشي لونها لون عندم . العندم: البقم ، والعندم دم الاخوين .

يقول : واعلين انماطا كراما ذات اخطار او سترا رقيقا ، اي القينها على الهوادج وغشينها بها ، ثم وصف تلك الثياب بأنها حمر الحواشي يشبه الوانها الدم في شدة الحمرة او البقم او دم الاخوين .

وورّكن في السوبان يعلون متنه   عليهن دل الناعم المتنعّم [1]
بكرنَ بكورا واستحَرْن بسحرة   فهنّ ووادي الرس كاليد للفم [2]
وفيهن ملهى للّطيف ومنظر   أنيق لِعَين الناظر المتوسّم [3]

---

١ ـ السوبان : الارض المرتفعة اسم علم لها . التوريك : ركوب اوراك الدواب . الدل والدلال والدالة واحد ، وقد ادلت المراة وتدللت . النعمة : طيب العيش . والتنعم : تكلف النعمة .

يقول : وركبت هؤلاء النسوة اوراك ركابهن في حال علوهن متن السوبان وعليهن دلال الانسان الطيب العيش الذي يتكلف ذلك .

٢ ـ بكر وابتكر وبكر وابكر : سار بكرة . استحر : سار سحرا . سحرة اسم للسحر ، لا تصرف سحرة وسحر اذا عينتهما من يومك الذي انت فيه ، وان عنيت سحرا من الاسحار صرفتهما . وادي الرس : واد بعينه .

يقول : ابتدأن السير وسرن سحرا وهن قاصدات لوادي الرس لا يخطئنه كاليد القاصدة للفم لا تخطئه .

٣ ـ الملهى : اللهو وموضعه . اللطيف : المتانق الحسن المنظر . الانيق : المعجب فعيل بمعنى المفعل كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع والاليم بمعنى المؤلم ، ومنه قوله عز وجل : «عذاب أليم» ؛ ومنه قول ابن معد يكرب :

امن ريحانة الداعي السميع   يؤرقني واصحابي هجوع

اي المسمع . والايناق : الاعجاب . التوسم : التفرس ، ومنه قوله تعالى : «ان في ذلك لآيات للمتوسمين» واصله من الوسام والوسامة وهما الحسن ، كأن التوسم تتبع محاسن الشيء ، وقد

كأن فتات العِهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطّـــم ١
فلما وردن الماء زرقـا جمامـه وضعن عصيّ الحاضر المتخيّـــم ٢

يكون من الوسم فيكون تتبع علامات الشيء وسماته .

يقول : وفي هؤلاء النسوان لهو او موضع لهو للمتأنق الحسن المنظر ومناظر معجبة لعين الناظر المتتبع محاسنهن وسماتِ جمالهن .

١ ـ الفتات : اسم لما انفت من الشيء اي تقطع وتفرق ، واصله من الفت وهو التقطيع والتفريق ، والفعل منه فت يفت ، والمبالغة التفتيت ، والمطاوع والانفتات والتفتت . الفنا : عنب الثعلب . التحطم : التكسر، والحطم الكسر . العهن : الصوف المصبوغ ، والجمع العهون .

يقول : كأن قطع الصوف المصبوغ الذي زينت به الهوادج في كل منزل نزلنه هؤلاء النسوة حب عنب الثعلب في حال كونه غير محطم ، لانه اذا حطم زايله لونه ؛ شبه الصوف الاحمر بحب عنب الثعلب قبـــل حطمه .

٢ ـ الزرقة : شدة الصفاء ، ونصل ازرق وماء ازرق اذا اشتد صفاؤهما، والجمع زرق ؛ ومنه زرقة العين . الجمام : جمع جم الماء وجمته وهو ما اجتمع منه في البئر والحوض او غيرهما . وضع العصي : كناية عن الاقامة لان المسافرين اذا اقاموا وضعوا عصيهم . التخيم : ابتنـاء الخيمة .

يقول : فلما وردت هؤلاء الظعائن الماء وقد اشتد صفاء ما جمع منه في الآبار والحياض عزمن على الاقامة كالحاضر المبتني الخيمة .

ظهرنَ من السّوبان ثم جزعنـه على كل قيْني قشيب ومفـأم [1]
فأقسمتُ بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجُرهم [2]
يمينا لَنِعم السيّدان وُجدتما على كل حال من سحيل ومُبرَم [3]

---

١ ــ الجزع : قطع الوادي ، والفعل جزع يجزع ، ومنه قول امرىء القيس:

وآخر منهم جازع نجد كبكب

أي قاطع القين : كل صانع عند العرب ، فالحداد قين ، والجزار قين، فالقين هنا الرحال ، وجمع القين قيون مثل بيت وبيوت ، واصل القين الاصلاح ، والفعل منه قان يقين ، ثم وضع المصدر موضع اسم الفاعل وجعل كل صانع قينا لانه مصلح ؛ ومنه قول الشاعر :

ولي كبد مجروحة قد بدا بها صدوع الهوى لو ان قينا يقينها

أي لو ان مصلحا يصلحها . ويروى : على كل حيري ، منسوب الى الحيرة وهي بلدة القشيب . الجديد : المفأم : الموسع .
يقول : علون من وادي السوبان ثم قطعنه مرة اخرى لانه اعترض لهن في طريقهن مرتين وهن على كل رحل حيري او قيني جديد موسع .

٢ ــ يقول : حلفت بالكعبة التي طاف حولها من بناها من القبيلتين . جرهم: قبيلة قديمة تزوج فيهم اسماعيل ، عليه السلام ، فغلبوا على الكعبة والحرم بعد وفاته ، عليه السلام ، وضعف أمر أولاده ، ثم استولى عليها بعد جرهم خزاعة الى ان عادت الى قريش ، وقريش اسم لولد النضر بن كنانة .

٣ ــ السحيل : المفتول على قوة واحدة . المبرم : المفتـول على قوتين او اكثر ، ثم يستعار السحيل للضعيف والمبرم للقوي .

تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم [1]
وقد قلتما: ان ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من القول نسلم [2]
فأصبحتما منها على خير موطن بعيدين فيها من عقوق ومأثم [3]

يقول : حشفت يمينا ، اي حلفت حلفا ، نعم السيدان وجدتما على كل حال ضعيفة وحال قوية ، لقد وجدتما كاملين مستوفيين لخلال الشرف في حال يحتاج فيها الى ممارسة الشدائد وحال يفتقر فيها الى معاناة النوائب ، واراد بالسيدين هرم بن سنان والحارث بن عوف ، مدحهما لاتمامهما الصلح بين عبس وذبيان وتحملهما أعباء ديات القتلى.

١ ـ التدرك : التلافي ، اي تداركتما امرهما . التفاني : التشارك في الفناء . منشم قيل فيه : انه اسم امراة عطارة اشترى قوم منها جفنة من العطر وتعاقدوا وتحالفوا وجعلوا آية الحلف غمسهم الايدي في ذلك العطر ، فقاتلوا العدو الذي تحالفوا على قتاله فقتلوا عن آخرهم ، فتطير العرب بعطر منشم وسار المثل فيه ، وقيل : بل كان عطارا يشترى منه ما يحنط به الموتى فسار المثل بعطره .
يقول : تلافيتما امر هاتين القبيلتين بعدما افنى القتال رجالهما وبعد دقهم عطر هذه المراة . اي بعد اتيان القتال على آخرهم كما اتى على آخر المتعطرين بعطر منشم .

٢ ـ السلم : الصلح ، يذكر ويؤنث .

يقول : وقد قلتما : ان ادركنا الصلح واسعا ، اي ان اتفق لنا اتمام الصلح بين القبيلتين ببذل واسداء معروف من الخير سلمنا من تفاني العشائر .

٣ ـ العقوق : العصيان ، ومنه قوله ، عليه السلام : «لا يدخل الجنة عاق

عظيمين في عليا معدٍّ هُديتهما ... ومن يستبح كنزا من المجد يعظم [1]
تعفّى الكلوم بالمئين فأصبحت ... ينجّمها من ليس فيها بمُجرمِ [2]

لأبويه» . المأثم : الإثم ، يقال : أثم الرجل يأثم اذا أقدم على اثم . واثمه الله يأثمه اثاما وانما اذا جازاه بإثمه ، وأثمه ايثاما صيَّره ذا اثم ، وتأثم الرجل تأثما اذا تجنب الاثم ، مثل تحرج وتحنث وتحوب اذا تجنب الحرج والحنث والحوب .

يقول : فأصبحتما على خير موطن من الصلح بعيدين في اتمامه من عقوب الاقارب والاثم بقطيعة الرحم ، وتلخيص المعنى . انكما طلبتما الصلح بين العشائر ببذل الاعلاق وظفرتما به وبعدتما عن قطيعة الرحم . والضمير ي منها يعود الى السلم ، يذكر ويؤنث .

١ ــ العليا : تأنيث الاعلى ، وجمعها العليات والعلى مثل الكبرى في تأنيث الاكبر والكبريات والكبر في جمعها ، وكذلك قياس الباب . وقوله : هديتما ، دعاء لهما . الاستباحة : وجود الشيء مباحا ، وجعل الشيء مباحا ، والاستباحة الاستئصال . ويروى يعظم من الإعظام بمعنى التعظيم ، ونصب عظيمين على الحال .

يقول : ظفرتما بالصلح في حال عظمتكما في الرتبة العليا من شرف معد وحسبها ، ثم دعا لهما فقال : هديتما الى طريق الصلاح والنجاح والفلاح ، ثم قال : ومن وجد كنزا من المجد مباحا واستأصله عظم أمره او عظم فيما بين الكرام .

٢ ــ الكلوم والكلام : جمع كلم وهو الجرح ، وقد يكون مصدرا كالجرح .

ينجّمها قوم لقوم غرامـــة ولم يهريقوا بينهم مـلء محجم [1]
فأصبح يجري فيهم مـن تلادكم مغانم شتى من إفال مُزنَّم [2]

التعفية : التمحية ، من قولهم : عفا الشيء يعفو اذ انمحى ودرس ، وعفاه غيره يعفيه وعفاه ايضا عفوا . ينجمها اي يعطيها نجوما .

يقول : تمحي وتزال الجراح بالمئين من الابل فاصبحت الابل يعطيهـا نجوما من هو بريء الساحة بعيد عن الجرم في هذه الحروب ، يريد انهما بمعزل عن اراقة الدماء وقد ضمنا اعطـاء الديات ووفيا بـه واخرجاها نجوما ، وكذلك تعطى الديات .

اراق الماء والدم يريقه وهراقه يهرقه واهراقه يهريقه لغات ، والاصل اللغة الاولى ، والهاء في الثانية بدل من الهمزة الاولى ، وجمع في الثالثة بين البدل والمبدل توهما ان همزة افعل لم تلحقه بعد . المحجم: آلة الحجام ، والجمع المحاجم .

يقول : ينجم الابل قوم غرامة لقوم ، اي ينجمها هذان السيدان غرامة للقتلى ، لان الديات تلزمهم دونهما ، ثم قال : وهؤلاء الذين ينجمون الديات لم يريقوا مقدار ما يملأ محجما من الدماء ، والملء مصـدر ملأت الشيء ، والملء مقدار الشيء الذي يملا الاناء وغيره ، وجمعـه املاء ، يقال : اعطني ملء القدح وملئيه وثلاثة املائه .

١ ـ التلاد والتليد : المال القديم الموروث . المغانم : جمع المغنم وهـو الغنيمة . شتى اي متفرقة . الافال : جمع افيل وهو الصغير السن من الابل . المزنم : المعلم بزنمة .

ألا أبلغ الأحلاف عني رسالة وذبيان هل أقسمتم كل مُقسَم ١
فلا تكتمنّ الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يُكتم الله يَعلَم ٢

يقول : فأصبح يجري في أولياء المقتولين من نفائس أموالكم القديمة الموروثة غنائم متفرقة من ابل صغار معلمة ، وخص الصغار لان الديات تعطى من بنات اللبون والحقاق والاجذاع . ولم يقل المزمنة وان كان صفة الإفال حملا على اللفظ لان فعالا من الابنية التي اشترك فيها الآحاد والجموع . وكل بناء انخرط في هذا السلك ساغ تذكيره حملا على اللفظ .

١ ـ الأحلاف والحلفاء : الجيران ، جمع حليف على أحلاف كما جمع نجيب على انجاب وشريف على أشراف وشهيد على أشهاد ، انشد يعقوب :

قد أغتدي بقينة انجاب وجهمة الليل الى ذهاب

اقسم أي حلف ، وتقاسم القوم أي تحالفوا ، والقسم الحلف ، والجمع الاقسام ، وكذلك القسيمة ، هل أقسمتم أي قد اقسمتم ، ومنه قوله تعالى : «هل اتى على الانسان» أي قد اتى ، وأنشد سيبويه:

سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القف ذي الاكم

أي قد رأونا ، لان حرف الاستفهام لا يلحق حرف الاستفهام .

يقول : ابلغ ذبيان وحلفاءها وقل لهم قد حلفتم على ابرام حبل الصلح كل حلف فتحرجوا من الحنث وتجنبوا .

٢ ـ يقول : لا تخفوا من الله ما تضمرون من الغدر ونقض العهد ليخفى على الله ، ومهما يكتم من شيء يعلمه الله ، يريد ان الله عالم بالخفيات

يؤخَّر فيوضع في كتاب فيُدَّخر   ليوم الحساب او يعجَّل فينقَم [1]
وما الحرب الا ما علمتم وذقتم   وما هو عنها بالحديث المرجَّم [2]
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة   وتضر اذا ضرَّيتموها فتضرَم [3]

والسرائر ولا يخفى عليه شيء من ضمائر العباد ، فلا تضمروا الغدر ونقض العهد فانكم ان اضمرتموه علمه الله ، وقوله : يكتم الله ، أي يكتم من الله .

١ ــ أي يؤخر عقابه ويرقم في كتاب فيدخر ليوم الحساب او يعجل العقاب في الدنيا قبل المصير الى الآخرة فينتقم من صاحبه ، يريد لا مخلص من عقاب الذنب آجلا او عاجلا .

٢ ــ الذوق : التجربة . الحديث المرجم : الذي يرجم فيه بالظنون اي يحكم فيه بظنونها .

يقول : ليست الحرب الا ما عهدتموها وجربتموها ومارستم كراهتها، وما هذا الذي اقول بحديث مرجم عن الحرب ، اي هذا ما شهدت عليه الشواهد الصادقة من التجارب وليس من أحكام الظنون .

٣ ــ الضرى : شدة الحرب واستعار نارها ، وكذلك الضراوة ، والفعل ضري يضرى ، والاضراء والتضرية الحمل على الضراوة . ضرمت النار تضرم ضرما واضطرمت وتضرمت : التهبت ، واضرمتها وضرمتها : الهبتها .

يقول : متى تبعثوا الحرب تبعثوها مذمومة على اثارتها ، ويشتد ضرمها اذ حملتموها على شدة الضرى فتلتهب نيرانها ، وتلخيص المعنى . انكم اذا أوقدتم نار الحرب ذممتم ومتى اثرتموها ثارت وهيجتموها هاجت. يحثهم على التمسك بالصلح ويعلمهم سوء عاقبة ايقاد نار الحرب .

فتعرككم عرك الرحى بثفالهـــا وتلقح كشافا ثم تُنتَج فتتئِم ١
فتنتج لكم غلمان أشأم كلهـم كأحمر عادٍ ثم ترضـع فتفطم ٢

---

١ ــ ثفال الرحى : خرقة او جلدة تبسط تحتها ليقع عليها الطحين . والباء في قوله بثفالها بمعنى مع . اللقح واللقاح : حمل الولد ، يقال : لقحت الناقة ، والالقاح جعلها كذلك . الكشاف : ان تلقح النعجة في السنة مرتين . انتجت الناقة انتاجا . اذا ولدت عندي ، ونتجت الناقة تنتج نتاجا . الاتآم : ان تلد الانثى توامين ، وامرأة متآم اذا كان ذلك دابها ، والتوأم يجمع على التوأم ، ومنه قول الشاعر :

قالت لنا ودمعها تؤام كالدر اذ أسلمه النظام

يقول : وتعرككم الحرب عرك الرحى الحب مع ثفاله ، وخص تلــك الحالة لانه لا يبسط الا عند الطحن ، ثم قال : وتلقح الحرب في السنة مرتين وتلد توامين ، جعل افناء الحرب اياهم بمنزلة طحن الرحــى الحب ، وجعل صنوف الشر تتولد من تلك الحروب بمنزلــة الاولاد الناشئة من الامهات ، وبالغ في وصفها باستتبـــاع الشر شيئين . احدهما جعله اياها لاقحة كشافا ، والآخر اتآمها .

٢ ــ الشؤم : ضد اليمن ، ورجل مشؤوم ورجال مشائيم كما يقال رجل ميمون ورجال ميامين ، والأشأم افعل من الشؤم وهو مبالغة المشؤوم، وكذلك الأيمن مبالغة الميمون ، وجمعه الاشائم . واراد بأحمر عـــاد احمر ثمود وهو عاقر الناقة ، واسمه قدار بن سالف .

يقول : فتولد لكم ابناء في اثناء تلك الحروب كل واحد منهم يضاهي في الشؤم عاقر الناقة ثم ترضعهم الحروب وتفطمهم ، اي تكون ولادتهم ونشوؤهم في الحروب فيصبحون مشائيم على آبائهم .

فتغلِلْ لكم ما لا تغلّ لأهلها قرى بالعراق من قفيز ودرهم [1]
لعمري لنعم الحي جرَّ عليهم بما لا يؤاتيهم حصين بن ضمضم [2]
وكان طوى كشحاً على مستكنّة فلا هو أبداها ولم يتقدم [3]

---

١ ـ أغلت الارض تغل اذا كانت لها غلة ، اظهر تضعيف المضاعف في محل الجزم والبناء على الوقف ، يتهكم ويهزأ بهم .

يقول : فتغل لكم الحروب حينئذ ضروبا من الغلات لا تكون تلك الغلات لقرى من العراق التي تغل الدراهم بالقفيزات ، وتلخيص المعنى ان المضار المتولدة من هذه الحروب تربي على المنافع المتولدة من هذه القرى ، كل هذا حث منه اياهم على الاعتصام بحبل الصلح وزجر عن الغدر بايقاد نار الحرب .

يقول : لم يتقدم بما أخفى فيعجل به ولكن اخره حتى يمكنه .

٢ ـ جر عليهم : جنى عليهم ، والجريرة الجناية ، والجمع الجرائر. يؤاتيهم: يوافقهم ، وهذه المؤاتاة قتل ورد بن حابس العبسي هرم بن ضمضم قبل هذا الصلح ، فلما اصطلحت القبيلتان عبس وذبيان استتر وتوارى حصين بن ضمضم لئلا يطالب بالدخول في الصلح ، وكان ينتهز الفرصة حتى ظفر برجل من عبس .واء بأخيه فشد عليه فقتله فركبت عبس فاستقر الامر بين القبيلتين على عقل القتيل .
يقول : اقسم بحياتي لنعمت القبيلة جنى عليهم حصين بن ضمضم وان لم يوافقوه في اضمار الغدر ونقض العهد .

٣ ـ الكشح : منقطع الأضلاع ، والجمع كشوح ، والكاشح المضمر العداوة في كشحه ، وقيل بل هو من قولهم : كشح يكشح كشحا اذا أدبر وولى ، وانما سمي العدو كاشحا لاعراضه عن الود والوفاق ، ويقال : طوى كشحه على كذا اي اضمر في صدره . الاستكنان : طلب الكن،

وقال سأقضي حاجتـي ثم أتّقي عدوّي بألف من ورائيَ مُلجَمِ ١
فشدَّ فلم يفزع بيوتـــا كثيرة لدى حيث ألقت رحلها أمّ قشعم ٢

والاستكنان الاستتار ، وهو في البيت على المعنى الثاني . فلا هو ابداها اي فلم يرها ويكون لا مع الفعل الماضي بمنزلة لم مع الفعل المستقبل في المعنى ، كقوله تعالى : «فلا صدق ولا صلى» اي فلم يصدق ولم يصلّ ، وقوله تعالى : «فلا اقتحم العقبة» اي لم يقتحمها ، وقال امية ابن ابي الصلت :

ان تغفر اللهم فاغفر جمًا واي عبد لـك لا ألما

اي لم يلم بالذنب . وقال الراجز : واي امر سيء لا فعله ، اي لم يفعله .

يقول : وقال حصين اضمر في صدره حقدا وطوى كشحه على نيـة مستترة فيه ولم يظهرها لاحد ولم يتقدم عليها قبل امكانه الفرصة .

١ ــ يقول : وقال حصين في نفسه : سأقضي حاجتي من قتل قاتل اخي او قتل كفؤ له ثم اجعل بيني وبين عدوي الف فارس ملجم فرسه او الفا من الخيل ملجما .

٢ ــ الشدة : الحملة ، وقد شد عليه يشد شدا . الافزاع : الاخافة . ام قشعم : كنية المنية .

يقول : فحمل حصين على الرجل الذي رام ان يقتله بأخيه ولم يفزع بيوتا كثيرة ، اي لم يتعرض لغيره عند ملقى رجل المنية ، وملقى الرحل.
بيوتا كثيرة ، اي لم يتعرض لغيره عند ملقى رجل المنية ، وملقى الرحل:
المنزل لان المسافر يلقي به رحله ، اراد عند منزل المنية .

لدى أسد شاكي السلاح مقذّف | له لِبَـد أظفاره لم تقلّـم [1]
جريء متى يُظلم يعاقِب بظلمه | سريعا وإلا يبدَ بالظلم يَظلم [2]
رعوا ظمأهم حتى اذا تم أوردوا | غمارا تفـرّى بالسلاح وبالدم [3]

---

١ ــ شاكي السلاح وشائك السلاح وشاك السلاح اي تام السلاح ، كله من الشوكة وهي العدة والقوة ؛ مقذف اي يقذف به كثيرا الى الوقائع ، والتقذيف مبالغة القذف . اللبد : جمع لبدة الاسد وهي ما تلبد من شعره على منكبيه .

يقول : عند أسد تام السلاح يصلح لان يرمى به الى الحروب والوقائع، يشبه اسدا له لبدتان لم تقلم براثنه ، يريد انه لا يعتريه ضعف ولا يعيبه عدم شوكة كما ان الاسد لا يقلم براثنه ، والبيت كله من صفة حصين .

٢ ــ الجراة والجراءة : الشجاعة ، والفعل جرؤ يجرؤ وقد جراته عليه . بدات بالشيء ابدأ به مهموز فقلبت الهمزة ألفا ثم حذفت للجازم .
يقول : وهو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعا وان لم يظلمه احد ظلم الناس اظهارا لغنائه وحسن بلائه ، والبيت من صفة أسد في البيت الذي قبله وعنى به حصينا ، ثم أضرب عن قصته ورجع الى تقبيح صورة الحرب والحث على الاعتصام بالصلح .

٣ ــ الرعي يقتصر على مفعول واحد : رعيت الماشية الكلأ ، وقد يتعدى الى مفعولين نحو : رعيت الماشية الكلأ ورعي الكلا نفسه . الظمء : ما بين الوردين ، والجمع الأظماء . الغمار : جمع غمر وهـو الماء الكثير . التفري : التشقق .

يقول : رعوا ابلهم الكلأ حتى اذا تم الظمء اوردوها مياها كثيرة ، وهذا

فقضّوا منايا بينهم أصــدروا الـى كلاءٍ مستَوبِلٍ متوخّمِ [1]
لعمرك ما جرّت عليهم رماحهـم دم ابن نهيك او قتيل المثلّـم [2]

كله استعارة ، والمعنى انهم كفوا عن القتال واقلعوا عن النزال مـدة معلومة كما ترعى الابل مدة معلومة ثم عاودوا الوقائع كما تورد الابـل بعد الرعي ، فالحروب بمنزلة الغمار ولكنها تنشق عنهم باستعمـال السلاح وسفك الدماء .

١ ـ قضيت الشيء وقضيته : احكمته واتممته . اصدرت : ضد اوردت . استوبلت الشيء : وجدته وبيلا ، واستوخمته وتوخمته : وجدتـه وخيما . الوبيل والوخيم : الذي يستمرأ .

يقول : فأحكموا وتمموا منايا بينهم ، اي قتل كل واحد مـن الحيين صنفا من الآخر ، فكأنهم تمموا منايا قتلاهم ثم اصدروا ابلهم الى كلأ وبيل وخيم ؛ اي ثم اقلعوا عن القتال والقراع واشتغلوا بالاستعداد له ثانيا كما تصدر الابل فترعى الى ان تورد ثانيا ، وجعل اعتزامهم على الحرب ثانية والاستعداد لها بمنزلة كلأ وبيل وختم ، جعل استعدادهم للحرب اولا وخوضهم غمراتها واقلاعهم عنها زمانا وخوضهم اياهـا ثانية بمنزلة رعي الابل اولا وايرادها واصدارها ورعيها ثانيا ، وشبـه تلك الحال بهذه الحال ، ثم اضرب عن هذا الكلام وعاد الى مدح الذين يعقلون القتلى ويدونها .

٢ ـ يقول : اقسم ببقائك وحياتك ان رماحهم لم تجن عليهم دماء هؤلاء ، اي لم يسفكوها ولم يشاركوا قاتليهم في سفك دمائهم ، والتأنيث فـي شاركت للرماح يبين براءة ذممهم عن سفك دمهم ليكون ذلك ابلغ في مدحهم بعقلهم القتلى .

ولا شاركت في الموت في دم نوفل ولا وهب منهـا ولا ابن المخزَّم [1]
فكلا اراهم اصبحوا يعقلونـــه صحيحات مال طالعـات بمخرِم [2]
لحي حِلال يعصم النـاس أمرهم اذا طرقَت احدى الليالي بمعظم [3]

---

١ ــ مضى شرح هذا البيت في اثناء شرح البيت الذي قبله .

٢ ــ عقلت القتيل : وديته ، وعقلت عن الرجل اعقل عنه اديت عنه الدية التي لزمته ، وسميت الدية عقلا لانها تعقل الدم عن السفك أي تحقنه وتحبسه ، وقيل بل سميت عقلا لان الوادي كان يأتي بالابل الى افنية القتيل فيعقلها هناك بعقلها ، فعقل على هذا القول بمعنى المعقول ، ثم سميت الدية عقلا وان كانت دنانير ودراهم ، والاصل ما ذكرنا . طلعت الثنية واطلعتها : علوتها . المخرم : منقطع انف الجبل والطريق فيه ، والجمع المخارم .

يقول : فكل واحد من القتلى ارى العاقلين يعقلونه بصحيحات ابل تعلو في طرق الجبال عند سوقها الى اولياء المقتولين .

٣ ــ حلال : جمع حال مثل صاحب وصحاب وصائم وصيام وقائم وقيام. يعصم : يمنع . الطرق : الاتيان ليلا ، والباء في قوله بمعظم يجوز كونه بمعنى مع وكونه للتعدية ، اعظم الامر اي سار الى حال العظم ، كقولهم اجز البر واجد التمر واقطف العنب ؛ اي يعقلون القتلى لاجل حي نازلين يعصم امرهم جيرانهم وحلفاءهم اذا اتت احدى الليالي بأمر فظيع وخطب عظيم ، اي اذا نابتهم نائبة عصموهم ومنعوهم .

كرام فلا ذو الضغن يدرك تبله ولا الجارم الجاني عليهم بمسلم [1]
سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبا لك يسأم [2]
وأعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم [3]
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطىء يعمر فيهرم [4]

---

١ ـ الضغن والضغينة واحد : وهو ما استكن في القلب من العداوة ، والجمع الاضغان والضغائن . التبل : الحقد ، والجمع التبول . الجارم والجاني واحد ، والجارم : ذو الجرم ، كاللابن والتامر بمعنى ذي اللبن وذي التمر . الاسلام : الخذلان .

يقول : لحي كرام لا يدرك ذو الوتر وتره عندهم ولا يقدر على الانتقام منهم من ظلموه وجنى عليهم من فتيانهم وحلفائهم وجيرانهم .

٢ ـ سئمت الشيء سآمة : مللته التكاليف : المشاق والشدائد . لا أبا لك: كلمة جافية لا يراد بها الجفاء وانما يراد بها التنبيه والاعلام .

يقول : مللت مشاق الحياة وشدائدها ، ومن عاش ثمانين سنة مل الكبر لا محالة .

٣ ـ يقول : وقد يحيط علمي بما مضى وما حضر ولكني عمي القلب عن الاحاطة بما هو منتظر متوقع .

٤ ـ الخبط : الضرب باليد ، والفعل خبط يخبط . العشواء : تانيث الاعشى . وجمعها عشو ، والياء في عشي منقلبة عن الواو كما كانت في رضي منقلبة عنها ، والعشواء : الناقة التي لا تبصر ليلا ، ويقال

ومن لم يصانع في أمــور كثيرة   يضرّس بأنياب ويوطــأ بمنسِمِ [1]
ومن يجعل المعروف من دون عرضه   يفره ومن لا يتّق الشتم يُشتم [2]
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله   على قومه يُستغنَ عنــه ويذمَم [3]

في المثل : هو خابط خبط عشواء ، اي قد ركب راسه في الضلالـة كالناقة التي تبشر ليلا فتخبط بيديها على عمى فربما تردت في مهواة وربما وطئت سبعا او حية او غير ذلك .

قوله : ومن تخطىء ، اي ومن تخطئه ، فحذف المفعول ، وحذفه سائغ كثير في الكلام والشعر والتنزيل . التعمير : تطويل العمر .

يقول : رايت المنايا تصيب الناس على غير نسق وترتيب وبصيرة كما ان هذه الناقة تطأ على غير بصيرة ، ثم قال : من اصابته المنايا اهلكته ومن اخطأته ابقته فبلغ الهرم .

١ ـ يقول : ومن لم يصانع الناس ولم يدارهم في كثير من الامور قهـروه وغلبوه وأذلوه وربما قتلوه كالذي يضرس بالنـــاب ويوطأ بالمنسم . الضرس : العض على الشيء بالضرس ، والتضريس مبالغة . المنسـم للبعير : بمنزلة السنبك للفرس ، والجمع المناسم .

٢ ـ يقول : ومن جعل معروفه ذابا ذم الرجال عن عرضه وجعل احسانـه واقيا عرضه وفر مكارمه ، ومن لا يتق شتم الناس اياه شتم ؛ يريد ان من بذل معروفه صان عرضه ، ومن بخل بمعروفه عرض عرضه للذم والشتم . وفرت للشيء افره وفرا . اكثرته ، ووفرته فوفر وفورا .

٣ ـ يقول : من كان ذا فضل ومال فبخل به استغني عنه وذم . فأظهـر

ومن يوفِ لا يُذمَم ومن يهد قلبه   الى مطمئن البرِ لا يتجمجـــم [1]
ومن هاب أسباب المنايا ينلنـــه   وان يرق أسباب السماء بسلّـــم [2]
ومن يجعل المعروف في غـير أهله   يكن حمده ذماً عليـــه وينـدم [3]
ومن يعص أطراف الزجـــاج فانه   يطيع العوالـــي ركبت كل لهذم [4]

التضعيف على لغة اهل الحجاز ، لان لغتهم اظهار التضعيف في محل الجزم والبناء على الوقف .

١ ـ وفيت بالعهد أفي به وفاء وايفيت به ايفاء ، لغتان جيدتان والثانية اجودهما لانها لغة القرآن ، قال الله تعالى : «وأوفوا بعهـــدي اوف بعهدكم» . ويقال هديته الطريق وهديته الى الطريق وهديته للطريق . يقول : ومن أوفى بعهده لم يلحقه ذم ، ومن هدي قلبه الى بر يطمئن القلب الى حسنه ويسكن الى وقوعه موقعه لم يتمتع في اسدائـــه وايلائـــه .

٢ ـ رقي في السلم يرقى رقيا : صعد فيه ، ورقى المريض يرقيه رقية . ويروى ولو رام اسباب السماء .

يقول : ومن خاف وهاب اسباب المنايا نالته ولم يجد عليه خوفـــه وهيبته اياها نفعا ولو رام الصعود الى السماء فرارا منها .

٣ ـ يقول : ومن وضع اياديه في غير من استحقها ، اي من أحسن الى من لم يكن اهلا للاحسان اليه والامتنان عليه ذمه ولم يحمده ، ونـــدم المحسن الواضع احسانه في غير موضعه .

٤ ـ الزجاج : جمع زج . الرمح وهو الحديد المركب في اسفله ، واذا قيل

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدَّم ومن لا يظلم الناس يُظلم [1]
ومن يغترب يحسب عدوّاً صديقه ومن لم يكرّم نفسه لم يكرَّم [2]

زج الرمح ، عني بها ذلك الحديد والسنان . اللهذم : السنان الطويل. عالية الرمح ضد سافلته ، والجمع العوالي ، اذا التقت فئتان من العرب سادت كل واحدة منهما زجاج الرماح نحو صاحبتها وسعى الساعون في الصلح ، فان ابتا الا التمادي في القتال قلبت كل واحدة منهما الرماح واقتتلتا بالأسنة .

يقول : ومن عصى أطراف الزجاج اطاع عوالي الرماح التي ركبت فيها الأسنة الطوال ؛ وتحرير المعنى . من ابى الصلح ذللته الحرب ولينته؛ وقوله : يطيع العوالي ، كان حقه ان يقول : يطيع العوالي ، بفتح الياء ، ولكنه سكن الياء لاعامة الوزن وحمل النصب على الرفع والجر لان هذه الياء مسكنة فيهما ، ومثله قول الراجز :

كأن يديهن بالقاع الفرق ايدي جوار يتعاطين الورق

١ ـ الذود : الكف والردع .

يقول : ومن لا يكف اعداءه عن حوضه بسلاحه هدم حوضه ، ومن كف عن ظلم الناس ظلَمه الناس ، يعني من لم يحم حريمه استبيح حريمه، واستعار الحوض للحريم .

٢ ـ يقول : من سافر واغترب حسب الاعداء اصدقاء لانه لم يجربهم فتوقفه التجارب على ضمائر صدورهم ، ومن لم يكرم نفسه بتجنب الدنايا لم يكرمه الناس .

ومهما تكن عند امرىء مـن خليقة وان خالها تخفى على الناس تُعلَم [1]
وكائِن ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه فـي التكلـم [2]
لسان الفتى نصف ونصف فـؤاده فلم يبق الا صورة اللحـم والدم [3]
وان سفاه الشيخ لا حلم بعـده وان الفتى بعد السفاهة يحلـم [4]
سألنا فأعطيتم وعُدنا فعدتم ومن أكثر التسآل يوما سيحرَم [1]

---

١ ـ يقول : ومهما كان للانسان من خلق فظن انه يخفى على الناس علم ولم يخف . والخلق والخليقة واحد ، والجمع الاخلاق والخلائق . وتحرير المعنى : ان الاخلاق لا تخفى والتخلق لا يبقى .

٢ ـ في كائن ثلاث لغات : كأين وكائن وكئن ، مثل كعين وكاعن وكع . الصمت والصمات والصموت واحد ، والفعل صمت يصمت .

يقول : وكم صامت يعجبك صمته فتستحسنه وانما تظهر زيادته على غيره ونقصانه عن غيره عند تكلمه .

٣ ـ هذا كقول العرب : المرء بأصغريه لسانه وجنانه .

٤ ـ يقول : اذا كان الشيخ سفيها لم يرج حلمه لانه لا حال بعد الشيب الا الموت ، والفتى وان كان نزقا سفيها أكسبه شيبه حلما ووقارا ، ومثله قول صالح بن عبد القدوس :

والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه

١ ـ يقول سألناكم رفدكم ومعروفكم فجدتم بهما فعدنا الى السؤال وعدتم الى النوال ، ومن اكثر السؤال حرم يوما لا محالـة . والتسآل : السؤال ، وتفعال من ابنية المصادر .

لبيد

هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري من هوازن قيس ، كان من الشعراء المعدودين في الجاهلية ، ومعلقته هي الرابعة في المعلقات ، ولم ينظمها لأمر او لحادثة وانما نظمها بدافع نفسي ، فمثّل بها ، في تصويره أخلاقه ومآتيه ، الحياة البدويه الساذجة والبدوي الأبي النفس العالي الهمة .

بدأها بوصف الديار المقفرة والاطلال البالية وما فعلت فيها الامطار ، وتخلص الى الغزل وذكر نوار وبُعد مقرها ، ثم الى وصف ناقته فشبهها بسحابة حمراء خالية من الماء تدفعها الريح فتنطلق سريعة ، وبأتان وحشية نشيطة ، وببقرة افترس السبع ولدها ، وصوّر العراك الذي وقع بينها وبين الكلاب التي طاردتها تصويرا قصصيا جميلا . ووصف ناقته هو أهم قسم في معلقته ، ثم تحوّل الى وصف نفسه وما فيها من هدوء واضطراب ، ووصف لهوه وشربه الخمر وبطشه وسرعة جواده وكرمه ، وانتهى بمدح قومه والفخر بكرمهم وأماناتهم ، فكان مجيدا في تشبيهاته

القصصية صادقا في عاطفته . وقد أظهر في وصفه مقدرة نادرة في دقته واسهابه والاحاطة بجميع صور الموصوف . وهو يتفوق على زملائـــه اصحاب المعلقات بإثارة تذكارات الديار القديمة وتحديد المحلات في اثناء السفر حتى ليمكن دارس شعره ان يعيّن بالاستناد الى بعض قصائـده دليل رحلة من قلب بادية العرب الى الخليج الفارسي .

معلقة لبيد

عفَت الديار محلّها فمُقامهــا بمنى تأبَّد غولها فرجامهــا [1]

---

١ ــ عفا لازم ومتعد ، يقال : عفت الريح المنزل وعفا المنزل نفسه عفواً وعفاء ، وهو في البيت لازم . المحل من الديار : ما حل فيه لأيــام معدودة ، والمقام منها : ما طالت الاقامة به . منى : موضع بحمــى ضرية غير منى الحرم ، ومنى ينصرف ولا ينصرف ويذكر ويؤنث . تأبد : توحش ، وكذلك ابد يأبد ابودا . الغول والرجام : جبــلان معروفان ، ومنه قول أوس بن حجر :

زعمتم أن غولا والرجام لكم ومنعجا فاذكروا فالامر مشترك

يقول : عفت ديار الاحباب وانمحت منازلهم ما كان منها للحلول دون الاقامة وما كان منها للاقامة ، وهذه الديار كانت بالموضع المسمى منى، وقد توحشت الديار الغولية والديار الرجامية منها لارتحال قطانهــا واحتمال سكانها ، والكناية في غولها ورجامها راجعــة الى الديار ، قوله : تأبد غولها أي ديار غولها وديار رجامها ، فحذف المضاف .

فمَدافع الريَّان عُرّي رسمهـا خلقا كما ضمِن الوحي سلامهـا ١
دِمن تجرَّم بعد عهد أنيسهـا حِجاج خلَون حلالها وحرامهـا ٢

---

١ ـ المدافع : أماكن يندفع عنها الماء من الربى والأخياف ، الواحد مدفع . الريان : جبل معروف ، ومنه قول جرير :

يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا

التعرية : مصدر عريته فعري وتعرى . الوحي : الكتابة ، والفعل وحى يحي ، والوحي الكتاب ، والجمع الوُحي . السلام : الحجارة ، الواحدة سلمة ، بكسر اللام ، فمدافع : معطوف على قوله غولها .

يقول : توحشت الديار الغولية والرجامية ، وتوحشت مدافع جبل الريان لارتحال الاحباب منها واحتمال الجيران عنها ، ثم قال : وقد توحشت وغيرت رسوم هذه الديار فعريت خلقا وانما عراها السيول ولم تنمح بطول الزمان فكأنه كتاب ضمن حجرا ، شبه بقاء الآثار لقدم الايام ببقاء الكتاب في الحجر ، ونصب خلقا على الحال ، والعامل فيه عري ، والمضمر الذي اضيف اليه سلام عائد الى الوحي .

٢ ـ التجرم : التكمل والانقطاع ، يقال : تجرمت السنة وسنة مجرمة اي مكملة العهد . اللقاء ، والفعل عهد يعهد . الحجج : جمع حجة وهي السنة . وأراد بالحرام الاشهر الحرم ، وبالحلال اشهر الحل . الخلو : المضي ، ومنه الامم الخالية ، ومنه قوله عز وجل : «وقد خلت القرون من قلبي» .

يقول : هي آثار ديار قد تمت وكملت وانقطعت بعد عهد سكانها بها سنون مضت اشهر الحرم وأشهر الحل منها ، وتحرير المعنى . قد مضت بعد ارتحالهم عنها سنون بكمالها . خلون : المضمر فيه راجع

زُرقت مرابيع النجــوم وصابها ودق الرواعد جَوْدها فرهامهــا ١
من كل سارية وغاد مدجِـــن وعشيــة متجاوِب إرزامهـــــا ٢

الى الحجج ، وحلالها بدل من الحجج ، وحرامهـــا معطوف عليها ، والسنة لا تعدو أشهر الحرم وأشهر الحل ، فعبر عن مضي السنــة بمضيهما .

١ ـ مرابيع النجوم : الأنواء الربيعية وهي المنازل التـي تحلها الشمس فصل الربيع ، الواحد مرباع . الصوب : الاصابة . يقال : صابه أمر كذا وأصابه بمعنى . الودق : المطر ، وقد ودقت السماء تدق ودقا اذا امطرت . الجود : المطر التام العام ، وقال ابن الانباري : هــو المطر الذي يرضي أهله وقد جاد المطر يجود جودا فهو جود . الرواعد: ذوات الرعد من السحاب واحدتها راعدة . الرهام والرهم : جمعا رهمة وهي المطرة التي فيها لين .

يقول : زرقت الديار والدمن امطار الأنواء الربيعية فأمرعت وأعشبت وأصابها مطر ذوات الرعود من السحائب ما كان منه عاما بالغا مرضيا أهله وما كان منه لينا سهلا ، وتحرير المعنى . ان تلك الديار ممرعة معشبة لترادف الامطار المختلفة عليها ونزاهتها .

٢ ـ السارية : السحابة الماطرة ليلا ، والجمع السواري . المدجن : الملبس آفاق السماء ، وقد أدجن الغيم . الارزام : التصويت ، وقد أرزمت الناقة اذا رغت ، والاسم الرزمة ، ثم فسر تلك الامطار فقال : هي من كل مطر سحابة سارية ومطر سحاب غاد يلبس آفاق السماء بكثافته وتراكمه وسحابة عشية تتجاوب اصواتها ، اي كأن رعودها تتجاوب، جمع لها أمطار السنة لان أمطار الشتاء اكثرها يقع ليلا ، وأمطـــار الربيع اكثرها غداة ، وامطار الصيف اكثرها يقع عشيا ، كذا زعم مفسرو هذا البيت .

فعلا فروع الأيهقان وأطفلت بالجلهتين ظباؤها ونعامها [1]
والعين ساكنة على أطلائها عوذا تأجّل بالفضاء بهامها [2]

---

١ ــ الأيهقان ، بفتح الهاء وضمها : ضرب من النبت وهو الجرجير البري. اطفلت أي صارت ذوات الاطفال . الجلهتان : جانبا الوادي . ثم اخبر عن اخضاب الديار واعشابها فقال : فعلت بها فروع هذا الضرب من النبت وأصبحت الظباء والنعام ذوات اطفال بجانبي وادي هذه الديار، قوله : ظباؤها ونعامها ، يريد : واطفلت ظباؤها وباضت نعامها ، لان النعام تبيض ولا تلد الاطفال ، ولكنه عطف النعام على الظباء في الظاهر لزوال اللبس ، ومثله قول الشاعر :

اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا

اي وكحلن العيون ، وقول الآخر :

تراه كأن الله يجدع انفه وعينيه ان مولاه صار له وفر

اي ويفقأ عينيه ، وقول الآخر :

يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا

اي وحاملا رمحا ، تضبط نظائر ما ذكرنا ، وزعم كثير من الائمة النحويين البصريين والكوفيين ان هذا المذهب سائغ في كل موضع ، ولوّح أبو الحسن الاخفش الى ان المعول فيه على السماع .

٢ ــ العين : واسعات العيون . الطلا : ولد الوحش حين يولد الى ان يأتي عليه شهر ، والجمع الأطلاء ، ويستعار لولد الانسان وغيره . العوذ : الحديثات النتاج ، الواحدة عائذ ، مثل عائط وعوط وحائل وحول

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر تُجِدّ متونها أقلامهـا [1]

وَبازل وبزل ، وفاره وفره ، وجمع الفاعل على فعل قليل معول فيه على الحفظ . الأجل : القطيع من بقر الوحش ، والجمع الآجال ، والتأجل . صيرورتها اجلا أجلا . الفضاء : الصحراء . البهام : اولاد الضأن اذا انفردت ، واذا اختلطت بأولاد الضأن اولاد المعز قيل للجميع بهام . واذا انفردت اولاد المعز من اولاد الضأن لم تكن بهاما ، وبقر الوحش بمنزلة الضأن ، وشاء الجبل بمنزلة المعز عند العرب ، وواحد البهام بهم ، وواحد البهم بهمة ، ويجمع البهام على البهامات .

يقول : والبقر الواسعات العيون قد سكنت وأقامت على اولادها ترضعها حال كونها حديثات النتاج وأولادها تصير قطيعا في تلك الصحراء ، فالمعنى من هذا الكلام : انها صارت مغني الوحوش بعد كونها مغني الانس . ونصب عوذا على الحال من العين .

[1] ـ جلا : كشف ، يجلو جلاء ، وجلوت العروس جلوة من ذلك ، وجلوت السيف جلاء صقلته ، منه ايضا . السيول : جمع سيل مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ . الطلول : جمع الطلل . الزبر : جمع زبور وهو الكتاب ، والزبر الكتابة ، والزبور فعول بمعنى المفعول بمنزلة الركوب والحلوب بمعنى المركوب والمحلوب . الاجداد والتجديد واحد.

يقول : وكشفت السيول عن اطلال الديار فأظهرتها بعد ستر التراب اياها ، فكأن الديار كتب تجدد الاقلام كتابتها ، فشبه كشف السيول عن الاطلال التي غطاها التراب بتجديد الكتاب سطور الكتاب الدارس ، وظهور الاطلال بعد دروسها بظهور السطور بعد دروسها ، واقـلام مضافة الى ضمير زبر ، واسم كأن ضمير الطلول .

او رجع واشمة أسف نؤورهـا كفِفا تعرّض فوقهن وشامهـا [1]
فوقفتُ أسألها ، وكيف سؤالنا صمًّا خوالد مـا يبين كلامهـا [2]

---

١ ـ الرجع : الترديد والتجديد ، وهو من قولهم : رجعته أرجعه رجعا فرجع يرجع رجوعا . وقد فسرنا الواشمة . الاسفاف : الذر ، وهو من قولهم : سف زيد السويق وغيره يسفه سفا وأسففته السويق وغيره ، ثم يقال : أسففت الدواء الجرح والكحل العين . النؤور : ما يتخذ من دخان السراج والنار ، وقيل النيلج . الكفف : جمع كفة وهي الدارات ، وكل شيء مستدير كفة ، بكسر الكاف ، وجمعها كفف ، وكل مستطيل كفة ، بضمها ، والجمع كفف ، كذا حكى الأئمة . تعرّض وأعرض : ظهر ولاح الوشام : جمع وشم ، شبه ظهور الاطلال بعد دروسها بتجديد الكتابة وتجديد الوشم .

يقول : كأنها زبر او ترديد واشمة وشماً قد ذرت نؤورها في دارات ظهر الوشام فوقها فأعادتها كما تعيد السيول الاطلال الى ما كانت عليه، فجعل اظهار السيل الاطلال كاظهار الواشمة الوشم ، وجعل دروسها كدروس الوشم . نؤورها : اسم ما لم يسم فاعله ، وكففا هو المفعول الثاني بقي على انتصابه بعد اسناد الفعل الى المفعول . وشامها : فاعل تعرض وقد اضيف الى ضمير الواشمة .

٢ ـ الصم : الصلاب ، والواحد أصم والواحدة صماء . خوالد : بوالق . يبين : بيانا ، وابان قد يكون بمعنى اظهر ويكون بمعنى ظهر ، وكذلك بين وتبين قد يكون بمعنى ظهر ، وقد يكون بمعنى عرف ، واستبان كذلك ، فالاول لازم والاربعة الباقية قد تكون لازمة وقد تكونُ متعدية، وقولهم بين الصبح لذي عينين ، أي ظهر فهو هنا لازم . ويروى في

عريتْ وكان الجميـــع فأبكروا منها وغودِر نؤيها وثمامهـــــا ١
شاقتك ظُعن الحي حين تحمّلوا فتكنّسوا قطنا تصر خيامهـــا ٢

البيت : ما يبين كلامها وما يبين، بفتح الياء وضمها، وهما بمعنى ظهر.

يقول : فوقفت اسأل الطلول عن قطانها وسكانها ، ثم قال : وكيف سؤالنا حجارة صلابا بواقي لا يظهر كلامها ، اي كيف يجدي هـــذا السؤال على صاحبه وكيف ينتفع به السـائل ؟ لوّح الى ان الداعي الى هذا السؤال فرط الكلف والشغف وغاية الوله ، وهذا مستحب في النسيب والمرثية لان الهوى والمصيبة يدلهان صاحبهما .

١ ـ بكرت من المكان وابكرت وابتكرت وبكرت بمعنى أي سرت منه بكرة . المغادرة : الترك ، غادرت الشيء تركته وخلفته ، ومنه الغدير لانه ماء تركه السيل وخلفه ، وامحمع الغدر والغدران والاغدرة . النؤي : نهير يحفر حول البيت لينصب اليه الماء من البيت ، وامحمع نؤي وانـآء وتقلب فيقال آناء مثل ابآر وارآء واراء . الثمام : ضرب من الشجـر رخو يسد به خلل البيوت .

يقول : عريت الطلول عن قطانها بعد كون جميعهم بها فساروا منها بكرة وتركوا النؤي والثمام ، اي لم يبق بمنازلهم منهم آثار الا النـــؤي والثمام ، وانما لم يحملوا الثمام لانه لا يعوزهم في محالهم .

٢ ـ الظعن : بتسكين العين تخفيف الظعن بضمها ، وهي جمع الظعون . وهو البعير الذي عليه هودج وفيه امراة ، وقد يكون الظعن جمع ظعينة وهي المراة الظاعنة مع زوجها ، ثم يقال لها وهي في بيتها ظعينة ، وقد

من كل محفوف يظِلّ عصيه   زوج عليـه كلة وقرامهـا [1]

يجمع بالظعائن ايضا . التكنس : دخول الكناس والاستكناس به . القطن : جمع قطين وهو الجماعة ، والقطن واحد . الصرير : صوت الباب والرحل وغير ذلك .

يقول : حملتك على الاشتياق والحنين نساء الحي او مراكبهن يوم ارتحل الحي ودخلوا في الكنس ، جعل الهوادج للنسُاء بمنزلة الكنس للوحش ، ثم قال : وكانت خيامهم المحمولة تصر لجدتها . وتلخيص المعنى : دعتك الى الاشتياق والنزاع وحملتك عليهما نساء القبيلة حين دخلن هوادجهن جماعات في حال صرير خيامهن المحمولة او دخلن هوادج غطيت بثياب القطن ، والقطن من الثياب الفاخرة عندهم ، والضمير في تكنسوا للحي ، والمضمر الذي أضيف اليه الخيام للظعن، وقطنا منصوب على الحال ان جعلته جمع قطين ، ومفعول به ان جعلته قطنا .

١ ــ حف الهودج وغيره بالثياب : اذا غطي بها ، وحف الناس حول الشيء احاطوا به . أظل الجدار الشيء : اذا كان في ظل الجدار . العصي هنا : عيدان الهودج . الزوج : النمط من الثياب ، والجمع الازواج. الكلة : الستر الرقيق ، والجمع الكلل . القرام : الستر ، والجمع القرم ، ثم فصل الظعن فقال : هي من كل هودج حف بالثياب يظل عيدانه نمط ارسل عليه ثم فصل الزوج فقال : هو كلة ، وعبر بها عن الستر الذي يلقى فوق الهودج لئلا تؤذي الشمس صاحبته ، وعبر بالقرام عن الستر المرسل على جوانب الهودج ، وتحرير المعنى . الهوادج محفوفة بالثياب فعيدانها تحت ظلال ثيابها ، والمضمر بعد القرام للعصي او الكلة .

زُجَلا كأن نعاج توضح فوقها وظباء وجرة عُطَّفاً أرآمها ١
حُفزت وزايلها السراب كأنها أجزاء بيشة أثلها ورضامها ٢

---

١ ــ الزجل : الجماعات ، الواحدة زجلة . النعاج : اناث بقر الوحش ، الواحدة نعجة . وجرة : موضع بعينه . العطف : جمع العاطف من العطف الذي هو الترحم او من العطف الذي هو الثني . الارام : جمع الرئم وهو الظبي الخالص البياض .

يقول : تحملوا جماعات كأن اناث بقر الوحش فوق الابل ، شبه النساء في حسن الأعين والمشي بها او بظباء وجرة في حال ترحمها على اولادها او في حال عطفها اعناقها للنظر الى اولادها . شبه النساء بالظباء في هذه الحال لان عيونها احسن ما تكون في هذه الحال لكثرة مائها ، وتحرير المعنى . انه شبه النساء ببقر توضح وظباء وجرة في كحل أعينها ، نصب زجلا على الحال والعامل فيها تحملوا ، ونصب عطفا على الحال ، ورفع أرآمها لانها فاعل والعامل فيها الحال السادة مسد الفعل .

٢ ــ الحفز : الدفع ، والفعل حفز يحفز . الأجزاع : جمع جزع وهو منعطف الوادي . بيشة : واد بعينه . الأثل : شجر يشبه الطرفاء الا انه اعظم منها . الرضام : الحجارة العظام ، الواحدة رضمة ، والجنس رضم . يقول : دفعت الظعن ، اي ضربت الركاب ، لتجدّ في السير وفارقها قطع السراب اي لاحت خلال قطع السراب ولمعت ، فكأن الظعن منعطفات وادي بيشة اثلها وحجارتها العظام ، شبهها في العظم والطخم بهما ، والضمير الذي اضيف اليه اثل ورضام لبيشة .

بل ما تذكّر من نَوار وقد نأت وتقطّعت أسبابها ورمامهـــا [1]
مريـــة حلّت بفيـــد وجاورت أهل الحجاز فأين منكَ مرامهـــا [2]

---

١ ـ نوار : اسم امراة يشبب بها . النأي : البعد . الرمام : جمع الرمة وهي قطعة من الحبل خلقة ضعيفة . ثم اضرب عن صفة الديـــار ووصف حال احتمال الاحباب بعد تمامها واخذ في كلام آخر من غير ابطال لما سبق . بل ، في كلام الله تعالى ، لا تكون الا بهذا المعنى ، لانه لا يجوز منه أبطال كلامه واكذابه ، قال مخاطبا نفسه : اي شيء تتذكرين من نوار في حال بعدها وتقطع اسباب وصالها ما قوي منهـا وما ضعف .

٢ ـ مرية : منسوبة الى مرة . فيد : بلدة معروفـة ، ولم يصرفهـــا لاستجماعها التأنيث والتعريف ، وصرفها سائغ ايضا لانها مصوغة على اخف أوزان الاسماء فعادلت الخفة احد السببين فصارت كأنـه ليس فيها الا سبب واحد لا يمنع الصرف ، وكذلك حكم كل اسم كان على ثلاثة احرف ساكن الاوسط مستجمعا للتأنيث والتعريف نحو هنـــد ودعد ، وأنشد النحويون :

لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد في اللعب

الا ترى الشاعر كيف جمع بين اللغتين في هذا البيت ؟

يقول : نوار امراة من مرة حلت بهذه البلدة وجاورت اهل الحجاز ، يريد انها تحل بفيد احيانا وتجاور اهل الحجاز احيانا ، وذلك فـــي فصل الربيع وأيام الانتاج لان الحال بفيد لا يكون مجاوروا اهل الحجاز لان بينها وبين الحجاز مسافة بعيدة ، ثم قال : فأين منك مطلبها ، اي تعذر عليك طلبها لان بين بلادك وفيد والحجاز مسافة بعيدة وتيها قذفا ، وتلخيص المعنى . انه يقول : هي مرية تتردد بين الموضعين وبينهما وبين بلادك بعد ، وكيف يتيسر لك طلبها والوصول اليها ؟

بمشارق الجبلين او بمحجّر فتضمنتها فردة فرخامها [1]
فصوائق ان أيمنَت فمظنّة فيها وِحاف القهر او طلخامها [2]

---

١ ــ عنى بالجبلين : جبلي طي اجأ وسلمى . المحجر : جبل آخر . فردة: جبل منفرد عن سائر الجبال سمي بها لانفرادها عن الجبال . رخام : ارض متصلة بفردة لذلك اضافها اليها .

يقول : حلت نوار بمشارق اجأ وسلمى ، اي جوانبهما التي تلي المشرق ، او حلت بمحجر فتضمنتها فردة فالارض المتصلة بها وهي رخام ، وانما يحصي منازلها عند حلولها بفيدة ، وهذه الجبال قريبة منها بعيدة عن الحجار . تضمن الموضع فلانا اذا حصل فيه ، وضمنته فلانا اذا حصلته فيه ، مثل قولك : ضمنته القبر فتضمنته القبر .

٢ ــ يقال : أيمن الرجال اذا اتى اليمن ، مثل اعرق اذا اتى العراق واخيف اذا اتى خيف منى . مظنة الشيء : حيث يظن كونه فيه ، وهو من الظن ، بالظاء ، وأما قولهم : علق مضنة ، وهو من الضن ، بالضاد ، أي هو شيء نفيس يبخل به . صوائق : موضع معروف . وحاف القهر ، بالراء غير معجمة : موضع معروف ، ومنهم من رواه بالزاي معجمة . طلخام : موضع معروف ايضا .

يقول : وان انتجعت نحو اليمن فالظن انها تحل بصوائق وتحل من بينها بوحاف القهر او بطلخام ، وهما خاصان بالاضافة الى صوائق ، وتلخيص المعني . انها ان اتت اليمن حلت بوحاف القهر او طلخام من صوائق .

فاقطع لبانة من تعرّض وصلــه ولشر واصل خلّة صرّامهـــــا [1]

واحب المُجامِل بالجزيل وصرمه باق اذا ظلَعت وزاغ قوامهـــا [2]

---

١ ــ اللبانة : الحاجة . الخلة : المودة المتناهية ، والخليل والخل والخلة واحد . الصرام : القطاع ، فعال من الصرم وهو القطع ، والفعل صرم يصرم . ثم اضرب عن ذكر نوار واقبل على نفسه مخاطبا اياها فقال : فاقطع اربك وحاجتك ممن كان وصله معرضا للزوال والانتقاض ، ثم قال : وشر من وصل محبة او حبيبا من قطعها ، اي شر واصلـــي الاحباب او المحبات قطاعها يذم من كان وصله في معرض الانتكـــاث والانتقاض . ويروى : والخير واصل ، وهذه اوجه الروايتين وامثلها، اي خير واصلي المحبات او الاحباب اذا رجا غيرهم قطاعها اذا يئس منه. قوله : لبانة من تعرض ، اي لبانتك منه لان قطع لبانته منك ليس اليــك .

٢ ــ حبوته بكذا احبوه حباء : اذا اعطيته اياه . المجامل : المصانع ، ويروي المحامل ، اي الذي يتحمل اذاك كما تتحمل اذاه . بالجزيل اي بالود الجزيل الجزالة : الكمال والتمام ، واصله الضخم والغلظ ، والفعل جزل يجزل ، والنعت جزل وجزيل ، ومنه : خطب جزل وجزيل وعطاء جزل وجزيل وقد اجزل عطيته وفرها وكثرهـــــا . الصرم : القطيعة . الظلع : غمز في الدوات . المزيغ : الميل ، والازاغة الامالة. قوام الشيء : ما يقوم به .

يقول : واحب من جاملك وصانعك وداراك بود كامل وافر ، ثم قال : وقطيعته باقية ان ظلعت خلته ومال قوامها ، اي ان ضعفت اسبابها ودعائمها ، اي ان حال المجامل عن كرم العهد فانت قادر على صرمه وقطيعته فالمضمر الذي اضيف اليه قوامها للخلة وكذلك المضمر في ظلعت .

بطليـــــح أسفار تركنَ بقية منها فأحنَـــق صُلبها وسنامهـــا [1]
واذا تغالى لحمهــــا وتحسَّرت وتقطّعت بعد الكلال خدامهـــا [2]
فلها هباب في الزمام كأنهــــا صهباء خف مع الجنوب جهامهـــا [3]

---

١ ـ الطلح والطليح : المعيي ، وقد طلحت البعير أطلحه طلحـــا أعييته ، فطليح فعيل بمعنى مفعول بمنزلة الجريح والقتيل ، وطلح فعل فـــي معنى مفعول بمنزلة الذبح والطحن بمعنى المذبوح والمطحون . أسفار: جمع سفر . الاحناق : الضمر . الباء في قوله بطليح من صلـــــة وصرمـــة .

يقول : اذا زال قوام خلته فأنت تقدر على قطيعته بركوب ناقة اعيتها الأسفار وتركت بقية من لحمها وقوتها فضمر صلبهـــــا وسنامها ، وتلخيص المعنى : فأنت تقدر على قطيعته بركوب ناقة قد اعتـــــادت الأسفار ومرنت عليها .

٢ ـ تغالى لحمها : ارتفع الى رؤوس العظام ، من الغلاء وهو الارتفاع ، ومنه قولهم : غلا السعر يغلو ·غلاء ، اذا ارتفع . تحسرت اي صارت حسيرا ، اي كالة معيية عارية عن اللحم . الخدام : جمـــع خدم ، والخدم جمع خدمة ، وهي سنور تشد بها النعال الى أرساغ الابل . يقول : فاذا ارتفع لحمها الى رؤوس عظامها واعيت وعريت عن اللحم وتقطعت السيور التي تشد بها نعالها الى ارساغها بعــــد اعيائها . وجواب اذاً في البيت الذي بعده .

٣ ـ الهباب : النشاط . الصهباء : الحمراء ، يريد كأنها سحابة صهباء ، فحذف الموصوف . خف يخف خفوفا : أسرع . الجهام : السحاب الذي قد أراق ماءه .

او مُلمع وسقَت لأحقب لاحه طردُ الفحول وضربها وكدامهـا [1]
يعلو بها حدب الإكام مستحَج قد رابه عصيانها ووحامهـــا [2]

يقول : فلها في مثل هذا الحال نشاط في السير في حال قود زمامها فكأنها في سرعة سيرها سحابة حمراء قد ذهبت الجنوب بقطعها التي هراقت ماءها فانفردت عنها ، وتلك أسرع ذهابا من غيرها .

١ ــ الملمع الأتان فهي ملمع . اشرق طبياها باللبن . وسقت : حملت ، تسق وسقا . الأحقب : العير الذي في وركيه بياض او في خاصرتيه . لاحه ولوحه غيره : ويروى . طرد الفحولة ضربها وعذامها ، الفحول والفحولة والفحال والفحالة : جموع فحل . الكدام : يجوز ان يكون بمنزلة الكدم وهو العض ، وأن يكون بمنزلة المكادمة وهي المعاضة . العذام : يجوز ان يكون بمنزلة العذم وهو العض ، وان يكون بمنزلة المعاذمة وهي المعاضة .

يقول : كانها صهباء او اتان اشرقت اطباؤها باللبن وقد حملت تولبا لفحل احقب قد غير وهزل ذلك الفحل طرده الفحل وضربه اياها وعضه او طرد الفحول وضربها وعضها اياه . وتلخيص المعنى : انها تشبه في شدة سيرها هذه السحابة او هذه الأتان التي حملت تولبا لمثل هذا الفحل الشديد الغيرة عليها فهو يسوقها سوقا عنيفا .

٢ ــ الإكام : جمع اكم ، وكذلك الآكام والاكم جمع اكمة ، ويجمع الآكام على الأكم . حدبها : ما احدودب منها . السحج : القشر والحدش العنيف ، والتسحيج مبالغة السحج . الوحام والوحم : اشتهاء الحبلى الشيء ، والفعل وحمت توحم وتاحم وتيحم ، وهذا القياس مطرد في فعل يفعل من معتل الفاء .

بأحزّة الثلبوت يربأ فوقهـــا قفر المراقِب أخوفها آرامهـــا ١
حتى اذا سلخا جمادى ستـــة جزآ فطال صيامه وصيامهـــا ٢

يقول : يعلي هذا الفحل الأتان الاكام اتعابا لها وابعادا بها عن الفحول وقد شككه في امرها عصيانها اياه في حال حملها واشتهاؤها ايـــاه قبله . والمسحج العير المعضض .

١ ـ الأحزة : جمع حزيز وهو مثل القف . ثلبوت : موضع بعينه . ربأت القوم وربأت لهم أربأ ربأ : كنت ربيئة لهم . القفر : الخالي ، الجمع القفار . المراقب : جمع مرقبة وهو الموضع الذي يقوم عليه الرقيب ، ويريد بالمراقب الاماكن المرتفعة . الآرام : أعلام الطريق ، الواحد ارم.

يقول : يعلو العير بالأتان الاكام في قفاف هذا الموضع ويكون رقيبا لها فوقها في موضع خالي الاماكن المرتفعة وانما يخاف اعلامها ، اي يخاف استتار الصيادين بأعلامها ، وتلخيص المعنى : انهما بهذا الموضع والعير يعلو اكامه لينظر الى أعلامها هل يرى صائدا استتر بعلم منها يريد ان يرميها .

٢ ـ سلخت الشهر وغيره أسلخه . مر عليّ ، وانسلخ الشهر نفسه . جمادى : اسم للشتاء ، سمي بها لجمود الماء فيه ، ومنه قول الشاعر:

في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

اي من الشتاء . جزأ الوحش يجزأ جزءا . اكتفى بالرطب عن الماء : الصيام : الامساك في كلام العرب ، ومنه الصوم المعروف لانه امساك عن المفطرات .

يقول : اقاما بالثلبوت حتى مر عليهما الشتاء ستة اشهر وجاء الربيع فاكتفيا بالرطب عن الماء وطال امساك العير وامساك الاتان عنه . وستة بدل من جمادى لذلك نصبها ، وأراد ستة اشهر فحذف اشهرا لدلالة الكلام عليه .

رجعـــا بأمرهما الى ذي مــرة حصد ونَجح صريمة ابْرامهـــا ١
ورمى دوابرها السفا وتهيَّجت ريح المصايف سَومها وسهامهـا ٢
فتنازعـا سبِـَطا يطير ظلالـــه كدخان مشعلــة يُشب ضرامها ٣

---

١ ــ الباء في بأمرهما زائدة ان جعلت رجعا من الرجع ، اي رجعا امرهما اي أسنداه ، وان جعلته من الرجوع كانت الباء للتعديـــة . المرة : القوة ، والجمع المرر ، وأصلها قوة الفتل ، والامرار احكام الفتل . الحصد : المحكم ، والفعل حصد يحصد ، وقد احصدت الشـــيء احكمته . النجح والنجاح : حصول المراد . الصريمة : العزيمة التي صرمها صاحبها عن سائر عزائمه بالجد في امضائها ، والجمع الصرائم. الابرام : الاحكام .

يقول : أسند العير والاتان امرهما الى عزم او رأي محكم ذي قوة وهو عزم العير على المحدود او رأيه فيه ، ثم قال : وانما يحصل المـــراد باحكام العزم .

٢ ــ الدوابر : مآخير الحوافر . السفا : شوك البهمي وهو ضرب مــــن الشوك . هاج الشيء يهيج هيجانا واهتاج اهتياجا وتهيج تهيجا . تحرك ونشأ ، وهجته هيجا وهيجته تهييجا . المصايف : جمع المصيف وهو الصيف . السوم : المرور ، والفعل سام يسوم . الســهـــام : شدة الحر .

يقول : واصات شوك البهمي مآخير ْحوافرها ، وتحرك ريح الصيـــف مرورها وشدة حرها ، يشير بهذا الى انقضاء الربيع ومجيء الصيف واحتياجهما الى ورود الماء .

٣ ــ التنازع : مثل التجاذب . السبط : الممتد الطويل ، كدخان مشعلة اي نار مشعلة ، لحذف الموصوف . شب النار واشعالها واحد ، والفعل منه شب يشب . الضرام : دقاق الحطب ، واحدها ضرم وواحد الضرم

مشمولـة غلثت بنابت عرفج　　　كدخان نار ساطع أسنامهـــا [1]

ضرمة ، وقد ضرمت النار واضطرمت وتضرمت التهبت ، واضرمتها وضرمتها انا سبطا أي غبارا سبطا ، فحذف الموصوف .

يقول : فتجاذب العير والاتان في عدوهما نحو الماء غبارا ممتدا طويلا كدخان نار موقدة تشعل النار في دقاق حطبها ، وتلخيص المعنى : انه جعل الغبار الساطع بينهما بعدوهما كثوب يتجاذبانه ، ثم شبهه فـي كثافته وظلمته بدخان نار موقدة .

١ ـ مشمولة : هبت عليها ريح الشمال ، وقد شمل الشيء أصابته ريح الشـمال . الغلث والعلث : الخلط ، والفعل غلث يغلث ، بالغين والعين جميعا . النابت : الغض ، ومنه قول الشاعر :

ووطئتنا وطأ على حنق　　　وطء المقيد نابت الهرم

اي غضه . العرفج : ضرب من الشجر ، ويروى : عليت بنابت ، أي وضـع فوقها . الأسنام : جمع سنام ، ويروى : بثابت اسنامها ، وهو الارتفاع والرفع جميعا .

يقول : هذه النار قد أصابتها الشمال وقـــد خلطت بالحطب اليابس والرطب الغض كدخان نار قد ارتفع أعاليها ، وسنام الشيء أعلاه ، شبه الغبار الساطع من قوائم العير والاتان بنار أوقدت بحطب يابس سرع فيه النار وحطب غض ، وجعلها كذلك ليكون دخانها أكثـــف فيشبه الغبار الكثيف ثم جعل هذا الدخان الذي شبه الغبار به كدخان نار قد سطع اعاليها في الاضطرام والالتهاب ليكون دخانه اكثر ، وجر مشمولة لانها صفة لمشعلة ، وقوله : كدخان نار ساطع أسنامها ، صفة ايضا ، الا انه كرر قوله كدخان لتفخيم الشأن وتعظيم القصة ، كنظائره من مثل :

اری الموت لا ينجو من الموت هاربه

فمضى وقدَّمها وكانت عـــادة منه اذا هي عرَّدت إقدامهــــا [1]
فتوسَّطا عُرضَ السريِّ وصدَّعا مسجورة متجاوِرا قلاَّمهــــا [2]
محفوفة وسط اليراع يظِلهـــا منه مصرَّع غابـــة وقيامهــــا [3]

وهو اكثر من ان يحصى .

١ ــ التعريد : التأخر والجبن . الإقدام هنا بمعنى التقدمة لذلك أنث فعلها فقال وكانت ، اي وكانت تقدمة الاتان عادة من العير ، وهذا مثـــل قول الشاعر :

غفرنا وكانت من سجيتنا الغفر

اي وكانت المغفرة من سجيتنا ، وقال رويشد بن كثير الطائي :

يا ايها الراكب المزجي مطيته سائل بني أسد ما هذه الصوت

اي ما هذه الاستغاثة ، لان الصوت مذكر .
يقول : فمضى العير نحو الماء وقدم الاتان لئلا تتأخر ، وكانت تقدمة الاتان عادة من العير اذا تأخرت هي ، اي خاف العير تأخرها .

٢ ــ العرض : الناحية . السري : النهر الصغير ، والجمـــع الأسرية : التصديع : التشقيق . السجر : الملء ، أي عينا مسجورة ، فحذف الموصوف لما دلت عليه الصفة . القلام : ضرب من النبت .
يقول : فتوسط العير والاتان جانب النهر الصغير وشقا عينا مملوءة ماء قد تجاور قلامها ، أي قد كثر هذا الضرب من النبت عليها ، وتحرير المعنى : انهما قد وردا عينا ممتلئة ماء فدخلا فيها من عرض نهرها وقد تجاور نبتها .

٣ ــ اليراع : القصب . الغابة : الأجمة ، والجمع الغاب . المصرع : مبالغة المصروع . القيام : جمع قائم .

أفتلك أم وحشية مسبوعة خذلت وهادية الصوار قوامها [1]
خنساء ضيَّعت الفرير فلم يرم عُرض الشقائق طوفها وبغامها [2]

يقول : قد شقا عينا قد حفت بضروت النبت والقصب فهي وسط القصب يظللها من القصب ما صرع من غابتها وما قام منها ، يريد انها في ظل قصب بعضه مصروع وبعضه قائم .

١ ـ مسبوعة أي قد اصابها السبع بافتراس ولدها . الهادية : المتقدمة والمتقدم ايضا ، فتكون التاء اذن للمبالغة . الصوار والصيار : القطيع من بقر الوحش ، والجمع الصيران . قوام الشيء : ما يقوم به هو . يقول : افتلك الاتان المذكورة تشبه ناقتي في الاسراع في السير أم بقرة وحشية قد افترس السبع ولدها حين خذلته وذهبت ترعى مع صواحبها وقوام امرها الفحل الذي يتقدم القطيع من بقر الوحش ، وتحرير المعنى : اناقتي تشبه تلك الاتان او هذه البقرة التي خذلت ولدها وذهبت ترعى مع صواحبها وجعلت هادية الصوار قوم امرها فافترست السباع ولدها فأسرعت في السير طالبة لولدها .

٢ ـ الخنس : تأخر في الارنبة . الفرير : ولد البقرة الوحشية ، والجمع فرار على غير قياس . الريم : البراح ، والفعل رام يريم . العرض: الناحية . الشقائق : جمع شقيقة وهي ارض صلبة بين رملتين . البغام : صوت رقيق . يقول : هذه الوحشية قد تأخرت أرنبتها والبقر كلها خنس وقد ضيعت ولدها ، اي خذلته حتى افترسته السباع فذلك تضييعها اياه ، ثم قال : ولم يبرح طوفها وخوارها نواحي الأرضين الصلبة في طلبه ، وتحرير المعنى : ضيعته حتى صادته السباع فطلبته طائفة وصائحة فيما بين الرمال .

لمعفّر قهــــد تنازع شلـــوه   غبس كواسب لا يمنّ طعامهـــا ١
صادفنَ منها غـرّة فأصبنهـــا   ان المنايا لا تطيش سهامهـــــا ٢

---

١ ـ العفر والتعفير : الالقاء على العفر وهو أديم الارض . القهد : التنازع . التجاذب . الشلو : العفو ، وقيل هو بقية الجسد ، والجمع الأشلاء . الغبس جمع اغبس وغبسـاء ، والغبسة : لون كلون الرماد . المن : القطع ، والفعل منّ يمن ، ومنه قوله تعالى : «لهم أجر غير ممنون» ، ومنه سمي الغبار منينا لانقطاع بعض أجزائه عن بعض ، والدهــــر والمنية منونا لقطعهما أعمار الناس وغيرهم .

يقول : هي تطوف وتبغم لاجل جؤذر ملقى على الارض ابيض قــــد تجاذبت اعضاءه ذئاب او كلاب غبس لا يقطع طعامها ، اي لا تفتر في الاصطياد فينقطع طعامها ، هذا اذا جعلت غبسا من صفة الذئاب ، وان جعلتها من صفة الكلاب فمعناه : لا يقطع أصحابها طعامها ؛ وتحريــر المعنى : انها تجدّ في الطلب لاجل فقدها ولدا قد القي على أديـــم الارض وافترسته كلاب او ذئاب صوائد قد اعتادت الاصطياد ، وبقر الوحش بيض ما خلا أوجهها وأكارعها ، لذلك قال فهد . الكسب : الصيد في البيت .

٢ ـ الغرة : الغفلة . الطيش : الانحراف والعدول .

يقول : صادفت الكلاب او الذئاب غفلة من البقرة فأصبن تلك الغفلة او تلك البقرة بافتراس ولدها ، اي وجدتها غافلة عن ولدها فاصطادته ، ثم قال : وان الموت لا تطيش سهامه ، اي لا مخلـــص من هجومه ، واستعار له سهاما واستعار للاخطاء لفظ الطيش ، لان السهم اذا اخطأ الهدف فقد طاش عنه .

/

باتت وأسبل واكف مـــن ديمة   يروي الخمائل دائما تسجامهـا ١
يعلو طريقة متنهـــا متواتـــر   في ليلة كفر النجوم غمامهـــا ٢
تجتاف أصلا قالصا متنبـّـــذا   بعجـوب أنقاء يميل هيامهـــا ٣

---

١ ـ الوكف والوكفان واحد ، والفعل منهما وكف يكف اي قطر . الديمة: مطرة تدوم واقلها نصف يوم وليلة ، والجمع الديم ، وقـــد دومت السحابة اذا كان مطرها ديمة ، واصل ديمة دومة فقلبت الواو يـــاء لانكسار ما قبلها ثم قلبت في الديم حملا على القلب فـــي الواحد . الخمائل : جمع خميلة وهي كل رملة ذات نبت عند الاكثر من الائمة ، وقال جماعة منهم : هي ارض ذات شجر . التسجام : في معنـــى السجم او السجوم ، يقال : سجم الدمع وغيره يسجمه سجما فسجم هو يسجم سجوما اي صبه فانصب .

يقول : باتت البقرة بعد فقدها ولدها وقد أسبل مطر واكف من مطر دائم يروي الرمال المنبتة والارضين التي بها اشجـــار في حال دوام سكبها الماء ، اي باتت في مطر دائم الهطلان ، وواكف يجوز ان يكون صفة مطر ويجوز ان يكون صفة سحاب .

٢ ـ طريقة المتن : خط من ذنبها الى عنقها . الكفر : التغطية والستر . يقول : يعلو صلبها قطر متواتر في ليلة ستر غمامها نجومها .

٣ ـ الاجتياف : الدخول في جوف الشيء ، ويروى تجتاب ، بالباء ، اي تلبس التنبذ . التنحي من النبذة وهي الناحية . العجب : اصل الذنب، والجمع : العجوب ، فاستعاره لأصل النقا ، والنقا : الكثيب مـــن الرمل ، والتثنية نقوان ونقيان ، والجمع انقاء . الهيام : ما لا تماسك به من الرمل ، وأصله من هام يهيم .

وتضيء في وجه الظلام منـيرة   كجمانة البحري سُلّ نظامهـــا [1]
حتى اذا انحسر الظلام وأسفرت   بكرَت تزِلّ عن الثرى أزلامها [2]

يقول : وقد دخلت البقرة الوحشية في جوف أصل شجرة متنح عن سائر الشجر وقد قلصت أغصانها وذلك الشجر في أصول كثبان من الرمل يميل ما لا يتماسك منها عليها لهطلان المطر وهبـــوب الريح ، وتحرير المعنى : انها تستتر من البرد والمطر بأغصان الشجر ولا تقيها البرد والمطر لتقلصها وتنهال كثبان الرمل عليها مع ذلك .

١ ـ الاضاءة والانارة : يتعدى فعلهما ويلزم ، وهما لازمان فـي البيت ، وجه الظلام : أوله ، وكذلك وجه النار . الجمان والجمانــة : درة مصوغة من الفضة ، ثم يستعاران للدرة ، وأصله فارسي معـــــرب وهو كمانة .

يقول : وتضيء هذه البقرة في اول ظلام الليل كدرة الصدف البحري او الرجل البحري حين سل النظام منها ، شبه البقرة في تلألؤ لونها بالدرة وانما خص ما يسل نظامها اشارة الى انها تعدو ولا تستقر كما تتحرك وتنتقل الدرة التي سل نظامها ، وانما شبهها بها لانها بيضاء متلألئة ما خلا اكارعها ووجهها .

٢ ـ الانحسار : الانكشاف والانجلاء . الاسفار : الاضاءة اذا لزم فعلهـا الفاعل والازلام : قوائمها ، جعلها أزلاما لاستوائها ، ومنـــه سميت القداح ازلاما ، والتزليم التسوية ، وواحد الأزلام زلم ، والزلمة القد، ومنه قولهم : هو العبد زلمة ، أي قده قد العبد .

يقول : حتى اذا انكشف وانجلى ظلام الليل واضاء بكرت البقرة مـــن مأواها فتزل قوائمها عن التراب الندي لكثرة المطر الذي أصابه ليلا .

علهت تردد في نهاء صعائــــد سبعا توأمــا كاملا ايامهـــــا ١
حتى اذا يئسَت وأسحق خالــق لم يبله ارضاعهــــا وفطامهــا ٢
فتوجّسَت رزّ الأنيس فراعهــا عن ظهر غيب والانيس سقامها ٣

---

١ ــ العله والهلع : الانهماك في الجزع والضجر ، ويرى تلبد ، أي تتحير وتتعمه . النهاء جمع نهي ونهي ، بفتح النون وكسرها . وهما الغدير، وكذلك الانهاء. صعائد : موضع بعينه . التؤام جمع توْم .

يقول : امعنت في الجزع وترددت متحيرة في وهاد هذا الموضـــــع ومواضع غدرانه سبع ليال توم للأيام وقد كملت ايام تلك الليالي : اي ترددت في طلب ولدها سبع ليال بأيامها ، وجعل أيامها كاملة اشارة الى انها كانت من أيام الصيف وشهور الحر .

٢ ــ الاسحاق : الاخلاق ، والسحق الخلق . الخالق : الضرع الممتلىء لبنا. يقول : حتى اذا يئست البقرة من ولدها وصار ضرعها الممتلىء لبنا خلقا لانقطاع لبنها ، ثم قال : ولم يبل ضرعها ارضاعها ولدهــــا ولا فطامها اياه وانما أبلاه فقدها اياه .

٣ ــ الرز : الصوت الخفي . الأنيس والانس والانـــاس والناس واحد . راعها : أفزعها . السقام والسقم واحد ، والفعل سقم يسقم ، والنعت سقيم ، وكذلك النعت مما كان من أفعال فعل يفعل من الادواء والعلل نحو مريض . يقول : فتسمعت البقرة صوت الناس فأفزعها ذلك وانما سمعته عن ظهر غيب ، أي لم تر الانيس ، ثم قال : والناس سقام الوحش وداؤها لانهم يصيدونها وينقصون منها نقص السقم مــــن الجسد ، وتحرير المعنى . انها سمعت صوتا ولم تر صاحبه فخافت ولا غرو أن تخاف عند سماعها صوت الناس لان الناس يبيدونهــــا

فغدت كلا الفرجَين تحسب أنــه   مولى المخافة خلفها وأمامهــــا [1]

ويهلكونها ، والتقدير . فتسمعت رز الانيس عن ظهن غيب فراعهـــا والانيس سقامها .

١ ــ الفرج : موضع المخافة ، والفرج ما بين قوائم الدواب ، فما بين اليدين فرج ، فروج ، وقال ثعلب : ان المولى في هذا البيت بمعنى الاولـــى بالشيء ، كقوله تعالى : «مأواكم النار هي مولاكم»، أي أولى بكم .

يقول : فغدت البقرة وهي تحسب ان كلا فرجيها مولى مخافة ، اي موضعها وصاحبها ، او تحسب ان كل فرج من فرجيها هو الاولى بالمخافة منه ، اي بأن يخاف منه ، وتحرير المعنى : انها لم تقف على ان صاحب الرز خلفها أم امامها فغدت فزعة مذعورة لا تعرف منجاها من مهلكها ، وقال الاصمعي : اراد بالمخافة الكلاب وبمولاها صاحبها ، اي غدت وهي لا تعرف ان الكلاب والكلاّب خلفها او امامها فهي تظن كل جهة من الجهتين موضعا للكلاب والكلاّب ، والضمير الذي هو اسم ان عائد الى كلا وهو مفرد اللفظ وان كان يتضمن معنى التثنية ، ويجوز حمل الكلام بعده على لفظه مرة وعلى معناه اخرى ، والحمل علـــى اللفظ اكثر ، وتمثيلها : كلا أخويك سبني وكلا أخويك سباني ، وقال الشاعر :

كلاهما حين جد الجري بينهما   قد اقلعا وكلا انفيهما رابي

حمل اقلعا على معنى كلا وحمل رابيا على لفظه ، وقال الله عز وجل : «كلتا الجنتين آتت أكلها» حملا على لفظ كلتا ، ونظير كلا وكلتا في هذين الحكمين كل لانه مفرد اللفظ وان كان معناه جمعاً ويحمل الكلاه بعده على لفظه ومعناه ، وكلاهما كثير . قال الله تعالى : «كل اتــوه داخرين» ، فهذا محمول على المعنى . وقال تعالى : «ان كل من فــي

حتى اذا يئس الرمـاة وأرسلوا غضفا دواجن قافلا أعصامهـــا [1]
فلحقن واعتكرت لهـا مدريّة كالسمهرية حدهـــا وتمامهـــا [2]
لتذودهن وأيقنَت ان لـم تذد ان قد أحمّ من الحتوف حِمامها [3]

السموات والارض الا آت الرحمن عبدا» ، وهذا محمول على اللفظ . ومولى المخافة في محل الرفع لانه خبر وان خلفها وامامها خبر مبتدأ محذوف تقديره هو خلفها وامامها ، ويكون تفسير كلا الفرجين ، ويجوز ان يكون بدلا من كلا الفرجين خلفها وامامها تحسب انه مولى المخافة.

١ ــ الغضف من الكلاب : المسترخية الآذان ، والغضف استرخاء الأذن ، يقال : كلب أغضف وكلبة غضفاء ، وهو مستعمل في غير الكـــلاب استعماله فيها . الدواجن : المعلمات . القفول : اليبس : أعصامها : بطونها ، وقيل بل سواجيرها وهي قلائدها من الحديد والجلـــود وغير ذلك .

يقول : حتي اذا يئس الرماة من البقرة وعلموا ان سهامهم لا تنالهـــا وأرسلوا كلابا مسترخية الآذان معلمة ضوامر البطون او يابســـة السواجير .

٢ ــ عكر واعتكر اي عطف . المدرية : طرف قرنها . السمهرية من الرماح: منسوبة الى سمهر رجل كان بقرية تسمى خطا من قرى البحرين وكان مثقفا ماهرا فنسب اليه الرماح الجيدة .

يقول : فلحقت الكلاب البقرة وعطفت عليها ولها قرن يشبه الرماح في حدتها وتمام طولها ، اي اقبلت البقرة على الكلاب وطعنتها بهذا القرن الذي هو كالرماح .

٣ ــ الذود : الكف والرد . الاحمام والاجمام : القرب . الحتف : قضاء

فتقصّدت منها كساب فضرّجت بدم وغودر في المكرّ سخامها [1]
فبتلك اذا رقص اللوامع بالضحى واجتاب أردية السراب اكامها [2]
أقضي اللبانة لا أفرّط ريبة او أن يلوم بحاجة لوّامها [3]

الموت ، وقد يسمى الهلاك حتفا . الحمام : تقدير الموت ، يقال حم كذا اي قدر . يقول : عطفت البقرة وكرت لترد وتطرد الكلاب عن نفسها وايقنت انها ان لم تذدها قرب موتها من جملة حتوف الحيوان، اي ايقنت انها ان لم تطرد الكلاب قتلتها الكلاب .

١ ـ أقصد وتقصد : قتل . كساب ، مبنية على الكسرة : اسم كلبة ، وكذلك سخام ، وقد روي بالحاء المهملة .

يقول : فقتلت البقرة كساب من جملة تلك الكلاب فحمرتها بالدم وتركت سخاما في موضع كرها صريعة ، اي قتلت هاتين الكلبتين . التضريج : التحمير بالدم ، ضرجته فتضرج ، ويريد بالمكر موضع كرها .

٢ ـ يقول : فبتلك الناقة اذ رقصت لوامع السراب بالضحى ، اي تحركت ولبست الاكام اردية من السراب ؛ وتحرير المعنى : فبتلك الناقة التي اشبهت البقرة والأتان أقضي حوائجي في الهواجر ، ورقص لوامع السراب ولبس الاكام ارديته كناية عن احتدام الهواجر .

٣ ـ اللبانة : الحاجة . التفريط : التضييع وتقدمة العجز . الريبة : التهمة ؛ واللوام مبالغة اللائم واللوام جمع اللائم .

يقول : بركوب هذه الناقة واتعابها في حر الهواجر اقضي وطري ولا افرط في طلب بغيتي ولا ادع ريبة الا ان يلومني لائم ؛ وتحرير المعنى. انه لا يقصر ولكن لا يمكنه الاحتراز عن لوم اللوام اياه ، وأو في قوله.

أوَلم تكن تدري نوار بأنني وصّال عقد حبائل جذّامها [1]
ترّاك أمكنة اذا لم أرضَها او يعتلق بعض النفوس حِمامها [2]
بل انتِ لا تدرين كم من ليلة طلق لذيذ لهوها وندامها [3]

او ان يلوم ، بمعنى الا ، ومثله قولهم لالزمنه أو يعطيني حقي ، اي الا ان يعطيني حقي ، وقال امرؤ القيس :

فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا

اي الا ان نموت .

١ ــ الحبائل : جمع الحبالة وهي مستعارة للعهد والمودة هنا . الجذم : القطع ، والفعل جذم يجذم ، والجذام مبالغة الجاذم . ثم رجع الى التشبيب بالعشيقة فقال : اولم تكن تعلم نوار اني وصال عقد العهود والمودات وقطاعها ، يريد انه يصل من استحق القطيعة .

٢ ــ يقول : اني تراك أماكن اذا لم ارضها الا ان ترتبط نفسي حمامها فلا يمكنها البراح ، وأراد ببعض النفوس هنا نفسه ، هذا أوجه الاقوال وأحسنها ، ومن جعل بعض النفوس بمعنى كل النفوس فقد اخطأ لان بعضا لا يفيد العموم والاستيعاب ؛ وتحرير المعنى : اني لا اترك الاماكن التي اجتويها واقليها الا ان اموت .

٣ ــ ليلة طلق وطلقة : ساكنة لا حر فيها ولا قر . الندام : جمع نديم مثل الكرام في جمع كريم ، والندام ايضا المنادمة مثل الجدال والمجادلة، والندام في البيت يحتمل الوجهين . اضرب عن الاخبار للمخاطبة فقال : بل انت يا نوار لا تعلمين كم من ليلة ساكنة غير مؤذية بحر ولا

قد بتّ سامرها وغاية تاجر وافيتُ اذ رفِعت وعزّ مدامهـــــا ١
أغلي السِّباء بكل أدكن عاتِـق أو جونة قدِحت وفُضّ ختامها ٢

برد لذيذة اللهو والندما او المنادمة ، وتحرير المعنى : بل انت تجهلين كثرة الليالي التي طابت لي واستلذذت لهوي وندماني فيها او منادمتي الكرام فيها .

١ ــ الغاية : راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه . واراد بالتاجر الخمار . وافيت المكان : اتيته . المدام والمدامة : الخمر ، سميت بها لانها قد أديمت في دنها .

يقول : قد بت محدث تلك الليلة ، اي كنت سامر ندمائي ومحدثهم فيها ، ورب راية خمار اتيتها حين رفعت ونصبت وغلت خمرها وقل وجودها ، يتمدح بكونه لسان اصحابه وبكونه جوّادا لاشترائه الخمر غالية لندمائه .

٢ ــ سبأت الخمر اسبؤها سبأ وسباء : اشتريتهـــا . اغليت الشيء : اشتريته غاليا وصيرته غاليا ووجدته غاليا . الأدكن : الذي فيه دكنه كالخز الادكن ، اراد بكل زق ادكن . الجونة : السوداء ، اراد او خابية سوداء قدحت . القدح : الغرف . الفض : الكسر . الخاتـم والخاتام والخيتام والختام واحد .

يقول : اشتري الخمر غالية السعر باشتراء كل زق ادكن او خابيـــة سوداء قد فض ختامها واغترف منها ؛ وتحرير المعنى : اشتري الخمر للندماء عند غلاء السعر واشتري كل زق مقير او خابية مقيرة ، وانما قيرا لئلا يرشحا بما فيهما ، ويسرع صلاحه وانتهاؤه منتهى ادراكه ، وقوله : قدحت وفض ختامها ، فيه تقديم وتأخير تقديره : فض ختامها وقدمت لانه ما لم يكسر ختامها لا يمكن اغتراف ما فيها من الخمر .

بصبوح صافية وجذب كرينة بموتَّر تأتاله إبهامها [1]
بادرتُ حاجتها الدجاج بسُحرة لأعَلّ منها حين هب نيامها [2]
وغداة ريح قد وزعتُ وقرّة قد أصبحَت بيد الشمال زمامها [3]
ولقد حميتُ الحيّ تحملشكّتي فرُط وشاحي اذ غدوت لجامها [4]

---

١ ــ الكرينة : الجارية العوادة ، والجمع الكرائن . الائتيال : المعالجة . اراد بالموتر العود . يقول : وكم من صبوح خمر صافية وجذب عواده عودا موترا تعالجه ابهام العوادة ، وتحرير المعنى : كم من صبوح من خمر صافية استمتعت باصطباحها وضرب عوادة عودها استمتعت بالاصغاء الى اغانيها .

٢ ــ يقول : بادرت الديوك لحاجتي الى الخمر ، اي تعاطيت شربها قبل ان يصدح الديك ، لأسقى منها مرة بعد اخرى حين استيقظ نيام السحرة ، والسحرة والسحر بمعنى ، والدجاج اسم للجنس يعم ذكوره واناثه ، والواحد دجاجة : وجمع الدجاج دجج ، والدجاج ، بكسر الدال ، لغة غير مختارة . وتحرير المعنى : بادرت صياح الديك لأسقى من الخمر سقيا متتابعا .

٣ ــ القرة والقر : البرد .
يقول : كم من غداة تهب فيها الشمال وهي أبرد الرياح . وبرد قد ملكت الشمال زمامه قد كففت عادية البرد عن الناس بنحر الجزر لهم . وتحرير المعنى . وكم من برد كففت غرب عاديته باطعام الناس .

٤ ــ الشكة : السلاح . الفرط : الفرس المتقدمة السريعة الخفيفة . الوشاح والاشاح بمعنى ، والجمع الوشح .

فعلَوتُ مرتقبا علــى ذي هبوة　　حرج الى أعلامهن قتامهـــــا [1]
حتى اذا ألقت يدا في كافـــر　　وأجنَّ عورات الثغور ظلامهـــا [2]

يقول : ولقد حميت قبيلتي في حال حمل فرس متقدمة سريعة سلاحي ووشاحي لجامها اذا غدوت ، يريد انه يلقي لجام الفرس على عاتقه ويخرج منه يده حتى يصير بمنزلة الوشاح ، يريد انه يتوشح بلجامها لفرط الحاجة اليه حتى اذا ارتفع صراخ ألجم الفرس وركبها سريعا ، وتحرير المعنى . ولقد حميت قبيلتي وانا على فرس اتوشح بلجامها اذا نزلت لاكون متهيئا لركوبها .

١ ــ المرتقب : المكان المرتفع الذي يقوم عليه الرقيب . الهبوة : الغبرة . الحرج الضيق جدا : الاعلام . الجبال والرايات . القتام : الغبار .
يقول : فعلوت عند حماية الحي مكانا عاليا ، اي كنت ربيئة لهم على ذي هبوة ، اي على جبل ذي هبوة ، وقد قرب قتام الهبوة الى اعلام فرق الاعداء وقبائلهم ، اي ربأت لهم على جبل قريب من جبال الاعداء ومن راياتهم .

٢ ــ الكافر : الليل ، سمي به لكفره الاشياء اي لستره ، والكفر الستر ، والاجنان الستر ايضا . الثغر : موضع المخافة ، والجمــع الثغور ، وعورته اشده مخافة .

يقول : حتى اذا القت الشمس يدها في الليل ، اي ابتدأت فــي الغروب ، وعبر عن هذا المعنى بالقاء اليد لان من ابتدأ الشيء قيل القى يده فيه ، وستر الظلام مواضع المخافة ، والضمير الذي بعد ظلامها للعورات ، وتحرير المعنى : حتى اذا غربت الشمس واظلم .

أسهلتُ وانتصبَت كجذع مُنيفة جرداء يحصر دونها جرّامهـا [1]
رفّعتها طرد النعام وشلّـه حتى اذا سخنت وخف عظامها [2]
قلقَت رحالتها وأسبل نحرهـا وابتلَّ من زبد الحميـم حزامها [3]
ترقى وتطعن في العنان وتنتحي وِرد الحمامة اذ أجدَّ حمامُهـا [4]

---

١ ـ اسهل : اتى السهل من الارض . المنيفة : العالية الطويلة . الجرداء: القليلة السعف والليف ، مستعارة من الجرداء من الخيل . الحصر : ضيق الصدر ، والفعل حصر يحصر . الجرام : جمع الجارم وهو الذي يجرم النخل اي يقطع حمله .
يقول : لما غربت الشمس واظلم الليل نزلت من المرقب واتيت مكانا سهلا وانتصبت الفرس ، اي رفعت عنقها ، كجذع نخلة طويلة عالية تضيق صدور الذين يريدون قطع حملها لعجزهم وضعفهم عن ارتقائها ، شبه عنقها في الطول بمثل هذه النخلة ، وقوله : كجذع منيفة ، اي كجذع نخلة منيفة .

٢ ـ رفّعها : مبالغة رفعت . الطرد والطرد بفتح الراء وتسكينها لغتان جيدتان ، والشلّ والشلل الطرد ايضا .
يقول : حملت فرسي وكلفتها عدوا مثل عدو النعام و كلفتها عدوا يصلح لاصطياد النعام حتى اذا جدت في الجري وخف عظامها في السير .

٣ ـ العلق : سرعة الحركة . الرحالة : شبه سرج ينخذ من جلود الغنم بأصوافها ليكون اخف في الطلب والهرب ، والجمع الرحائل . اسبل: امطر . الحميم : العرق .
يقول : اضطربت رحالتها على ظهرها من اسراعها في عدوها ومطر نحرها عرقا وابتل حزامها من زبد عرقها ، اي من عرقها .

٤ ـ رقي يرقى رقيا : صعد وعلا . الانتحاء : الاعتماد . الحمام : ذوات الاطواق من الطير ، واحدتها حمامة ، وتجمع الحمامة على الحمامات

وكثيرة غرباؤهــا مجهولــــــة تُرجى نوافلها ويخشى ذامهـــا [1]
غُلْب تشذّر بالذحول كأنهـــا جِنّ البدي رواسيا أقدامهـــا [2]

والحمائم ايضا .

يقول : ترفع عنقها نشاطا في عدوها كأنها تطعن بعنقها في عنانهـــا وتعمد في عدوها الذي يشبه ورد الحمامة حين جدّ الحمام التي هي في جملتها في الطيران لما الح عليها من العطش ؛ شبه سرعة عدوها بسرعة طيران الحمائم اذا كانت عطشى ، وورد الحمامة نصب علـــى المصدر من غير لفظ الفعل وهو ترقى او تطعن او تنتحي .

١ ـ الذيم والذام : العيب .

يقول : رب مقامة او قبة او دار كثرت غرباؤها وغاشيتها وجهلت : اي لا يعرف بعض الغرباء بعضا ، ترجى عطاياها ويخشى عيبها ؛ يفتخر بالمناظرة التي جرت بينه وبين الربيع بن زياد في مجلس النعمان بن منذر ملك العرب ، ولها قصة طويلة ، وتحرير المعنى : رب دار كثرت غاشيتها لان دور الملوك يغشاها الوفود وغرباؤها يجهل بعضها بعضا وترجى عطايا الملوك وتخشى معايب تلحق في مجالسها .

٢ ـ الغلب : الغلاظ الاعناق . التشذر : التهدد . الذحـــول : الاحقاد ، الواحد ذحل . البدي : موضع . الرواسي : الثوابت .

يقول : هم رجال غلاظ الاعناق كالاسود ، اي خلقوا خلقة الاسود ، يهدد بعضهم بعضا بسبب الاحقاد التي بينهم ، ثم شبههم بجن هــذا الموضع في ثباتهم في الخصام والجدال ، يمدح خصومه وكلما كـــان الخصم اقوى واشد كان قاهره وغالبه اقوى واشد .

أنكرتُ باطلها وبؤت بحقهـــا عهدي ولم يفخر عليَّ كرامهـــا ١
وجزور أيسار دعوت لحتفهـــا بمغالق متشابـه أجسامهـــا ٢
أدعو بهن لِعاقر او مطفـــل بُذلت لجيران الجميع لحامهـــا ٣

---

١ ـ باء بكذا : أقر به ، ومنه قولهم في الدعاء : أبوء لك بالنعمة اي أقر .
يقول : انكرت باطل دعاوي تلك الرجال الغلب واقررت بما كان حقا منها عندي ، اي في اعتقادي ، ولم بفخر علي كرامها ، اي لم يغلبنـــي بالفخر كرامها ، من قولهم : فاخرته ففخرته ،باي غلبته بالفخر ، وكان ينبغي ان يقول : ولم تفخرني كرامها ، ولكنه ألحق علي حملا على معنى ولم يتعال علي ولم يتكبر علي .

٢ ـ الأيسار : جمع يسر وهو صاحب الميسر . المغالق : سهام الميسر ، سميت بها لان بها يغلق الخطر ، من قولهم : غلق الرهن يغلق غلقا ، اذا لم يوجد له تخلق وفكاك .

يقول : ورب جزور اصحاب ميسر دعوت ندمائي لنحرها وعقرهـــا بأزلام متشابهة الاجسام . وسهام الميسر يشبه بعضها بعضا ، وتحرير المعنى : ورب جزور اصحاب ميسر كانت تصلح لتقامر الأيسار عليهـــا دعوت ندمائي لهلاكها اي لنحرها بسهام متشابهة ، قال الأئمة : يتفخر بنحره اياها من صلب ماله لا من كسب قماره ، والابيات التي بعده تدل عليه ، وانما اراد السهام ليقرع بها بين ابله ايها ينحر للندماء .

٣ ـ العاقر : التي لا تلد . المطفل : التي معها ولدها . اللهام : جمع لحم .
يقول : ادعو بالقداح لنحر ناقة عاقر اوناقة مطفل تبذل لحومها لجميع

فالضيف والجـار الجنيب كأنما هبطا تبالة مخصبا أهضامهـا [1]
تأوي الى الأطناب كل رذيـة مثل البليّة قالص أهدامهـا [2]
ويكلّلـون اذا الرياح تناوحت خلجا تمُدّ شوارعا أيتامهـا [3]

الجيران ، اي انما اطلب القداح لأنحر مثل هاتين ، وذكر العاقر لانها أسمن وذكر المطفل لانها أنفس .

١ ـ الجنيب : الغريب . تبالة : واد مخصب من اودية اليمن . الهضيم : المطمئن من الارض ، والجمع الأهضام والهضوم .

يقول : فالأضياف والجيران الغرباء عندي كأنهم نازلون هذا الوادي في حال كثرة نبات اماكنه المطمئنة ، شبه ضيفه وجـاره في الخصب والسعة بنازل هذا الوادي ايام الربيع .

٢ ـ الأطناب : حبال الموت ، واحدها طنب . الرذية : الناقة التي ترذي في السفر ، اي تخلف لفرط هزالها وكلالها ، والجمـع الرذايا ، استعارها للفقيرة البلية . البلية : الناقة التي تشد على قبر صاحبها حتى تموت ، والجمع البلايا . الأهدام : الاخلاق من الثياب ، واحدها هدم . قلوصها : قصرها .

يقول : وتأوي الى اطناب بيتي كل مسكينة ضعيفة قصيرة الاخلاق التي عليها لما بها من الفقر والمسكنة ، ثم شبهها بالبلية في قلة تصرفهـا وعجزها عن الكسب وامتناع الرزق منها .

٣ ـ تناوحت : تقابلت ، ومنه قولهم : الجبلان متناوحان ، اي متقابلان ، ومنه النوائح لتقابلهن . الخلج : جمع خليج وهو نهر صغير يخلج من نهر كبير او من بحر ، والخلج الجذب . تمد : تزاد . شرع في الماء : خاضه .

إنّا اذا التقت المجامع لم يـــزل منا لزاز عظيمة جشّامهـــــا [1]
ومقسّمٌ يعطي العشيرة حقهـــا ومغذمر لحقوقهـــا هضّامهـــا [2]

يقول : ونكلل للفقراء والمساكين والجيران اذا تقابلت الرياح ، اي في كلب الشتاء واختلاف هبوب الرياح ، جفانا تحكي بكثرة مرقها انهارا يشرع أيتام المساكين فيها وقد كللت بكسور اللحم ، وتلخيص المعنى: ونبذل للمساكين والجيران جفانا عظاما مملوءة مرقا مكللة بكسور اللحم في كلب الشتاء وضنك المعيشة .

١ ـ رجل لزاز الخصوم : يصلح لان يلز بهم ، اي يقرن بهسم ليقهرهم ، ومنه لزاز الباب ولزاز الجدار .

يقول : اذا اجتمعت جماعات القبائل فلم يزل يسودهم رجل منا يقمع الخصوم عند الجدال ويتجشم عظائم الخصام ، اي لا تخلو المجامع من رجل منا يتحلى بما ذكر من قمع الخصوم وتكلف الخصام .

٢ ـ التغذمر والغذمرة : التغضب مع همهمة . الهضم : الكسر والظلم .

يقول : يقسم الغنائم فيوفر على العشائر حقوقها ويتغضب عند اضاعة شيء من حقوقها ويهضم حقوق نفسه ، يريد ان السيد منا يوفر حقوق عشائره بالهضم من حقوق نفسه ، قوله : ومغذمر لحقوقها ، اي لاجل حقوقها ، هضامها اي هضام الحقوق التي تكون له ، والكناية فـــي هضامها يجوز ان تكون عائدة على العشيرة اي هضام للأعداء فيهم منا، اي هضامهم للأعداء منا ، ويجوز ان تكون عائدة على الحقوق ، اي المغذمر لحقوق العشيرة والهضام لها منا ، والسيد يملك أمور القوم جبرا وهضما في اوقاتها على اختلافها ، فان أساؤوا هضم حقهم وان احسنوا تغذمر له .

فضلا وذو كرَم يعين عم النّدى   سمح كسوب رغائب غنّامها ١

من معشر سنّت لهم آباؤهم   ولكل قوم سنّة وإمامها ٢

لا يطبعون ولا يبور فعالهم   اذ لا يَميل مع الهوى أحلامها ٣

فاقنع بما قسَم المليك فانما   قسم الخلائق بيننا علاّمها ٤

---

١ ــ الندى : الجود ، والفعل ندي يندى ندى ، ورجل ند . الرغائب : جمع الرغيبة وهي ما رغب فيه من علق نفيس او خصلة شريفة او غيرهما. الغنام : مبالغة الغانم .

يقول : يفعل ما سبق ذكره تفضلا ولم يزل منا كريم يعين اصحابه على الكرم ، اي يعطيهم ما يعطون ، جوّاد يكسب رغائب المعالي ويغتنمها .

٢ ــ يقول : هو من قوم سنت لهم أسلافهم كسب رغائب المعالي واغتنامها، ثم قال : ولكل قوم سنَة وإمام سنة يؤتم به فيها .

٣ ــ الطبع : تدنس العرض وتلطخه ، والفعل طبع يطبع . البوار : الفساد والهلاك . الفعال : فعل الواحد جميلا كان او قبيحا ، كذا قال ثعلب والمبرد وابن الانباري وابن الاعرابي .

يقول : لا تتدنس اعراضهم بعار ولا تفسد أفعالهم اذ لا تميل عقولهم مع أهوائهم .

٤ ــ يقول : فاقنع ايها العدو بما قسم الله تعالى فان قسام المعايش والخلائق علامها ، يريد ان الله تعالى قسم لكل ما استحقه من كمال ونقص ورفعة وضعة . والقسم مصدر قسم يقسم ، والقسم قسمة اسمان ، وجمع القسم اقسام ، وجمع القسمة قسم . الملك والملك ، بسكون اللام وكسرها ، والمليك واحد ، وجمع الملك ، بسكون اللام ،

واذا الأمانة قسّمت في معشر أوفى بأوفر حظنا قسّامها ١
فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه فسَما اليه كهلها وغلامها ٢
وهم السعاة اذا العشيرة أفظِعت وهم فوارسها وهم حكامها ٣
وهم ربيع للمُجاور فيهم والمرمِلات اذا تطاول عامها ٤

ملوك ، وجمع الملك ، بكسر اللام ، أملاك .

١ ـ معشر : قوم . قسم وقسم ، بالتشديد والتخفيف ، واحد . أوفى ووفى : كمل ووفى يفي وفيا كمل . والوفور الكثرة . بأوفر حظنا اي بأكثره .

يقول : واذا قسمت الامانات بين اقوام وفر وكمل قسمنا من الامانة اي نصيبنا الاكثر منها ، يريد انهم اوفى الاقوام امانة . والباء في قوله بأوفر زائدة اي أوفى أوفر حظنا .

٢ ـ يقول : بنى الله تعالى لنا بيت شرف ومجد عالي السقف فارتفع الى ذلك الشرف كهل العشيرة وغلامها ، يريد ان كهولهم وشبانهم يسمون الى المعالي والمكارم . واذا روي هذا البيت قبل فاقنع ، كان المعنى : فبنى لنا سيدنا البيت مجد وشرف ، الى آخر المعنى .

٣ ـ السعاة : جمع الساعي . افظعت : اصيبت بأمر فظيع .
يقول : اذا أصاب العشيرة امر عظيم سعوا بدفعه وكشفه وهم فرسان العشيرة عند قتالها وحكامها عند تخاصمها ، يريد رهطه الادنين .

٤ ـ ارمل القوم : اذا نفدت أزوادهم .

يقول : هم لمن جاورهم ربيع لعموم نفعهم واحيائهم اياه بجودهم كما يحيي الربيع الارض ، وتحرير المعنى : هم لمن جاورهم وللنساء اللواتي

وهم العشيرة أن يبطىء حاسد او ان يميل مع العدو لئامها [1]

نفدت أزوادهن بمنزلة الربيع اذا تطاول عامها لسوء حالها ، لان زمان الشدة يستطال .

١ ـ قوله : ان يبطىء حاسد ، معناه على قول البصريين : كراهية ان يبطىء حاسد وكراهية ان يميل ، وعند الكوفيين : ان يبطىء حاسد وأن لا يميل كقوله تعالى : «يبين الله لكم ان تضلوا» ، اي كراهية ان تضلوا او يبين الله لكم ان لا تضلوا اي كي لا تضلوا .

يقول : وهم العشيرة ، أي هم متوافقون متعاضدون فكنى عنه بلفظ العشيرة ، كراهية ان يبطىء حاسد بعضهم عن نصر بعض وكراهية ان يميل لئام العشيرة واخساؤها مع العدو ، اي ان يظاهر الاعداء على الاقرباء وتحرير المعنى : انهم يتوافقون ويتعاضدون كراهية ان يبطىء الحساد بعضهم عن نصر بعض وميل لئامهم الى الاعداء او مظاهرتهم اياهم على الاقارب .

عمرو بن كلثوم

هو أبو عبّاد عمرو بن كلثوم التغلبي . وأمه ليلى بنت المهلهل ، كان أعز الناس وأكثر العرب ترفعا . ساد قومه وهو في الخامسة عشرة من سنه . ومعلقته هي الخامسة في المعلقات ، انشأ قسما منها في حضرة الملك عمرو بن هند ، وعنده الوفود من قبيلتي تغلب وبكر . وكان رئيس التغلبيين عمرو بن كلثوم ، ويرئس البكريين النعمان بن هرم اليشكري . وسبب هذا الاجتماع بين عمرو بن هند ان الملك المنذر والد عمرو كان قد أصلح بين عشيرتي بكر وتغلب بعد حرب البسوس التي دامت اربعين سنة ، ولكنه خشي ان تعودا الى الحرب فأخذ منهما مائة غلام رهائن حتى اذ اعتدت احداهما على الاخرى أقاد من الرهائن .

وقد سار عمرو على خطة ابيه في هذا الارتهان . وذات يوم سيّر الملك ركبا من تغلب وبكر الى جبال طيّء ، فأجلى البكريون التغلبيين عن الماء ودفعوهم الى مفازة فتاهوا فيها وماتوا عطشا . فغضب بنو تغلب وطلبوا ديات ابنائهم فأبت بكر دفعها فاحتكموا الى عمرو بن هند ، ولما

كان يوم التقاضي انتدبت تغلب شاعرها وسيدها عمرو بن كلثوم للدفاع عنها ، وانتدبت بكر احد أشرافها النعمان بن هرم ، وكان عمرو بن هند يفضل التغلبيين على البكريين ، فوقع جدال بينه وبين النعمان غضب له الملك فطرد النعمان وأنشد عمرو بن كلثوم قسما من معلقته ، أما القسم الآخر فقد زاده عليها بعد قتله عمرو بن هند على أثر محاولة أم الملك ان تستخدم ليلى أم عمر بن كلثوم . ولمعلقته قيمة تاريخية ، فهي تدلنا على حالة العرب من حيث الدين والاجتماع والعادات والصناعات والالعاب فتخبرنا عن طواف النساء حول الصنم وعن الرقص الديني ، ومرافقة النساء للرجال في القتال ، وعن لعب الصبيان بسيوف الخشب وقذف الكرة ، وغير ذلك من الفوائد التاريخية .

معلقة عمرو بن كلثوم

ألا هبِّي بصحنك فاصبحينـــا ولا تُبقــي خمور الأندرينـــا [1]
مشعشَعة كأن الحـــصَّ فيها اذا ما المــاء خالطها سخينـــا [2]

---

١ ـ هب من نومه يهب هبا : اذا استيقظ . الصحن : القدح العظيم ، والجمع الصحون . الصبح : سقي الصبوح ، والفعل صبح يصبح . أبقيت الشيء وبقيته بمعنى : الأندرون : قرى بالشام .
يقول : الا استيقظي من نومك ايتها الساقية واسقيني الصبوح بقدحك العظيم ولا تدخري خمر هذه القرى .

٢ ـ شعشعت الشراب : مزجته بالماء . الحص : الورس نبت له نوار احمر يشبه الزعفران . ومنهم من جعل سخينا صفة ومعناه الحار ، مـــن سخن يسخن سخونة ، ومنهم من جعله فعلا من سخي يسخي سخاء، وفيه ثلاث لغات احداهن ما ذكرنا ، والثانية سخو يسخو ، والثالثة سخا يسخو سخاوة .

تجور بذي اللبانة عن هواه　　اذا ما ذاقها حتى يلينا ١
ترى اللحز الشحيح اذا أمِرّت　　عليه لماله فيها مهينا ٢
صبنتِ الكأس عنا أمّ عمرو　　وكان الكأس مجراها اليمينا ٣
وما شر الثلاثة أمّ عمرو　　بصاحبك الذي لا تصبحينا ٤

يقول : اسقينيها ممزوجة بالماء كأنها من شدة حمرتها بعد امتزاجها بالماء القي فيها نور هذا النبت الاحمر واذا خالطها الماء وشربناها وسكرنا جدنا بعقائل اموالنا وسمحنا بذخائر اعلاقنا ، هذا اذا جعلنا سخينا فعلا ، واذا جعلناه صفة كان المعنى . كأنها حال امتزاجها بالماء وكون الماء حارا نور هذا النبت . ويروى شحينا ، بالشين المعجمة ، اي اذا خالطها الماء مملوءة به . والشحن : الملء ، والفعل شحن يشحن ، والشحين بمعنى المشحون كالقتيل بمعنى المقتول ، يريد انها حال امتزاجها بالماء وكون الماء كثيرا تشبه هذا النور .

١ ــ يمدح الخمر ويقول : تميل صاحب الحاجة عن حاجته وهواه اذا ذاقها حتى يلين ، اي هي تنسي الهموم والحوائج اصحابها فاذا شربوها لانوا ونسوا احزانهم وحوائجهم .

٢ ــ اللحز : الضيق الصدر . الشحيح : البخيل الحريص ، والجمع الأشحة والاشحاء ، والشحاح ايضا مثل الشحيح ، والفعل شح يشح ، والمصدر الشح وهو البخل معه حرص .
يقول : ترى الانسان الضيق الصدر البخيل الحريص مهينا لماله فيها، اي في شربها ، اذا أمرت الخمر عليه ، اي اذا أديرت عليه .

٣ ــ الصبن : الصرف ، والفعل صبن يصبن .
يقول : صرفت الكأس عنا يا أم عمرو وكان مجرى الكأس على اليمين فأجريتها على اليسار .

٤ ــ يقول ليس بصاحبك الذي تسقينه الصبوح شر هؤلاء الثلاثة الذين تسقينهم ، اي لست شر اصحابي فكيف أخرتني وتركت سقيي الصبوح ؟

وكأس قـد شربتُ ببعلبـك وأخرى في دمشق وقاصرينـا [1]
وإنّا سوف تدركنـا المنايـا مقدَّرة لنـا ومقدرينـا [2]
قفي قبل التفرّق يـا ظعينا نخبِّـرك اليقين وتخبرينـا [3]
قفي نسألـك هل أحدثتِ صرما لِوَشك البين أم خنت الأمينـا [4]

---

١ ـ يقول : ورب كأس شربتها بهذه البلدة ورب كأس شربتها بتينـك البلدتين .

٢ ـ يقول : سوف تدركنا مقادير موتنا وقد قدرت تلك المقادير لنا وقدرنا لها . المنايا : جمع المنية وهي تقدير الموت .

٣ ـ اراد يا ظعينة فرخم ، والظعينة : المرأة في الهودج ، سميت بذلـك لظعنها مع زوجها ، فهي فعيلة بمعنى فاعلة ، ثم كثر استعمال هذا الاسم للمرأة حتى يقال لها ظعينة وهي في بيت زوجها .

يقول : قفي مطيتك ايتها الحبيبة الظاعنة تخبرك بما قاسينا بعـدك وتخبرينا بما لاقيت بعدنا .

٤ ـ الصرم : القطيعة . الوشك : السرعة ، والوشيك السريع . الامين : بمعنى المأمون .

يقول : قفي مطيتك نسألك هل احدثت قطيعة لسرعة الفراق ام هل خنت حبيبك الذي تؤمن خيانته ؟ اي هل دعتك سرعة الفراق الـى القطيعة او الى الخيانة في مودته اياك ؟

بيوم كريهة ضربـــاً وطعنـــا أقرَّ بـــه مواليكِ العيونـــا [1]
وان غداً وان اليوم رهـــن وبعـــد غد بما لا تعلمينـــا [2]
تريك اذا دخلتَ علـــى خلاء وقد أمنت عيون الكاشحينـــا [3]

---

١ ــ الكريهة : من اسماء الحرب ، والجمع الكرائه ؛ سميت بها لان النفوس تكرهها ، وانما لحقتها التاء لانهـــا اخرجت مخرج الاسماء مثل : النطيحة والذبيحة ، ولم تخرج مخرج النعوت مثل : امرأة قتيـــل وكف خضيب ، ونصب ضربا وطعنا على المصدر اي يضرب فيه ضربا ويطعن فيه طعنا . قولهم : أقر الله عينك ، قال الاصيمعي : معناه أبرد الله دمعك ، أي سرك غاية السرور ، وزعم ان دمع السرور بارد ودمع الحزن حار ، وهو عندهم مأخوذ من القرور وهو الماء البارد ، ورد عليه ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب هذا القول وقال : الدمع كله حار جلبه فرح او ترح . وقال ابو عمرو الشيباني : معناه انام الله عينك وازال سهرها لان استيلاء الحزن داع الى السهر ، فالاقرار على قوله افعال من قر يقر قرارا، لان العيون تقر في النوم وتطرف في السهر. وحكى ثعلب عن جماعة من الأئمة ان معناه : اعطاك الله مناك ومبتغاك حتى تقر عينك عن الطموح الى غيره ، وتحرير المعنى : ارضاك الله ، لان المترقب للشيء يطمح ببصره اليه فاذا ظفر به قرت عينه عـــن الطموح اليه .

يقول : نخبرك بيوم حرب كثر فيه الضرب والطعن فأقر بنو اعمامـــك عيونهم في ذلك اليوم ، اي فازوا ببغيتهم وظفروا بمناهم من قهـــر الاعـــداء .

٢ ــ اي بما لا تعلمين من الحوادث .
يقول : فان الايام رهن بما لا يحيط علمك به اي ملازمة له .

٣ ــ الكاشح : المضمر العداوة في كشحه ، رخصت العرب الكشح بالعداوة لانه موضع الكبد ، والعداوة عندهم تكون في الكبد ، وقيل : بل سمي

ذراعَي عيطل أدمــاء بكـــر هجان اللون لم تقرأ جنينـــــا ١
وثديا مثل حـق العاج رخصـاً حَصانا من أكف اللامسينــــا ٢
ومتني لدنـــــة سمقت وطالت روادفها تنــوء بما ولينــــا ٣

العدو كاشحا لانه يكشح عن عدوه اي يعرض عنه فيوليه كشحه، يقال: كشح عنه يكشح كشحا .

يقول : تريك هذه المراة اذا اتيتها خالية وامنت عيون أعدائها .

١ ــ العيطل : الطويلة العنق من النوق . الادماء : البيضاء منها ، والأدمة البياض في الابل . البكر : الناقة التي حملت بطنا واحدا ، ويروى بكر ، بفتح الباء ، وهو الفتي من الابل ، وبكسر الباء أعلى الروايتين، ويروى : تربعت الاجارع والمتونا . تربعت : رعت ربيعا . الاجارع : جمع الأجرع وهو المكان الذي فيه جرع ، والجرع : جمع جرعة ، وهي دعص من الرمل غير منبت شيئا . المتون : جمع متن وهو الظهر من الارض . الهجان : الابيض الخالص البياض . يستوي فيه الواحـــد والتثنية والجمع ، وينعت به الابل والرجال وغيرهما . لم تقرأ جنينا اي لم تضم في رحمها ولدا .

يقول : تريك ذراعين ممتلئين لحما كذراعي ناقة طويلة العنق لم تلــد بعد او رعت الايام الربيع في مثل هذا الموضع ، ذكر هذا مبالغة في سمنها ، اي ناقة سمينة لم تحمل ولدا قط بيضاء اللون .

٢ ــ رخصا : لينا . حصانا : عفيفة .

يقول : وتريك ثديا مثل حق من عاج بياضا واستدارة محرزة من اكف من يلمسها .

٣ ــ اللدن : اللين ، والجمع لدن ، اي ومتنــي قامة لدنة . السموق : الطول ، والفعل سمق يسمق . الرادفتان والرانفتان : فرعا الإليتين.

ومأكمة يضيق الباب عنهـــا   وكشحاً قد جُننت بــه جنونـا ١
وساريتي بلنط او رخـــام   يرن خشاش جليهما رنينـــا ٢
فما وجدَت كوجدي أمّ سقب   أضلّتــه فرجّعت الحنينـــا ٣

والجمع الروادف والروانف . النوء : النهوض في تثاقل . الولي : القرب ، والفعل ولي يلي .

يقول : ونريك متني قامة طويلة لينة تثقل اردافها مع ما يقرب منها، وصفها بطول القامة وثقل الارداف .

١ ــ المأكمة : راس الورك ، والجمع المآكم .

يقول : وتريك وركا يضيق الباب عنها لعظمها وضخمها وامتلائهـــا باللحم وكشحا قد جننت بحسنه جنونا .

٢ ــ البلنط : العاج . السارية : الاسطوانة ، والجمع السواري . الرنين: الصوت .

يقول : وتريك ساقين كأسطوانتين من عاج أو رخام بياضا وضخمـا يصوت حليهما ، اي خلاخيلهما ، تصويتا .

٣ ــ قال القاضي ابو سعيد السيرافي : البعير بمنزلة الانسان ، والجمل بمنزلة الرجل ، والناقة بمنزلة المراة ، والسقب بمنزلـــة الصبي ، والحائل بمنزلة الصبية ، والحوار بمنزلة الولد ، والبكر بمنزلة الفي، والقلوص بمنزلة الجارية . الوجد : الحزن ، والفعل وجـــد يجد . الترجيع : ترديد الصوت . الحنين : صوت المتوجع . يقول : فما حزنت حزنا مثل حزني ناقة أضلت ولدها فرددت صوتها مع توجعهـا في طلبها ، يريد ان حزن هذه الناقة دون حزنه لفراق حبيبته .

ولا شمطاء لـــم يترك شقاها لها مــن تسعــة الا جنينـــا [1]

تذكرتُ الصبا واشتقت لمّـــا رأيت حمولها أصُلا حدينـــا [2]

فأعرضتِ اليمامــة واشمخرّت كأسياف بأيـدي مصلتينـــا [3]

أبا هند فـلا تعجل علينـــا وانظرنـا نخبرك اليقينـــا [4]

---

١ ـ الشمط : بياض الشعر . الجنين : المستور في القبر هنا .

يقول : ولا حزنت كحزني عجوز لم يترك شقاء جدها لها من تسعة بنين الا مدفونا في قبره ، اي ماتوا كلهم ودفنوا ، يريد ان حزن العجوز التي فقدت تسعة بنين دون حزنه عند فراق عشيقته .

٢ ـ الحمول : جمع حامل ، يريد ابلها .

يقول : تذكرت العشق والهوى واشتقت الى العشيقة لما رايت حمول ابلها سيقت عشيا .

٣ ـ اعرضت : ظهرت ، وعرضت الشيء اظهرته ، ومنه قوله عز وجل : «وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا» وهذا من النوادر ، عرضت الشيء فاعرض ، ومثله كببته فأكب . ولا ثالث لهما فيما سمعنا . اشمخرت : ارتفعت . اصلت السيف : سللته .

يقول : فظهرت لنا قوى اليمامة وارتضعت في اعيننا كأسياف بأيدي رجال سالين سيوفهم ، شبه ظهور قراها بظهور اسياف مسلولة من اغمادها .

٤ ـ يقول : يا أبا هند لا تعجل علينا وانظرنا نخبرك باليقين من امرنا وشرفنا يريد عمرو بن هند فكناه .

بأنّا نورد الرايات بيضـــــا ونصدرهن حمرا قد روينـــــا ١
وأيـام لنا غـــز طــــوال عصينا الملك فيها أن ندينـــا ٢
وسيد معشر قد توّجـــوه بتاج المُلك يحمي المحجَرينـــا ٣
تركنا الخيل عاكفـة عليـــه مقلّـــدة أعنّتها صفونـــا ٤

---

١ ـ الراية : العلم ، والجمع الرايات والراي .

يقول : نخبرك باليقين من امرنا بأنا نورد أعلامنا الحروب بيضا ونرجعها منها حمرا قد روين من دماء الابطال . هذا البيت تفسير اليقين من البيت الاول .

٢ ـ يقول : نخبرك بوقائع لنا مشاهير كالغر من الخيل عصينا الملك فيهـا كراهية ان نطيعه ونتذلل له . الايام : الوقائع هنا . الغر بمعنـى المشاهير كالخيل الغر لاشتهارها فيما بين الخيل . قوله : ان ندين ، اي كراهية ان ندين ، فحذف المضاف ، هذا علـى قول البصريين ، وقال الكوفيون : تقديره ان لا ندين ، اي لئلا ندين ، فحذف لا .

٣ ـ يقول : ورب سيد قوم متوج بتاج الملـك حام للملجئين قهرناه . احجرته : الجأته .

٤ ـ العكوف : الاقامة ، والفعل عكف يعكف . الصفون : جمع صافن ، وقد صفن الفرس يصفن صفونا اذا قام على ثلاث قوائم وثنـى سنبكه الرابع .

يقول : قتلناه وحبسناه خيلنا عليه وقد قلدناها أعنتها في حـال صفونها عنده .

وأنزَلنا البيوت بـذي طلـوحٍ الى الشامات تنفي الموعدينـا [1]
وقد هرّت كلاب الحـي منّا وشذَّبنا قتادة مـن يلينـا [2]
متى ننقـل الى قوم رحانـا يكونوا في اللقاء لها طحينـا [3]
يكون ثفالهـا شرقيَّ نجـدٍ ولُهوتها قضاعـة أجمعينـا [4]

---

١ ـ يقول : وأنزلنا بيوتنا بمكان يعرف بذي طلوح الى الشامات تنفي من هذه الاماكن اعداءنا الذين كانوا يوعدوننا .

٢ ـ القتاد : شجر ذو شوك ، والواحدة منها قتادة . التشذيب : نفي الشوك والاغصان الزائدة والليف عن الشجر . يلينا اي يقرب منا .
يقول : وقد لبسنا الاسلحة حتى انكرتنا الكلاب وهرت لانكارها ايانا وقد كسرنا شوكة من يقرب منا من اعدائنا ، استعار لفل الغرب وكسر الشوكة تشذيب القتادة .

٣ ـ اراد بالرحى رحى الحرب وهي معظمها .
يقول : متى حاربنا قوما قتلناهم ، لما استعار للحرب اسم الرحى استعار لقتلاها اسم الطحين .

٤ ـ الثفال : خرقة او جلدة تبسط تحت الرحى ليقع عليها الدقيق .
اللهوة : القبضة من الحب تلقى في فم الرحى ، وقد الهيت الرحى القيت فيها لهوة .
يقول : تكون معركتنا الجانب الشرقي من نجد وتكون قبضتنا قضاعة اجمعين ، فاستعار للمعركة اسم الثفال وللقتل اسم اللهوة ليشاكل الرحى والطحين .

نزلتم منزل الأضياف منّـــــا فأعجلنا القِرى أن تشتمونـــــا ١
قريناكم فعجّلنـــــا قِراكـــم قبيل الصبح مرادة طحونـــــا ٢
نعمّ أناسنا ونعــف عنهـــم ونحمل عنهم مـــا حمّلونـــــا ٣
نطاعن مـــا تراخى الناس عنـــا ونضرب بالسيـــوف اذا غُشينا ٤
بسُمر من قنا الخطيّ لـــدن ذوابـــل او ببيض يختلينـــــا ٥

---

١ ــ يقول : نزلتم منزلة الاضياف فعجلنا قراكم كراهية ان تشتمونا ولكي لا تشتمونا ، والمعنى : تعرضتم لعاداتنا كما يتعرض الضيف للقـــرى فقتلناكم عجالا كما يحمد تعجيل قرى الضيف ، ثم قال تهكما بهـــم واستهزاء : ان تشتمونا ، اي قريناكم على عجلة كراهية شتمكم ايانا ان اخرنا قراكم .

٢ ــ المرداة : الصخرة التي يكسر بها الصخور ، والمرداة ايضا الصخرة التي يرمى بها ، والردي الرمي والفعل ردى يردي ، فاستعار المـــرداة للحرب . الطحون : فعول من الطحن . مرداة طحونا اي حربا اهلكتم اشد اهلاك .

٣ ــ يقول : نعم عشائرنا بنوالنا وسيبنا ونعف عن اموالهم ونحمل عنهم ما حملونا من اثقال حقوقهم ومؤنتهم ، والله أعلم .

٤ ــ التراخي : البعد . الغشيان : الاتيان .
يقول : نطاعن الابطال ما تباعدوا عنا ، اي وقت تباعدهم عنا ، ونضربهم بالسيوف اذا اتينا ، اي اتونا ، فقربوا منا ، يريد ان شأننا طعن من لا تناله سيوفنا .

٥ ــ اللدن : اللين ، والجمع لدن .

يقول : نطاعنهم برماح سمر لينة من رماح الرجل الخطي ، يريد سمهرا ،

كأن جماجم الأبطال فيها ... وسوق بالاماعز يرتمينا [1]
نشق بها رؤوس القوم شقا ... ونختلب الرقاب فتختلينا [2]
وان الضغن بعد الضغن يبدو ... عليك ويخرج ألداء الدفينا [3]
ورثنا المجد قد علمت معد ... نطاعن دونه حتى يبينا [4]

اي نضاربهم بسيوف بيض يقطعن ما ضرب بها ، توصف الرماح بالسمرة لان سمرتها دالة على نضجها في منابتها .

١ ـ الأبطال : جمع بطل وهو الشجاع الذي يبطل دماء اقرانه . الوسوق : جمع وسق وهو حمل بعير . الاماعز : جمع الامعز وهو المكان الذي تكثر حجارته .

يقول: كأن جماجم الشجعان منهم احمال ابل تسقط في الاماكن الكثيرة الحجارة ، شبه رؤوسهم في عظمها بأحمال الابل . والارتماء لازم ومتعد ، وهو في البيت لازم .

٢ ـ الاختلاب : قطع الشيء بالمخلب وهو المنجل الذي لا اسنان له . الاختلاء : قطع الخلا وهو رطب الحشيش .

يقول : نشق بها رؤوس الاعداء شقا ونقطع بها رقابهم فيقطعن .

٣ ـ يقول : وان الضغن بعد الضغن تفشو آثاره ويخرج الداء المدفون من الافئدة اي يبعث على الانتقام .

٤ ـ يقول : ورثنا شرف آبائنا قد علمت ذلك معد نطاعن الاعداء دون شرفنا حتى يظهر الشرف لنا .

ونحن اذا عماد الحي خرّت　　عن الأحفاض نمنع من يلينا [1]
نجذّ رؤوسهم في غير بر　　فما يدرون ماذا يتّقونا [2]
كأن سيوفنا منا ومنهم　　مخاريق بأيدي لاعبينا [3]
كأن ثيابنا منا ومنهم　　خُضبن بأرجوان او طلينا [4]
اذا ما عيّ بالإسناف حي　　من الهول المشبّه أن يكونا [5]

---

١ ـ الحفض : متاع البيت ، والجمع احفاض ، والحفض البعير الذي يحمل خرثي البيت ، والجمع الحفاض : من روى البيت . على الاحفاض اراد بها الامتعة . ومن روى : عن الاحفاض ، اراد بها الابل. يقول : ونحن اذا قوضت الخيام فخرت على امتعتها نمنع ونحمي من يقرب منا من جيراننا ، او ونحن اذا سقطت الخيام على الابل للاسراع في الهرب نمنع ونحمي جيراننا اذا هرب غيرنا حمينا غيرنا .

٢ ـ الجذ : القطع .

يقول : نقطع رؤوسهم في غير بر ، اي في عقوق ، ولا يدرون ماذا يحذرون منا من القتل وسبي الحرم واستباحة الاموال .

٣ ـ المخراق : معروف ، والمخراق ايضا سيف من خشب .

يقول : كنا لا نحفل بالضرب بالسيوف كما لا يحفل اللاعبون بالضرب بالمخاريق او كنا نضرب بها في سرعة كما يضربُ بالمخاريق في سرعة .

٤ ـ يقول : كأن ثيابنا وثياب اقراننا خضبت بارجوان او طليت .

٥ ـ الاسناف : الاقدام .

يقول : اذا عجز عن التقدم قوم مخافة هول منتظر متوقف يشبه ان يكون ويمكن .

نَصبنا مثل رهوة ذات حـد محافَظة وكنا السابقينا ١
بشبان يرون القتل مجدا وشيب في الحروب مجرَّبينا ٢
حديَّا الناس كلهم جميعا مقارَعة بنيهم عن بنينا ٣
فأما يوم خشيتنا عليهم فتصبح خيلنا عصبا ثُبينا ٤
وأما يوم لا نخشى عليهم فنمعن غـارة متلبِّبينا ٥

---

١ ـ يقول : نصبنا خيلا مثل هذا الجبل او كتيبة ذات شوكة محافظة على احسابنا وسبقنا خصومنا ، اي غلبناهم ، وتحرير المعنى : اذا فزع غيرنا من التقدم اقدامنا من كتيبة ذات شوكة وغلبنا ، وانما نفعل هذا محافظة على احسابنا .

٢ ـ يقول : نسبق ونغلب بشبان يعدون القتال في الحروب مجدا وشيب قد مرنوا على الحروب .

٣ ـ حديا : اسم جاء على صيغة التصغير مثل ثريا وحميا وهي بمعنى التحدي .

يقول : نتحدى الناس كلهم بمثل مجدنا وشرفنا ونقارع ابناءهم ذابِّين عن ابنائنا ، اي نضاربهم بالسيوف حماية للحريم وذبا عن الحوزة .

٤ ـ العصب : جمع عصبة وهي ما بين العشرة والاربعين . الثبة : الجماعة، والجمع الثبات ، والثبون في الرفع ، والثبين في النصب والجر .

يقول : فأما يوم نخشى على ابنائنا وحرمنا من الاعداء تصبح خيلنا جماعات اي تتفرق في كل وجه لذب الاعداء عن الحرم .

٥ ـ الامعان : الاسراع والمبالغة في الشيء . التلبب : لبس السلاح .

يقول : وأما يوم لا نخشى على حرمنا من اعدائنا فنمعن في الاغارة على الاعداء لابسين اسلحتنا .

برأس من بني جُشَم بن بكر ندق به السهولة والحزونا ١
ألا لا يعلم الأقوام أنّا تضعضعنا وأنّا قد ونينا ٢
ألا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا ٣
بأي مشيئة عمرو بن هند نكوّن لقيلكم فيها قطينا ٤

---

١ ــ الرأس : الرئيس والسيد .

يقول : نغير عليهم مع سيد من هؤلاء القوم ندق به السهل والحزن ، اي نهزم الضعاف والاشداء .

٢ ــ التضعضع : التكسر والتذلل ، ضعضعته فتضعضع اي كسرته فانكسر. الونى : الفتور .

يقول : لا يعلم الاقوام اننا تذللنا وانكسرنا وفترنا في الحرب ، اي لسنا بهذه الصفة فتعلمنا الاقوام بها .

٣ ــ أي لا يسفهن احد علينا فنسفه عليهم فوق سفههم ، اي نجازيهم بسفههم جزاء يربي عليه ، فسمي جزاء الجهل جهلا لازدواج الكلام وحسن تجانس اللفظ ، كما قال الله تعالى : «الله يستهزىء بهم» . وقال الله تعالى : «وجزاء سيئة سيئة مثلها» وقال جل ذكره : «ومكروا مكر الله» . وقال جل وعلا : «يخادعون الله وهو خادعهم» . سمي جزاء الاستهزاء والسيئة والمكر والخداع استهزاء وسيئة ومكرا وخداعا لما ذكرنا .

٤ ــ القطين : الخدم . القيل : الملك دون الملك الاعظم .

يقول : كيف تشاء يا عمرو بن هند ان نكون خدما لمن وليتموه امرنا من الملوك الذين وليتموهم ؟ أي شيء دعاك الى هذه المشيئة المحالة ؟ يريد

بأي مشيئة عمرو بـــن هنــد تطيع بنا الوشاة وتزدرينـــــا [1]
تهددنـــا وأوعِدنا رويـــدا متـــى كنا لأمــك مقتوينـــا [2]
فــان قناتنا يـــا عمرو أعيَت على الأعداء قبلك أن تلينـــا [3]

انه لم يظهر منهم ضعف يطمع الملك في اذلالهم باستخدام قيله اياهم .

١ ــ ازدراه وازدرى به : قصر به واحتقره .

يقول : كيف تشاء ان تطيع الوشاة بنا اليك وتحتقرنا وتقصر بنا ؟ اي شيء دعاك الى هذه المشيئة ؟ اي لم يظهر منا ضعف يطمع الملك فينا حتى يصغي الى من يشي بنا اليه ويغريه بنا فيحتقرنا .

٢ ــ القتو : خدمة الملوك ، والفعل قتا يقتو ، والقتي مصدر كالقتو ، تنسب اليه فتقول مقتوي ، ثم يجمع مع طرح ياء النسبة فيقال مقتوون في الرفع ومقتوين في الجر والنصب كما يجمع الاعجمي بطرح ياء النسبة فيقال اعجمون في الرفع ، وأعجمين في النصب والجر .

يقول : ترفق في تهددنا وايعادنا ولا تمعن فيهما ، فمتى كنا خدما لأمك ؟ اي لم نكن خدما لها حتى نعبأ بتهديدك ووعيدك ايانا . ومن روى : تهددنا وتوعدنا ، كان اخبارا ، ثم قال : رويدا اي دع الوعيد والتهديد وأمهله .

٣ ــ العرب تستعير للعز اسم القناة .

يقول : فان قناتنا ابت ان تلين لأعدائنا قبلك ، يريد ان عزهم ابى ان يزول بمحاربة اعدائهم ومخاصمتهم ومكايدتهم ، يريد ان عزهم منيع لا يرام .

اذا عضّ الثقاف بهـا اشمأزت ... وولّتـــه عشوزنة زَبونـا [1]
عشوزَنـة اذا انقلبت أرنّت ... تشجّ قفـا المثقّف والجبينـا [2]
فهل حُدِّثتَ في جشَم بن بكر ... بنقص فـي خطوب الأولينـا [3]
ورثنا مجد علقمة بـن سيـف ... أباح لنا حصون المجد دينـا [4]

---

١ ــ الثقاف : الحديدة التي يقوم بها الرمح ، وقد ثقفته قومته. العشوزنة: الصلبة الشديدة . الزبون : الدفوع ، واصله من قولهم : زبنت الناقة حالبها ، اذا ضربته بثفنات رجليها اي بركبتيها ، ومنه الزبانية لزبنهم اهل النار ، اي لدفعهم .

يقول : اخذها الثقاف لتقويمها نفرت من التقويم وولت الثقاف قناة صلبة شديدة دفوعا ، جعل القناة التي لا يتهيأ تقويمها مثلا لعزتهم التي تضعضع ، وجعل قهرها من تعرض لهدمها كنفار القناة من التقويم والاعتدال .

٢ ــ ارنت : صوتت ، والارنان هنا لازم وقد يكون متعديا ثم بالغ في وصف القناة بانها تصوت اذا اريد تثقيفها ولم تطاوع الغامز بل تشج قفاه وجبينه كذلك عزتهم لا تضعضع لمن رامها بل تهلكه وتقهره .

٣ ــ يقول : هل اخبرت بنقص كان من هؤلاء في امور القرون الماضية او بنفض عهد سلف .

٤ ــ الدين : القهر ، ومنه قوله عز وجل : «فلولا ان كنتم غير مدينين» او غير مقهورين .

يقول : ورثنا مجد هذا الرجل الشريف من أسلافنا وقد جعل لنا حصون المجد مباحة قهرا وعنوة ، اي غلب اقرانه على المجد ثم اورثنا مجده ذلك .

ورِثتُ مهلهِلا والخير منـــه زهيرا نعم ذخر الذاخرينـــا ١
وعتّابا وكلثومـــا جميعـا بهم نلنـــا تراث الأكرمينـــا ٢
وذا البرة الذي حدِّثتَ عنـــه بـه نُحمى ونحمي المحجَرينـا ٣
ومنا قبلـــه الساعـــي كليب فأي المجد إلا قـــد ولينـــا ٤
متى نعقد قرينتنـــا بحبـــل تجذّ الحبل او تقص القرينـــا ٥

---

١ ـ يقول : ورثت مجد مهلهل ومجد الرجل الذي هو خير منه وهو زهير فنعم ذخر الذاخرين هو ، اي مجده وشرفه للافتخار به .

٢ ـ يقول : وورثنا مجد عتاب وكلثوم وبهم بلغنا ميراث الاكارم اي حزنـا مآثرهم ومفاخرهم فشرفنا بها وكرمنا .

٣ ـ ذو البرة : من بني تغلب ، سمي به لشعر على انفه يستدير كالحلقة . يقول : وورثت مجدي ذي البرة الذي اشتهر وعرف وحدثت عنه ايها المخاطب وبمجده يحمينا سيدنا وبه نحمي الفقراء الملجئين الى الاستجارة بغيرهم .

٤ ـ يقول : ومنا قبل ذي البرة الساعي للمعالي كليب ، يعني كليب وائل، ثم قال : وأي مجد الا قد ولينا ، اي قربنا منه فحويناه .

٥ ـ يقول : متى قرنّا ناقتنا بأخرى قطعت الحبل او كسرت عنق القرين ، والمعنى : متى قرنا بقوم في قتال او جدال غلبناهم وقهرناهم . الجذ: القطع ، والفعل جذ يجذ . الوقص : دق العنق ، والفعل وقص يقص.

ونوجَد نحن أمنعهم ذمــارا　　وأوفاهم اذا عقــدوا يمينـــــا [1]
ونحن غداة أوقِـد فــي خزازي　　رفدنا فوق رفــد الرافدينـــــا [2]
ونحن الحابسون بذي أراطــى　　تسَفُ الجلّة الخور الدرينــا [3]
ونحن الحاكمـــون اذا أطِعنا　　ونحن العازمون اذا عُصينـــا
ونحن التاركـــون لمـا سخطنا　　ونحَن الآخذون لما رضينـــا
وكنــا الأيمنين اذا التقينـــا　　وكان الايسرين بنو ابينـــا [4]

---

١ ــ يقول : تجدنا ايها المخاطب أمنعهم ذمة وجوارا وحلفا واوفاهم باليمين عند عقدها . الذمار : العهد والحلف والذمة ، سمي به لانه يتذمر له أي يتغضب لمراعاته .

٢ ــ الرفد : الاعانة ، والرفد الاسم .
يقول : ونحن غداة اوقدت نار الحرب في خزازى اعنّا نزارا فــوق اعانة المعينين ، يفتخر باعانة قومه بني نزار في محاربتهم اليمن .

٣ ــ تسف اي تأكل يابسا ، والمصدر السفوف . الجلة : الكبار من الابل. الخور : الكثيرة الالبان ، وقيل : الخور الغزار من الابل ، والناقــة خوراء الدرين : ما اسود من النبت وقدم .
يقول : ونحن حبسنا اموالنا بهذا الموضع حتى سفت النوق الغــزار قديم النبت وأسوده لاعانة قومنا ومساعدتهم على قتال اعدائهم .

٤ ــ يقول : كنا حماة الميمنة اذا لقينا الاعداء وكان اخواننا حماة الميسرة ، يصف غناءهم في حرب نزار واليمن عند مقتل كليب وائل لبيد بن عنق

فصالوا صَولة فيمن يليهم وصُلنا صولة فيمن يلينا ١
فآبوا بالنِّهاب وبالسبايا وأبنا بالملوك مصفَّدينا ٢
اليكُمْ يا بني بكر اليكم ألمّا تعرفوا منا اليقينا ٣
ألمّا تعلموا منا ومنكم كتائب يطَّعِنَّ ويرتمينا ٤
علينا البيض واليلَبُ اليماني وأسياف يقُمن وينحنينا ٥

الغساني عامل ملك غسان على تغلب حين لطم اخت كليب وكانت تحته.

١ ـ يقول : فحمل بنو بكر على من يليهم من الاعداء وحملنا على من يلينا.

٢ ـ النهاب : الغنائم ، الواحد نهب . الأوب : الرجوع . التصفيد : التقييد ، يقال : صفدته اي قيدته وأوثقته .

يقول : فرجع بنو بكر بالغنائم والسبايا ورجعنا مع الملوك مقيدين ، اي اغتنموا الاموال وأسرنا الملوك .

٣ ـ يقول : تنحوا وتباعدوا عن مساماتنا ومباراتنا يا بني بكر ، ألم تعلموا من نجدتنا وبأسنا اليقين ؟ اي قد علمتم ذلك لنا فلا تتعرضوا لنا ، يقال : اليك ، اي تنح .

٤ ـ يقول : ألم تعلموا كتائب منا ومنكم يطعن بعضهن بعضا ويرمي بعضهن بعضا ؟ وما في قوله الما صلة زائدة . الاطيعان والارتماء : مثل التطاعن والترامي .

٥ ـ اليلب : نسيجة من سيور تلبس تحت البيض .

يقول : وكان علينا البيض واليلب اليماني واسياف يقمن وينحنين لطول الضراب بها .

علينـــا كل سابغـــة دلاص ترى فوق النطاق لها غضونـــا [1]
اذا وضِعَت عن الأبطـال يوما رأيتَ لها جلود القوم جونـــا [2]
كأن غضونهن متــــون غـُـدر تصفّقها الرياح اذا جرينـــا [3]
وتحملنـــا غـداة الروع جرد عُرفن لنا نقائـذ وافتلينـــا [4]

---

١ ـ السابغة : الدرع الواسعة التامة . الدلاص : البراقة . الغضون : جمع غضن وهو التشنج في الشيء .
يقول : وكانت علينا كل درع واسعة براقة ترى ايها المُخاطب فوق المنطقة لها غضونا لسعتها وسبوغها .

٢ ـ الجون : الاسود ، والجون الابيض ، والجمع الجون .
يقول : اذا خلعها الابطال يوما رايت جلودهم سودا للبسهـم اياها .
قوله : لها ، اي للبسها .

٣ ـ الغدر : مخفف غدر وهو جمع غدير . تصفقه : تضربه ، شبه غضون الدرع بمتون الغدران اذا ضربتها الرياح في جريها ، والطرائق التـي ترى في الدروع بالتي تراها في الماء اذا ضربته الريح .

٤ ـ الروع : الفزع ويريد به الحرب هنا . الجرد : التي رق شعـر جسدها وقصر والواحد اجرد والواحدة جرداء . النقائذ : المخلصات من ايدي الاعداء ، واحدتها نقيذة ، وهي فعيلة بمعنى مفعلة ، يقال : انقذتها ، اي خلصتها ، فهي منقذة ونقيذة . الفلو والافتلاء : الفطام.
يقول : وتحملنا في الحرب خيل رقاق الشعور قصارها عرفن لنا ونطمت عندنا وخلصناها من ايدي اعدائنا بعد استيلائهم عليها .

وردن دوارعـــا وخرجنا شعثا   كأمثال الرصائع قد بلينـــا ١
ورثناهـــن عن آباء صـــدق   ونورثها اذا متنـــا بنينـــا ٢
على آثارنا بيـــض حســـان   نحاذر أن تقسَّم أو تهونـــا ٣
أخذنَ على بعولتهن عهـــدا   اذا لاقـــوا كتائب معلمينـــا ٤

---

١ ــ رجل دارع : عليه درع ، ودروع الخيل تجافيفها . الرصائع : جمع الرصيعة وهي عقدة العنان على قذال الفرس .

يقول : وردت خيلنا وعليها تجافيفها وخرجن منها شعثا قد بلين بلي عقد الأعنة لما نالها من الكلال والمشاق فيها .

٢ ــ يقول : ورثنا خيلنا من آباء كرام شأنهم الصدق في الفعال والمقـــال ونورثها ابناءنا اذا متنا ، يريد انها تناتجت وتناسلت عندهم قديما .

٣ ــ يقول : على آثارنا في الحروب نساء بيض حسان تحاذر عليهـــا ان يسبيها الاعداء فتقسها وتهينها ، وكانت العرب تشهد نساءها الحروب وتقيمها خلف الرجال ليقاتل الرجال ذبا عن حرمها فلا تفشل مخافة العار بسبي الحرم .

٤ ــ يقول : قد عاهدن أزواجهن اذا قاتلوا كتائب من الاعداء قد اعلمـــوا انفسهم بعلامات يعرفون بها في الحروب ان يثبتوا في حومة القتال ولا يفروا ، والبعول والبعولة جمع بعل ، يقال للرجل : هو بعل المراة ، وللمراة هي بعله وبعلته ، كما يقال : هو زوجها وهي زوجه وزوجته .

ليستلبن أفراسا وبيضا وأسرى في الحديد مقرّنينا ١
ترانا بارزين وكل حي قد اتخذوا مخافتنا قرينا ٢
اذا ما رحن يمشين الهوَينا كما اضطربت متون الشاربينا ٣
يقتن جيادنا ويقلن لستم بعولتنا اذا لم تمنعونا ٤
ظعائن من بني جُشم بن بكر خلطن بميسم حسبا ودينا ٥

---

١ ـ أي ليستلب خيلنا افراس الاعداء وبيضهم واسرى منهم قد قرنوا في الحديد .

٢ ـ يقول : ترانا خارجين الى الارض البراز ، وهي الصحراء التي لا جبل بها ، لثقتنا بنجدتنا وشوكتنا ، وكل قبيلة تستجير وتعتصم بغيرها مخافة سطوتنا بها .

٣ ـ الهوينى : تصغير الهونى وهي تانيث الاهون ، مثل الاكبر والكبرى .
يقول : اذا مشين مشيا رفيقا لثقل اردافهن وكثرة لحومهن ، ثم شبههن في تبخترهن بالسكارى في مشيهم .

٤ ـ القوت : الاطعام بقدر الحاجة ، والفعل قات يقوت ، والاسم القوت والقيت ، والجمع الأقوات .
يقول : يعلفن خيلنا الجياد ويقلن لستم ازواجنا اذا لم تمنعونا من سبي الاعداء ايانا .

٥ ـ الميسم : الحسن وهو من الوسام والوسامة وهما الحسن والجمال ، والفعل وسم يوسم ، والنعت وسيم . الحسب : ما يحسب من مكارم الانسان ومكارم أسلافه ، فهو فعل في معنى مفعول مثل النفض والخبط

وما منع الظعائن مثــل ضرب ترى منه السواعد كالقليــــــا ١
كــأن والسيوف مسلكـــلات ولدنـــا الناس طرّاً أجمعيـــا ٢
يدهدون الرؤوس كما تدهدي حزاورة بأبطحهـــا الكريـــا ٣
وقد علم القبائــــل من معـد اذا قبب بأبطحهـــــا بُنينـــا ٤

والقبض واللقط في معنى المنفوض والمخبوط والمقبــوض والملقوط ، فالحسب اذن في معنى المحسوب من مكارم آبائه .

يقول : هن نساء من هذه القبيلة جمعن الى الجمال الكرم والدين .

١ ــ يقول : ما منع النساء من سبي الاعداء اياهن شيء مثل ضرب تندر وتطير منه سواعد المضروبين كما تطير القلة اذا ضربت بالمقلى .

٢ ــ يقول : كأنا حال استلال السيوف من اعمادها ، اي حال الحرب ، ولدنا جميع الناس ، اي نحميهم حماية الوالد ولده .

٣ ــ الحزور : الغلام الغليظ الشديد ، والجمع الحزاورة .

يقول : يدحرجون رؤوس اقرانهم كما يدحرج الغلمان الغلاظ الشداد الكرات في مكان مطمئن من الارض .

يقول : وقد علمت قبائل معد اذا بنيت قبابها بمكان ابطح . القبب والقباب جمعا قبة .

بأنّا المطعِمون اذا قدرنا وأنّا المهلكون اذا ابتلينا ١
وأنّا المانعون لما اردنا وأنّا النازلون بحيث شينا ٢
وأنّا التاركون اذا سخطنا وأنا الآخذون اذا رضينا ٣
وأنّا العاصمون اذا أطِعنا وأنّا العازمون اذا عُصينا ٤
ونشرب ان وردنا الماء صفواً ويشرب غيرنا كدرا وطينا ٥
ألا أبلغ بني الطمّاح عنا ودعميّا فكيف وجدتمونا ٦

---

١ ــ يقول : قد علمت هذه القبائل انا نطعم الضيفان اذا قدرنا عليه ونهلك اعداءنا اذا اختبروا قتالنا .

٢ ــ يقول : وانا نمنع الناس ما اردنا منعه اياهم وتنزل حيث شئنا من بلاد العرب .

٣ ــ يقول : وانا نترك ما نسخط عليه وناخذ اذا رضينا ، اي لا نقبل عطايا من سخطنا عليه ونقبل هدايا من رضينا عليه .

٤ ــ يقول : وانا نعصم ونمنع جيراننا اذا اطاعونا ونعزم عليهم بالعدوان اذا عصونا .

٥ ــ يقول : وناخذ من كل شيء افضله وندع لغيرنا ارذله ، يريد انهم السادة والقادة وغيرهم اتباع لهم .

٦ ــ يقول : سل هؤلاء كيف وجدونا شجعانا ام جبناء ؟

اذا ما الملك سام الناس خسفا أبينا أن نقر الذل فينا ١
ملأنا البر حتى ضاق عنا وماء البحر نملؤه سفينا ٢
اذا بلغ الفطام لنا صبي تخر له الجبابر ساجدينا ٣

---

١ ـ الخسف والخسف ، بفتح الخاء وضمها : الذل . السوم . ان تجشم انسانا مشقة وشرا ، يقال : سامه خسفا ، اي حمله وكلفه ما فيه ذله.
يقول : اذا اكره الملك الناس على ما فيه ذلهم أبينا الانقياد له .
٢ ـ يقول : عممنا الدنيا برا وبحرا فضاق البر عن بياتنا والبحر عن سفننا .
٣ ـ يقول : اذا بلغ صبياننا وقت الفطام سجدت لهم الجبابرة من غيرنا .

عنترة

هو ابو المغلّس عنترة بن شداد العبسي ، وأمه زبيبة ، أمه حبشية. كان ابوه قد استعبده على عادة العرب في استعباد ابناء الإماء ، فاتفق ان اغار قوم من العرب على بني عبس فأصابوا منهم ، واستاقوا ابلا فتبعهم العبسيون وعنترة معهم يومئذ ، فقال له ابوه : كر يا عنترة ! فأجابه : العبد لا يحسن الكر وانما يحسن الحلب والصر ، فقال له كر وأنت حر ! فكرّ وقاتل قتالا حسنا فادعاه ابوه وألحقه بنسبه .

كان عنترة بطلا شجاعا كبير النفس ، رقيق القلب ، رحب الصدر ، عفيفا . وقد أحب عبلة ابنة عمه مالك ، فهاجت شاعريته واتسع خياله ، وأشهر شعره معلقته وهي السادسة في المعلقات ، قيل ان سبب نظمه لها انه كان في احد الايام في مجلس ، بعد ان كان قد ابلى في حروبه بلاء حسنا ، فشاتمه رجل من بني عبس وعيّره سواده وسواد أمه واخوته ، وانه لا يقول الشعر ، فسبّه عنترة وفخر عليه ، ثم انشأ معلقته ، فبدأ بذكر عبلة وبعد دارها ، ثم وصف ناقته ، ونفسه بأنه لا يظلم ولا يجرؤ

احد على ظلمه ، وبأنه يشرب الخمر فيكون كريما شريفا في شربـــه وصحوه • ثم وصف بطشه ، وصوّر فرسه تصويرا جميلا رفعه فيه الى درجة الانسانية • وفي معلقته من شرف المعاني وسهولة اللفظ ، وحسن الانسجام ، ومتانة التعبير والموسيقى ما جعل العرب يسمونها : بالذهبية•

معلقة عنترة

هل غادر الشعراء من متردَّم   أم هل عرفتَ الدار بعد توهُّم [1]

---

١ ـ المتردم : الموضع الذي يسترقع ويستصلح لما اعتراه من الوهـــن والوهي ، والتردم ايضا مثل الترنم وهو ترجيع الصوت مع تحزين .
يقول : هل تركت الشعراء موضعا مسترقعا الا وقد رقعوه واصلحوه؟ وهذا استفهام يتضمن معنى الانكار ، اي لم يترك الشعراء شيئا يصاغ فيه شعر الا وقد صاغوه فيه ، وتحرير المعنى : لم يترك الاول للآخر شيئا ، اي سبقني من الشعراء قوم لم يتركوا لي مسترقعا أرقعـــه ومستصلحا اصلحه ، وان حملته على الوجه الثاني كان المعنى : انهم لم يتركوا شيئا الا رجعوا نغماتهم بانشاء الشعر وانشاده في وصفه ورصفه ، ثم اضرب عن هذا الكلام واخذ في فن آخر فقال مخاطبا نفسه : هل عرفت دار عشيقتك بعد شكك فيها ، وأم ههنا معناه بل اعرفت ، وقد تكون أم بمعنى بل مع همزة الاستفهام ، كما قـــال الاخطـل :

كذبتك عينك أم رايت بواسط   غلس الظلام من الرباب خيالا

اي بل ارايت ، ويجوز ان تكون هل ههنا بمعنى قد كقوله عز وجل : «هل اتى على الانسان» اي قد اتى .

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعِمي صباحا دار عبلة واسلمي ١
فوقفتُ فيها ناقتي وكأنها فدَنٌ لأقضي حاجة المتلوِّم ٢
وتحل عبلة بالجواء وأهلنا بالحزن فالصمَّان فالمتثلَّم ٣
حُيِّيتَ من طلَلٍ تقادم عهده أقوى وأقفر بعد أمِّ الهيثم ٤

---

١ ـ الجو : الوادي ، والجمع الجواء ، والجواء في البيت موضع بعينه .
عبلة : اسم عشيقته ، وقد سبق القول في قوله عمي صباحا .
يقول : يا دار حبيبتي بهذا الموضع تكلمي واخبريني عن اهلك ما فعلوا، ثم اضرب عن استخباره الى تحيتها فقال : طاب عيشك في صباحك وسلمت يا دار حبيبتي .

٢ ـ الفدن : القصر ، والجمع الأفدان . المتلوم : المتمكث .
يقول : حبست ناقتي في دار حبيبتي ، ثم شبه الناقة بقصر في عظمها وضخم جرمها ، ثم قال : وانما حبستها ووقفتها فيها لاقضي حاجة المتمكث بجزعي من فراقها وبكائي على ايام وصالها .

٣ ـ يقول : وهي نازلة بهذا الموضع وأهلنا نازلون بهذه المواضع .

٤ ـ الاقواء والاقفار : الخلاء ، جمع بينهما لضرب من التأكيد كما قال طرفة : «متى أدن منه ينأ عني ويبعد» جمع بين النأي والبعد لضرب من التأكيد . أم الهيثم : كنية عبلة .
يقول : حييت من جملة الاطلال ، اي خصصت بالتحية من بينها ، ثم اخبر انه قدم عهده بأهله وقد خلا عن السكان بعد ارتحال حبيبته عنه.

حلَّت بأرض الزائرين فأصبحت عسرا عليَّ طلابك ابنـة مخرَم ١
علِّقتُها عرَضا وأقتل قومهـا زعما لعمر ابيك ليس بمزعَـم ٢
ولقد نزلتِ فلا تظني غيـره مني بمنزلة المُحَبّ المكـرَم ٣
كيف المزار وقد تربَّع اهلهـا بعنيزتَين وأهلنـا بالغيلـم ٤

---

١ ـ الزائرون : الاعداء ، جعلهم يزأرون زئير الاسد ، شبه توعدهم وتهددهم بزئير الاسد .

يقول : نزلت الحبيبة بأرض اعدائي فعسر علي طلبها ، واضرب عن الخبر في الظاهر الى الخطاب ، وهو شائع في الكلام ، قال الله تعالى : «حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح» .

٢ ـ قوله : عرضا ، اي فجأة من غير قصد له . التعليق هنا : التفعيل من العلق والعلاقة وهما العشق والهوى ، يقال : علق فلان بفلانـة ، اذا كلف بها ، علقا وعلاقة . العمر والعمر ، بفتح العين وضمها : الحياة والبقاء ، ولا يستعمل في القسم الا بفتح العين . الزعم : الطمع . والمزعم : المطمع .

يقول : عشقتها وشغفت بها مفاجأة من غير قصد مني ، اي نظرت اليها نظرة اكسبتني شغفا بها وكلفا مع قتلي قومها ، أي مع ما بيننا من القتال ، ثم قال : اطمع في حبك طمعا لا موضع له لانه لا يمكنني الظفر بوصالك مع ما بين الحيين من القتال والمعاداة ، والتقدير : أزعم زعما ليس بمزعم اقسم بحياة ابيك انه كذلك .

٣ ـ يقول : وقد نزلت من قلبي منزلة من يحب ويكرم فتيقني هذا واعلميه قطعا ولا تظني غيره .

٤ ـ يقول : كيف يمكنني ان ازورها وقد اقام اهلها زمن الربيع بهذيـن

ان كنتِ أزمعت الفــراق فإنما زُمَّت ركابكم بليل مظلـــــم ١
ما راعني الا حمولة اهلهـــــا وسط الديار تسَفُّ حب الخمخم ٢
فيها اثنتان وأربعون حلوبـــه سودا كخافية الغراب الأسحـــم ٣

الموضعين واهلنا بهذا الموضع وبينهما مسافة بعيدة ومشقة مديدة ؟ اي كيف يتأتى لي زيارتهما وبين خلتي وخلتها مسافة ؟ المزار فـــي البيت : مصدر كالزيارة . التربع : الاقامة زمن الربيع .

١ ــ الازماع : توطين النفس على الشيء . الركاب : الابل ، لا واحد لها من لفظها ، وقال الفراء : واحدها ركوب مثل قلوص وقلاص .

يقول : ان وطنت نفسك على الفراق وعزمت عليه فاني قد شعرت به يزمكم ابلكم ليلا ، وقيل : بل معناه قد عزمت على الفراق فان ابلكم قد زمت بليل مظلم ، فان على القول الاول حرف شرط ، وعلى القـــول الثاني حرف تأكيد .

٢ ــ راعه روعا : افزعه ـ الحمولة : الابل التي تطيق ان يحمل عليهـــا . وسط ، بتسكين السين ، لا يكون الا ظرفا ، والوسط ، بفتح السين ، اسم لما بين طرفي الشيء . الخمخم نبت تعلفـــه الابل . الســـــف والاستفاف معروفان .

يقول : ما افزعني الا استفاف ابلها حب الخمخم وسط الديار ، اي ما انذرني بارتحالها الا انقضاء مدة الانتجاع والكلأ فاذا انقضت مـــــدة الانتجاع علمت انها ترتحل الى دار حيها .

٣ ــ الحلوبة : جمع الحلوب عند البصريين ، وكذلك قتوبة وقتوب وركوبة وركوب ، وقال غيرهم : هي بمعنى محلوب ، وفعول اذا كان بمعنـــى المفعول جاز انْ تلحقه تاء التأنيث عندهم . الأسحم : الاسود . الخوافي

اذ تستبيك بذي غروب واضـح عذب مقبله لذيذ المطعـــم ١
كـــأن فارة تاجر بقسيمـــة سبقت عوارضها اليك من الفـم ٢

من الجناح : اربع من ريشها ، والجناح عند اكثر الأئمة : ست عشرة ريشة ، اربع قوادم واربع خواف واربع مناكب واربع اباهر ، وقال بعضهم : بل هي عشرون ريشة واربع منها كلي .

يقول : في حمولتها اثنتان واربعون ناقة تحلب سودًا كخوافي الغراب الاسود ، ذكر سوادها دون سائر الالوان لانها انفس الابل وأعزهـــا عندهم ، وصف رهط عشيقته بالغنى والتمول .

١ ـ الاستباء والسبي واحد . غرب كل شيء : حده ، والجمع غروب . الوضوح : البياض . المقبل : موضع التقبيل . المطعم : الطعم .

يقول : انما كان فزعك من ارتحالها حين تستبيك بثغر ذي حدة واضح عذب موضع التقبيل منه ولذ مطعمه ، اراد بالغروب الأشر التي تكون في اسنان الشواب ، وتحرير المعنى : تستبيك بذي اشر يستعـــذب تقبيله ويستلذ طعم ريقه .

٢ ـ اراد بالتاجر : العطار . سميت فارة المسك فارة لان الروائح الطيبة تفور منها ، والاصل فائرة فخففت فقيل فارة ، كما يقال : رجل خائل مال وخال مال ، اذا كان حسن القيام عليه . القسامة : الحســـن والصباحة ، والفعل قسم يقسم ، والنعت قسيـــم ، والتقسيـــم التحسين ، ومنه قول العجاج ورب هذا الاثر المقسم ، اي المحسن ، يعني مقام ابراهيم ، عليه السلام . العوارض من الاسنان معروفة .
يقول : وكأن فارة مسك عطار بنكهة امراة حسناء سبقت عوارضهـــا

أو روضة أنفاً تضمّن نبتها غيث قليل الدمن ليس بمعلم ١
جادت عليه كل بكر حرة فتركن كل قرارة كالدرهم ٢

اليك من فيها ، شبه طيب نكهتها بطيب ريح المسك ، اي تسبق نكهتها الطيبة عوارضها اذا رمت تقبيها .

١ ـ روضة انف : لم ترع بعد ، وكأس أنف استؤنف الشرب بها ، وأمر انف مستأنف ، واصله كله من الاستئناف والائتناف وهما بمعنى : الدمن : جمع دمنة وهي السرجين .

يقول : وكأن فارة تاجر او روضة لم ترع بعد وقد زكا نبتها وسقاه مطر لم يكن معه سرجين وليست الروضة بمعلم تطؤه الدواب والناس. يقول : طيب نكهتها كطيب ريح فارة المسك او كطيب ريح روضة ناضرة لم ترع ولم يصبها سرجين ينقص طيب ريحها ولا وطئتها الدواب فينقص نضرتها وطيب ريحها .

٢ ـ البكر من السحاب : السابق مطره ، والجمع الابكار . الحرة : الخالصة من البرد والريح . والحر من كل شيء : خالصه وجيده ، ومنه طين حر لم يخالطه رمل ، ومنه احرار البقول وهي التي تؤكل منها ، وحرر المملوك خلص من الرق ، وارض حرة لا خراج عليها ، وثوب حر لا عيب فيه . ويروى : جادت عليه كل عين ثرة . العين : مطر ايام لا يقلع . والثرة والثرثار : الكثيرة الماء . القرارة : الحفرة . يقول : مطرت على هذه الروضة كل سحابة سابقة المطر لا برد معها او كل مطر يدوم اياما ويكثر ماؤه حتى تركت كل حفرة كالدرهم لاستدارتها بالماء وبياض مائها وصفائه .

سحًّا وتسكابا فكل عشية　　يجري عليهـــا الماء لم يتصرّم ١
وخلا الذباب بها فليس ببارح　　غرِدا كفعل الشارب المترنّم ٢
هزِجا يحك ذراعَه بذراعِه　　قدح المكب على الزناد الأجذم ٣

---

١ ــ السح : الصب والانصباب جميعا ، والفعل سح يسح . التسكاب : السكب ، يقال : سكبت الماء أسكبه سكبا فسكب هو يسكب سكوبا. التصرم : الانقطاع .

يقول : اصابها المطر الجود صبا وسكبا فكل عشية يجري عليها ماء السحاب ولم ينقطع عنها .

٢ ــ البراح : الزوال ، والفعل برح يبرح : التغريد : التصويت ، والفعل غرد ، والنعت غرد . الترنم : ترديد الصوت بضرب من التلحين .

يقول : وخلت الذباب بهذه الروضة فلا يزايلنها ويصوتن تصويت شارب الخمر حين رجع صوته بالغناء ، شبه اصواتها بالغناء .

٣ ــ هزجاً : مصوتا . المكب : المقبل على الشيء . الأجذم : الناقص اليد.

يقول : يصوت الذباب حال حكه احدى ذراعيه بالاخرى مثل قدح رجل ناقص اليد قد اقبل على قدح النار ، شبه حكه احدى يديه بالاخرى بقدح رجل ناقص اليد النار من الزندين . لما شبه طيب نكهة هذه المراة بطيب نسيم الروضة وامعن في نعتها ليكون ريحها أطيب ثم عاد الى النسيب فقال : تمسي . .

تمسي وتصبح فوق ظهر حشيّة وأبيت فوق سراة أدهم مُلجَم [1]
وحشيّتي سَرج على عبل الشوى نهد مراكله نبيل المحزم [2]
هل تبلغنّي دارها شدَنيّة لُعنت بمحروم الشراب مصرّم [3]

---

١ ـ السراة : اعلى الظهر .

يقول : تصبح وتمسي فوق فراش وطيء وأبيت انا فوق ظهر فرس أدهم ملجم ، يقول : هي تتنعم وانا اقاسي شدائد الأسفار والحروب .

٢ ـ الحشية من الثياب : ما حشي بقطن او صوف او غيرهما ، والجمع الحشايا . العبل : الغليظ ، والفعل عبل عبالة . الشوى : الاطراف والقوائم . النهد : الضخم المصرف . المراكل : جمع المركل وهو موضع الركل ، والركل : الضرب بالرجل ، والفعل ركل يركل . النبيل : السمين ، ويستعار للخير والشر لانهما يزيدان على غيرهما زيادة السمين على الأعجف . المحزم : موضع الحزام من جسم الدابة .

يقول : وحشيتي سرج على فرس غليظ القوائم والاطراف ضخم الجنبين منتفخهما سمين موضع الحزام ، يريد انه يستوطىء سرج الفرس كما يستوطىء غيره الحشية ويلازم ركوب الخيل لزوم غيره الجلوس على الحشية والاضطجاع عليها ، ثم وصف الفرس بأوصاف يحمدونها وهي : غلظ القوائم وانتفاخ الجنبين وسمنهما .

٣ ـ شدن : ارض او قبيلة تنسب الابل اليها . اراد بالشراب اللبن . التصريم : القطع .

يقول : هل تبلغني دار الحبيبة ناقة شدنية لعنت ودعي عليها بأن تحرم اللبن ويقطع لبنها ، اي لبعد عهدها باللقاح ، كأنها قد دعي عليها بأن تحرم اللبن فاستخيب ذلك الدعاء ، وانما شرط هذا لتكون اقوى

خطارة غِبّ السرى زيّافـــة تطس الإكام بوخذ خف ميثـــم ١
وكأنما تطس الإكام عشيّـــة بقريب بين المنسمَين مصلّـــم ٢
تأوي له قلُص النعام كما أوت حِزَقٌ يمانية لأعجم طمطـــم ٣

واسمن واصبر على معاناة شدائد الاسفار لان كثرة الحمل والولادة تكسبها ضعفا وهزالا .

١ ـ خطر البعير بذنبه يخطر خطرا وخزانا اذا شال به . الزيف : التبختر، والفعل زاف يزيف . الوطس والوثم : الكسر .

يقول : هي رافعة ذنبها في سيرها مرحا ونشاطا بعدما سارت الليل كله متبخترة تكسر الاكام بخفها الكثير الكسر للاشياء . ويروى : بـــذات خف ، اي برجل ذات خف ، ويروى : بوخـــد خف والوخدان : السير السريع . الميثم : للمبالغة كأنه آلة الوثم ، كما يقال : رجـل مسعر حرب وفرس مسح ، كأن الرجل آلة لسعر الحروب والفرس آلة لسح الجري .

٢ ـ المصلم : من اوصاف الظليم لانه لا اذن له ، والصلم الاستئصال ، كأنه اذنه استؤصلت .

يقول : كأنما تكسر الإكام لشدة وطئها عشية بعد سرى ليلة ووصـــل سير يوم به بسرعة سير الظليم ، ولما شبهها في سرعة السير بالظليـم اخذ في وصفه فقال : تأوي ..

٣ ـ القلوص من الابل والنعام : بمنزلة الجارية من الناس ، والجمع قلص وقلائص . يقال : أوى يأوي أويا ، اي انضم ، ويوصل بإلى يقال : أويت اليه ، وانما وصلها باللام لانه اراد تأوي اليه قلص له . الحزق:

يتبعن قلّة رأسـه وكأنـه حِدج على نعش لهن مخيّـم [1]
صعل يعود بذي العُشَيرة بيضه كالعبد ذي الفرو الطويل الأصلم [2]
شرِبت بماء الدحرضين فأصبحَت زَوراء تنفر عن حياض الدَّيلم [3]

الجماعات ، والواحدة حزقة وكذلك الحزيقة ، والجمع حزيق وحزائق . الطمطم : الذي لا يفصح ، اي العي الذي لا يفصح . واراد بالأعجم الحبشي .

يقول : تأوي الى هذا الظليم صغائر النعام كما تأوي الابل اليمانية الى راع اعجم عيي لا يفصح ، شبه الظليم في سواده بهذا الراعي الحبشي، وقلص النعام بإبل يمانية لان السواد في ابل اليمانيين اكثر ، وشبه اويها اليه بأوي الابل الى راعيها ، ووصفه بالعي والعجمة لان الظليم لا نطق له .

١ ـ قلة الراس : اعلاه . الحدج : مركب من مراكب النساء . النعش : الشيء المرفوع ، والنعش بمعنى المنعوش . المخيم : المجعول خيمة . يقول : تتبع هؤلاء النعام اعلى راس هذا الظليم ، اي جعلته نصب أعينها لا تنحرف عنه ، ثم شبه خلقه بمركب من مراكب النساء جعل كالخيمة فوق مكان مرتفع .

٢ ـ الصعل والاصعل : الصغير الراس . يعود : يتعهد . الأصلم : الذي لا اذن له ، شبه الظليم بعبد لبس فروا طويلا ولا اذن له لانه لا اذن للنعام ، وشرط الفرو الطويل ليشبه جناحيه ، وشرط العبد لسواد الظليم ، وعبيد العرب السودان . ذو العشيرة : موضع ، ثم رجع الى وصف ناقته فقال : شربت ..

٣ ـ الزور : الميل ، والفعل زور يزور ، والنعت ازور ، والانثى زوراء ،

وكأنما تنأى بجانب دفّهــا الــ وحشي من هزج العشي مؤوَّم [1]
هرّ جنيب كلمــا عطفَت لــــه غضبى اتّقاها باليدين وبالفــــم [2]

والجمع زور . مياه الديلم : مياه معروفة ، وقيل : العرب تسمـــي الاعداء ديلما لان الديلم صنف من اعدائها .

يقول : شربت هذه الناقة من مياه هذا الموضع فأصبحت مائلة نافرة عن مياه الاعداء . والباء في قوله بماء الدحرضين زائدة عند البصريين كزيادتها في قوله تعالى : «الم يعلم بأن الله يرى» . وقول الشاعر :

هن الحرائر لا ربات اخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور

أي لا يقرأن السور ، والكوفيون يجعلونها بمعنى من ، وكذلك الباء في قوله تعالى : «عينا يشرب بها عباد الله» قد اختلف فيه على هـــذا الوجــه .

١ ــ الدف : الجنب . الجانب الوحشي : اليمين ، وسمي وحشيا لانه لا يركب من ذلك الجانب ولا ينزل . الهزج : الصوت ، والفعل هزج يهزج ، والنعت هزج . المؤوم : القبيح الراس العظيمـــة ، قوله : من هزج العشي ، اي من خوف هزج العشي ، فحذف المضاف ، والباء في قوله بجانب دفها للتعدية .

يقول : كأن هذه الناقة تبعد وتنحي الجانب الايمن منها من خوف هو عظيم الراس قبيحه ، وجعله هزج العشي لانهم اذا تعصوا فانه يصيح على هذا الطعام ليطعم ، يصف هذه الناقة بالنشاط في السير وانها لا تستقيم في سيرها نشاطا ومرحا فكأنها تنحي جانبها الايمن خـــوف خدش سنور اياها ، وقيل : بل اراد انها تنحيه وتبعده مخافة الضرب بالسوط فكأنها تخاف خدش سنور جانبها الايمن .

٢ ــ هر : بدل من هزج العشي . جنيب اي مجنوب اليهـــا اي مقود .

بركَت على جنب الرداع كأنما بركَت على قصب أجشَّ مهضّم ١
وكأن رُبًّا او كُحيلا معقــدا حشَّ الوقود به جوانب قمقــم ٢
ينباع من ذِفرى غضوب جسرة زيّافة مثل الفنيق المُكــدَم ٣

اتقاها اي استقبلها .

يقول : تتنحى وتتباعد من خوف سنور كلما انصرفت الناقة غضبى لتعقره استقبلها الهر بالخدش بيده والعض بفمه ، يقول : كلما امالت راسها اليه زادها خدشا وعضا .

١ ــ رداع : موضع . اجش : له صوت . مهضم اي مكسر .
يقول : كأنما بركت هذه الناقة وقت بروكها على جنب الرداع على قصب مكسر له صوت ، شبه انينها من كلالها بصوت القصب المكسر عند بروكها عليه ، وقيل : بل شبه صوت تكسر الطين اليابس الذي نضب عنه الماء بصوت تكسر القصب .

٢ ــ الرب : الطلا . الكحيل : القطران . عقدت الدواء : اغليته حتى خثر. حش النار يحشها حشا : اوقدها . الوقود : الحطب ، والوقود ، بضم الواو : الايقاد ، شبه العرق السائل من راسها وعنقها برب او قطران جعل في قمقم اوقدت عليه النار فهو يترشح به عند الغليان، وعرق الابل اسود لذلك شبه بهما وشبه راسها بالقمقم في الصلابة ؛ وتقدير البيت : وكان ربا او كحيلا حش الوقود باغلائــه في جوانب قمقم عرقها الذي يترشح منها .

٣ ــ اراد ينبع فاشبع الفتحة لاقامة الوزن فتولدت مــن اشباعها الف ، ومثله قول ابراهيم بن هرمة بن حرث : «ما سلكوا ادنوا فانظروا» اراد فانظر فاشبعت الضمة فتولدت من اشباعها واو ، ومثله قولنا

ان تغدفي دوني القناع فانني   سمح مخالقتي اذا لم أظلم [1]
واذا ظلمت فان ظلمي باسل   مرٌ مذاقته كطعم العلقم [2]
ولقد شربتُ من المدامة بعدما   ركد الهواجر بالمشوف المعلم [3]

آمين والاصل أمين ، فأشبعت الفحتة فتولدت من اشباعها ألف ، يدلك عليه انه ليس في كلام العرب اسم جاء على فاعيل ، وهذه اللفظة عربية بالاجماع ، ومنهم من جعله ينفعل من البوع وهو طي المسافة . الذفرى : ما خلف الأذن . الجسرة : الناقة الموثقة الخلق . الزيف : التبختر ، والفعل زاف يزيف . الفنيق : الفحل من الابل .

يقول : ينبع هذا العرق من خلف اذن ناقة غضوب موثقة الخلق شديدة التبختر في سيرها مثل فحل من الابل قد كدمته الفحول ، شبهها بالفحل في تبخترها ووثاقة خلقها وضخمها .

١ ـ الإغداف : الارخاء . طب : حاذق عالم . المخالقة : مفاعلة من الخلق .

يقول مخاطبا عشيقته : ان ترخي وترسلي دوني القناع ، اي تستتري عني ، فاني حاذق بأخذ الفرسان الدارعين ، اي لا ينبغي لك ان تزهدي فيّ مع نجدتي وبأسي وشدة مراسي ، وقيل : بل معناه اذا لم أعجز عن صيد الفرسان الدارعين فكيف أعجز عن صيد أمثالك .

٢ ـ يقول : اثني علي ايتها الحبيبة بما علمت من محامدي ومناقبي فاني سهل المخالطة والمخالقة اذا لم يهضم حقي ولم يبخس حظي .

يقول : واذا ظلمت وجدت ظلمي كريها مرا كطعم العلقم ، اي من ظلمني عاقبته عقابا بالغا يكرهه كما يكره طعم العلقم من ذاقه .

٣ ـ ركد : سكن . الهواجر : جمع الهاجرة وهي أشد الاوقات حرا .

بزجاجـــة صفراء ذات أسرّة   قُرنت بأزهر في الشمال مفـدّم ١
فاذا شربتُ فانني مستهلِـــك   مالي وعرضي وافر لم يكلـَم ٢
واذا صحوتُ فما أقصّر عن ندى   وكما علمتِ شمائلي وتكرّمـي ٣

المشوف : المجلو . المدام والمدامة : الخمر ، سميت بها لانها اديمت في دنها .

يقول : ولقد شربت من الخمر بعد اشتداد حر الهواجر وسكونه بالدينار المجلو المنقوش ، يريد انه اشترى الخمر فشربها ، والعرب تفتخـر بشرب الخمر والقمار ، لانهما من دلائل الجود عندهـا . قوله : بالمشوف ، اي بالدينار المشوف ، فحذف الموصوف ، ومنهم مـن جعله من صفة القدح وقال : اراد بالقدح المشوف .

١ ـ الأسرة : جمع السر والسرور ، وهما الخط من خطوط اليد والجبهة وغيرهما وتجمع ايضا على الاسرار ثم تجمع الاسرار علـى اسارير . بأزهر أي بابريق ازهر . مفدم : مسدود الرأس بالفدام .

يقول : شربتها بزجاجة صفراء عليها خطوط قرنتها بابريق ابيـض مسدود الرأس بالفدام لأصب الخمر من الابريق في الزجاجة .

٢ ـ يقول : فاذا شربت الخمر فانني أهلك مالي بجودي ولا اشين عرضي فأكون تام العرض مهلك المال لا يكلم عرضي عيب عائب ، يفتخر بـأن سكره يحمله على محامد الاخلاق ويكفه عن المثالب .

٣ ـ يقول : واذا صحوت من سكري لم اقصر عن جودي ، اي يفارقنـي السكر ولا يفارقني الجود ، ثم قال : واخلاقي وتكرمي كما علمت ايتها الحبيبة ، افتخر بالجود ووفور العقل اذ لم ينقص السكـر عقله . وهذان البيتان قد حكم الرواة بتقدمها في بابهما .

وحليل غانية تركت مجـــدلا تمكو فريضته كشـدق الأعلـــم [1]
سبقَت يداي له بعاجـل طعنة ورشاش نافذة كلـــون العندم [2] .

---

١ ـ الحليل ، بالمهملة : الزوج ، والحليلة الزوجة ، وقيل في اشتقاقهما انهما من الحلول فسميا بهما لانهما يحلان منزلا واحدا وفراشا واحدا، فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفاعل ، مثل شريب وأكيل ونديـــم بمعنى مشارب ومؤاكل ومنادم ، وقيل : بل هما مشتقان من الحل لان كلا منهما يحل لصاحبه ، فهو على هذا القول فَعيل بمعنى مفعل مثل الحكيم بمعنى المحكم ، وقيل: بل هما مشتقان من الحل ، وهو على هذا القول فعيل بمعنى فاعل ، وسميا بهما لان كلا منهما يحـل ازار صاحبه . الغانية : ذات الزوج من النساء لانها غنيت بزوجها عـــن الرجال ، قال الشاعر :

أحب الأيامى اذ بثينة أيم واحببت لما أن غنيت الغوانيا

وقيل : بل الغانية البارعة الجمال المستغنية بكمال جمالها عن التزين، وقيل : الغانية المقيمة في بيت أبويها لم تزوج بعد ، من غني بالمكان اذا اقام به ، وقال عمارة بن عقيل : الغانية الشابة الحسناء التــي تعجب الرجال ويعجبها الرجال ، والاحسن القول الثانـــي والرابع . جدلته : القيته على الجدالة ، وهي الارض ، فتجدل اي سقط عليها. المكاء : الصفير . العلم : الشق في الشفة العليا . .
يقول : ورب زوج امراة بارعة الجمال مستغنية بجمالها عن التزيـن قتلته والقيته على الارض وكانت فريصته تمكو بانصباب الدم منهـــا كشدق الاعلم ، قال اكثرهم : شبه سعة الطعن بسعة شدق الاعلم ، وقال بعضهم : بل شبه صوت انصباب الدم بصوت خروج النفس من شدق الاعلم .

٢ ـ العندم : دم الاخوين ، وقيل : بل هو البقم ، وقيل : شقائق النعمان.

هلا سألتِ الخيل يا ابنـة مالك ‏ ‏ ‏ ان كنت جاهلة بما لم تعلمـي [1]
اذ لا ازال على رحالة سابـح ‏ ‏ ‏ نهد تعاوره الكماة مكلَّـم [2]
طورا يجرَّد للطّعـان وتارة ‏ ‏ ‏ يأوي الى حصد القسي عرمـرم [3]
يخبرك من شهد الوقيعة انني ‏ ‏ ‏ أغشى الوغى وأعِف عند المَغنَم [4]

يقول : طعنته طعنة في عجلة ترش دما من طعنة نافذة تحكي لـون العندم .

١ ـ يقول : هلا سألت الفرسان عن حالي في قتالي ان كنت جاهلة بها ؟

٢ ـ التعاور : التداول ، يقال : تعاوروه ضربا اذا جعلوا يضربونه على جهة التناوب ، وكذلك الاعتوار . الكلم : الجرح ، والتكليم التجريح .
يقول : هلا سألت الفرسان عن حالي اذا لم انزل على سرج فرس سابح تناوب الابطال في جرحه ، اي جرحه كل منهم ، ونهد من صفـة السابح وهو الضخم .

٣ ـ الطور : التارة والمرة ، والجمع الاطوار .
يقول : مرة اجرده من صف الاولياء لطعن الاعداء وضربهم وانضم مرة الى قوم محكمي القسي كثير ، يقول : مرة احمل عليه على الاعـداء فأحسن بلائي وانكي فيهم ابلغ نكاية ، ومرة انضم الى قوم احكمت قسيهم وكثر عددهم ، اراد انهم رماة مع كثرة عددهم . العرمرم : الكثير . حصد الشيء حصدا اذا استحكم ، والاحصاد : الاحكام .

٤ ـ يخبرك : مجزوم لأنه جواب هلا سألت . الوقعة والوقيعة : اسمان من

ومدجّج كرِه الكماة نزالــه   لا ممعن هربا ولا مستسلِـــــم ١
جادت له كفّي بعاجــل طعنــة   بمثقّف صَدق الكعوب مقوّم ٢
فشككتُ بالرمح الأصمّ ثيابه   ليس الكريم علـــى القنا بمحرّم ٣
فتركته جـــزر السباع ينشنه   يقضمن حسن بنانــه والمعصم ٤

أسماء الحروب ، والجمع الوقعات والوقائع . الوغى : اصوات اهل الحرب ثم استعير للحرب . المغنم والغنم والغنيمة واحد .

يقول : ان سألت الفرسان عن حالي في الحرب يخبرك من حضر الحرب بأني كريم عالي الهمة آتي الحروب وأعف عن اغتنام الاموال .

١ ـ المدجج : التام السلاح . الامعان : الاسراع في الشيء والغلو فيه. الاستسلام : الانقياد والاستكانة .

يقول : ورب رجلٍ تام السلاح كانت الابطال تكره نزاله وقتاله لفرط بأسه وصدق مراسه لا يسرع في الهرب اذا اشتد بأس عـــدوه ولا يستكين له اذا صدق مراسه .

٢ ـ يقول : جادت يدي له بطعنة عاجلة برمح مقوم صلب الكعوب ، والبيت جواب رب المضمر بعد الواو في ومدجج . قوله : بعاجل طعنة ، قدم الصفة على الموصوف ثم اضافها اليه ، تقديره : بطعنـــــة عاجلة . الصدق : الصلب .

٣ ـ الشك : الانتظام ، والفعل شك يشك . الأصم : الصلب .
يقول : فانتظمت برمحي الصلب ثيابه ، اي طعنته طعنة انفذت الرمح في جسمه وثيابه كلها ، ثم قال : ليس الكريم محرما على الرماح ، يريد ان الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الاقدام ، وقيل : بل معناه ان كرمه لا يخلصه من القتل المقدر له .

٤ ـ الجزر : جمع جزرة وهي الشاة التي أعدت للذبح . النوش : التناول،

ومشك سابغــة هتكتُ فروجها   بالسيف عن حامي الحقيقة معلِم [1]
ربذ يداه بالقداح اذا شتــــا   هتّاك غايات التجار ملــــوّم [2]

والفعل ناش ينوش نوشا . القضم : الاكل بمقدم الاسنان ، والفعل قدم يقضم .

يقول : فصيرته طعمة للسباع كما يكون الجزر طعمة للناس ، ثم قال : تتناوله السباع وتأكل بمقدم اسنانها بنانه الحسن ومعصمه الحسن ؛ يريد انه قتله فجعله عرضة للسباع حتى تناولته واكلته .

١ ــ المشك : الدرع التي قد شك بعضها الى بعض ، وقيل مساميرها ، يشير الى انه الزُرد ، وقيل : الرجل التام السلاح . الحقيقة : ما يحق عليك حفظه اي يجب . المعلم ، بكسر اللام : الذي أعلم نفسه أي شهرها بعلامة يعرف بها في الحرب حتى ينتدب الابطال لبرازه ، والمعلم ، بفتح اللام : الذي يشار اليه ويدل عليه بأنه فارس الكتيبة وواحـــد السرية .

يقول : ورب مشك درع ، اي رب موضع انتظام درع واسعة ، شققت اوساطها بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حفظه شاهر نفسه في حومة الحرب او مشار اليه فيها ، يريد انه هتك مثل هذه الدرع عن مثل هذا الشجاع فكيف الظن بغيره .

٢ ــ الربذ : السريع . شتا : دخل في الشتاء ، يشتو شتواً . الغاية : راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه بها . اراد بالتجار الخمارين . الملوم: الذي ليم مرة بعد اخرى . والبيت كله من صفة حامي الحقيقة .

يقول : هتكت الدرع عن رجل سريع اليد خفيفها في اجالة القداح في

لمّا رآني قد نزلتُ أريـــــده أبدى نواجذه لغـير تبسّـــــم [1]
عهدي بــه مدّ النهـــار كأنما خُضب البنان ورأسه بالعظلِـم [2]
فطعنتُه بالرمح ثـــم علوتـــه بمهنّد صافي الحديدة مِخذَم [3]

الميسر في برد الشتاء ، وخص الشتاء لانهم يكثرون الميسر فيه لتفرغهم له ، وعن رجل يهتك رايات الخمارين ، اي كان يشتري جميع مـــا عندهم من الخمر حتى يقلعوا راياتهم لنفاد خمرهم ، ملوم على امعانه في الجود واسرافه في البذل ، وهذا كله من صفة حامي الحقيقة .

١ ـ يقول : لما رآني هذا الرجل نزلت عن فرسي أريد قتله كشر عــــن اسنانه غير متبسم ، اي لفرط كلوحه من كراهية الموت قلصت شفتاه عن اسنانه وليس ذاك لتكلم ولا لتبسم ولكن من الخوف . ويروي : لغير تكلم .

٢ ـ مد النهار : طوله . العظلم : نبت يختضب به . العهد : اللقاء ، يقال: عهدته أعهده عهدا اذا لقيته .

يقول : رأيته طول النهار وامتداده بعد قتلي اياه وجفاف الدم عليه كأن بنانه وراسه مخضوبان بهذا النبت .

٣ ـ المخذم : السريع القطع .

يقول : طعنته برمحي حين القيته من على ظهر فرسه ثم علوته مــــع سيف مهند صافي الحديد سريع القطع .

بطل كأن ثيابه في سرحـــــــة ... يُحذى نعال السِّبت ليس بتوأم [1]
يا شاة قنَص لمن حلَّت لـــــه ... حرُمت عليَّ وليتها لم تحـــرم [2]
فبعثتُ جاريتي فقلت لها اذهبي ... فتجسَّسي أخبارها لــي واعلمي [3]
قالت رأيتُ من الأعادي غـرَّةً ... والشاة ممكنة لمن هو مُرتـــم [4]

---

١ ـ السرحة : الشجرة العظيمة . يحذى اي تجعل حذاء له ، والحذاء : النعل ، والجمع الاحذية .

يقول : وهو بطل مديد القد كأن ثيابه البست شجرة عظيمة من طول قامته واستواء خلقه تجعل جلود البقر المدبوغة بالقرظ نعالا له ، اي تستوعب رجلاه السبت ، ولم تحمل أمه معه غيره ، بالغ في وصفه بالشدة والقوة بامتداد قامته وعظم اعضائه وتمام غذائه عند ارضاعه اذ كان فذا غير توأم .

٢ ـ ما : صلة زائدة . الشاة : كناية عن المرأة .
يقول : يا هؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلت له فتعجبوا من حسنهـــا وجمالها فانها قد حازت اتم الجمال ، والمعنى : هي حسناء جميلـــة مقنع لمن كلف بها وشغف بحبها ولكنها حرمت علي وليتها لم تحرم علي، اي ليت ابي لم يتزوجها حتى كان يحل لي تزوجها ، وقيل : اراد بذلك انها حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتيهما ثم تمنى بقـــاء الصلح .

٣ ـ يقول : فبعثت جاريتي لتتعرف احوالها لي .

٤ ـ الغرة : الغفلة ، رجل غر غافل لم يجرب الامور .
يقول : فقالت جاريتي ، لما انصرفت ، لي : صادفت الاعـــادي غافلين

وكأنما التفتت بجيد جدايــــة رشا من الغزلان حُرٍّ أرثـــــم ١
نُبِّئتُ عمرا غير شاكر نعمتــي والكفر مخبثة لنفس المنعِـــم ٢
ولقد حفظتُ وصاةعمي بالضحى اذ تقلِص الشفتان عنوضح الفم ٣
في حَومة الحرب التي لا تشتكي غمراتها الأبطال غير تغمغُـــم ٤

عنها ورمي الشاة ممكن لمن اراد ان يرتميها ، يريد ان زيارتها ممكنـة لطالبها لغفلة الرقباء والقرناء عنها .

١ ـ الجداية : ولد الظبية ، والجمع الجدايا . الرشأ : الذي قوي مـــن اولاد الظباء . والغزلان جمع الغزال . الحر من كل شيء : خالصــه وجيده . الأرثم : الذي في شفته العليا وانفه بياض .
يقول : كأن التفاتها الينا في نظرها التفات ولد ظبية هذه صفته في نظــره .

٢ ـ التنبئة والتنبيء : مثل الانباء ، وهذه من سبعة افعال تتعدى الى ثلاثة مفاعيل ، وهي : اعلمت واريت وانبأت ونبـــأت واخبرت وحدثت ، وانما تعدت الخمسة التي هي غير اعلمت وأرايت الى ثلاثة مفاعيـــل لتضمنها معنى اعلمت .
يقول : اعلمت ان عمرا لا يشكر نعمتي وكفران النعمة ينفر نفس المنعم عن الانعام ، فالياء في نبئت هو المفعول قد أقيم مقام الفاعل واسنـد الفعل اليه ، وعمرا هو المفعول الثاني ، وغير هو المفعول الثالث .

٣ ـ الوصاة والوصية شيء واحد . وضح الفم : الاسنــــان . القلوص : التشنج والقصر .
يقول : ولقد حفظت وصية عمي اياي باقتحامي القتال ومناجزتـــي الابطال في اشد احوال الحرب وهي حال تقلص الشفاه عن الاسنـــان من شدة كلوح الابطال والكماة فرقا من القتل .

٤ ـ حومة الحرب : معظمها وهي حيث تحوم الحرب اي تدور ، وغمرات

اذ يتّقون بي الأسنّة لم أخَـــم عنها ولكني تضايق مُقدَمـــي ١
لما رأيتُ القوم أقبل جمعهـــم يتذامرون كررت غير مذمَّـــم ٢
يدعون عنتر والرماح كأنهـــا أشطان بئر في لبان الأدهـــم ٣

الحرب : شدائدها التي تغمر اصحابها ، اي تغلب قلوبهم وعقولهم .
التغمغم : صياح ولجب لا يفهم منه شيء .

يقول : ولقد حفظت وصية عمي في حومة الحرب التي لا تشكوهـــا الابطال الا بجلبة وصياح .

١ ــ الاتقاء : الحجز بين الشيئين ، تقول : اتقيت العـــدو بترسي ، اي جعلت الترس حاجزا بيني وبين العدو . الخيم : الجبن . المقدم : موضع الاقدام ، وقد يكون الاقدام في غير هذا الوضع .

يقول : حين جعلني اصحابي حاجزا بينهم وبين اسنة اعدائهم ، اي قدموني وجعلوني في نحور اعدائهم ، لم اجبن عن اسنتهم ولم اتأخر ولكن قد تضايق موضع اقدامي فتعذر التقدم فتأخر لذلك .

٢ ــ التذامر : تفاعل من الذمر وهو الحض على القتال .

يقول : لما رايت جمع الاعداء قد اقبلوا نحونا يحض بعضهم بعضا على قتالنا عطفت عليهم لقتالهم غير مذمم ، اي محمود القتال غير مذمومه .

٣ ــ الشطن : الحبل الذي يستقى به ، والجمع الأشطان . اللبان : الصدر .

يقول : كانوا يدعونني في حال اصابة رماح الاعداء صدر فرســـي ودخولها فيه ، ثم شبهها في طولها بالحبال التي يستقي بها من الآبار .

ما زلتُ أرميهم بثغرة نحـــره ولبانه حتى تسربل بالـــدم ١
فازوَرَّ من وقع القنا بلبانـــه وشكا اليّ بعبرة وتحمحـــم ٢
لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام مكلّمـي ٣
ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقـدم ٤
والخيل تقتحم الخبار عوابسـا من بين شيظمة وآخر شيظـم ٥

---

١ ــ الثغرة : الوقبة في اعلى النحر ، والجمع الثغر .
يقول : لم ازل ارمي الاعداء بنحر فرسي حتى جرح وتلطخ بالدم وصار الدم له بمنزلة السربال ، اي عم جسده عموم السربال جسد لابسه .

٢ ــ الازورار : الميل . التحمم : من صهيل الفرس ما كان فيه شبـه الحنين ليرق صاحبه له .
يقول : فمال فرسي مما اصابت رماح الاعداء صدره ووقوعها بـه وشكا الي بعبرته وحمحمته ، اي نظر الي وحمحم لأرق له .

٣ ــ يقول : لو كان يعلم الخطاب لاشتكى الي مما يقاسيه ويعانيه ولكلمني لو كان يعلم الكلام ، يريد انه لو قدر على الكلام لشكا الي مما اصابه من الجراح .

٤ ــ يقول : ولقد شفى نفسي واذهب سقمها قول الفوارس لي : ويلك يا عنترة اقدم نحو العدو واحمل عليه ، يريد أن تعويل اصحابه عليـه والتجاءهم اليه شفى نفسه ونفى غمه .

٥ ــ الخبار : الارض اللينة . الشيظم : الطويل من الخيل .
يقول : والخيل تسير وتجري في الارض اللينة التي تسوخ فيها قوائمها بشدة وصعوبة وقد عبست وجوهها لما نالها من الاعياء وهي لا تخلو من فرس طويل او طويلة ، اي كلها طويلة .

ذُلُلٌ ركابي حيث شئتُ مشايعي ... لبّي وأحفزه بأمرٍ مبرَم ١
ولقد خشيتُ بأن اموتَ ولم تدر ... للحرب دائرة على ابنَي ضمضم ٢
الشاتمَي عِرضي ولم أشتمهما ... والناذرَين اذا لم القهما دمي ٣
ان يفعلا فلقد تركتُ أباهما ... جزَر السباع وكل نسر قشعَم ٤

---

١ ـ ذلل : جمع ذلول من الذل وهو ضد الصعوبة . الركاب : الابل ، لا واحد لها من لفظها عند جمهور الأئمة ، وقال الفراء : انها جمع ركوب مثل قلوص وقلاص ولقوح ولقح . المشايعة : المعارفة ، اخذت من الشياع وهو دقاق الحطب لمعاونته النار على الايقـــاد في الحطب الجزل . الحفز : الدفع . الابرام : الاحكام .
يقول : تبن ابلي لي جيث وجهتها من البلاد ويعاونني على افعالي عقلي وأمضي ما يقتضيه عقلي بأمر محكم .

٢ ـ الدائرة : اسم للحادثة ، سميت بها لانها تدور من خير الى شر ومن شر الى خير ، ثم استعملت في المكروهة دون المحبوبة .
يقول : ولقد اخاف ان اموت ولم تدر الحرب على ابني ضمضم بمـــا يكرهانه ، وهما حصين وهرم ابنا ضمضم .

٣ يقول : اللذان يشتمان عرضي ولم أشتمهما انا والموجبان على انفسهما سفك دمي اذا لم ارهما ، يريد انهما يتوعدانه حان غيبته فأما في حان الحضور فلا يتجاسران عليه .

٤ ـ يقول : ان يشتماني لم استغرب منهما ذلك فاني قتلت اباهما وصيرته جزر السباع وكل نسر مسن .

الحرث بن حلزة

هو الحرث بن ظليم بن حازة من بني بكر ، كان شديد الفخر بقومه حتى ضرب به المثل فقيل : أفخر من الحرث بن حلزة ، ومعلقته السابعة في المعلقات أنشدها في حضرة الملك عمرو بن هند ، ردا على عمرو بن كلثوم وغضبا لقومه ، وكان عمرو بن كلثوم قد تجاوز الحد في فخره ولم يرع حرمة الملك فتصدى له الحرث بمعلقته ، وكان قد أعدها وروّاها جماعة من قومه ، لينشدوها عنه ، لانه كان به برص وكره ان ينشدها الملك من وراء سبعة ستور ثم يغسل أثره بالماء ، كما يفعل بسائر البرص . ولما طرد الملك النعمان بن هرم شاعر البكريين لإساءته اليه ، خاف الحرث على قومه ، وقام ينشد بين يدي الملك من وراء الستور ، فأصلح ما افسده النعمان ، وكان لقصيدته وقع حسن في نفس الملك، حتى رفع الستوَر التي كانت بينهما وأدناه منه وأطعمه في جفنته ، وأمر ان لا يتضح أثره بالماء ، ثم جز نواصي السبعين الذين كانوا رهنا عنده من بني بكر وسلمها اليه . وفي معلقة الحرث من الدهاء في التعريض بالتغلبيين وسرد الحوادث التاريخية ومن الحكمة والرزانة ما يجعلها في مصافّ الشعر الخطابي ، وأفضل مثال للشعر السياسي في العصر الجاهلي .

معلقة الحرث بن حلزة

آذنتنـــــا بينهـــا أسماء ... رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ منه الثـــواء ١
بعد عهد لنا ببرقـــــة شمَّا ... ء فأدنى ديارهـــا الخلصـــاء ٢
فالمحيَّاة فالصِّفاح فأعنـــا ... ق فتـــاق فعاذب فالوفـــاء ٣
فرياض القطا فأوديـــة الشر ... ب فالشعبتـــان فالأبـــلاء ٤

---

١ ـ الايذان : الاعلام . البين : الفراق . الثواء والثوى : الاقامة ، والفعل ثوى يثوي .
يقول : اعلمتنا اسماء بمفارقتها ايانا ، اي بعزمها على فراقنا ، ثم قال: رب مقيم تمل اقامته ولم تكن اسماء منهم ، يريـــد انها وان طالت اقامتها لم املها ، والتقدير : رب ثار يمل من ثوائه .

٢ ـ العهد : اللقاء ، والفعل عهد يعهد .
يقول : عزمت على فراقنا بعد ان لقيتها ببرقة شماء وخلصاء التي هي اقرت ديارها الينا .

٣ و٤ ـ هذه كلها مواضع عهدها بها .

لا أرى من عهدتُ فيها فأبكي الـ يوم دلها وما يحير البكـــاء ١
وبعينيكَ أوقدت هند النـــا ر اخيرا توي بهـــا العليـاء ٢
فتنوّرتُ نارها مـــن بعيـد بخزازَي هيهات منك الصـلاة ٣

يقول : قد عزمت على مفارقتنا بعد طول العهد .

١ ـ الاحارة : الرد ، من قولهم : حار الشيء يحور حورا ، اي رجع ، وأحرته انا اي رجعته فرددته .

يقول : لا ارى في هذه المواضع من عهدت فيها ، يريد اسماء ، فأنا ابكي اليوم ذاهب العقل واي شيء رد البكاء على صاحبه ؟ وهـــذا استفهام يتضمن الجحود ، اي لا يرد البكاء على صاحبه فائتا ولا يجدي عليه شيئا ، وتحرير المعنى : لما خلت هذه المواضع منها بكيت جزعا لفراقها مع علمي بأنه لا طائل في البكاء . الدله : ذهاب العقل، والتدليه ازالته .

٢ ـ الوي بالشيء : اشار به . العلياء : البقعة العالية .

يخاطب نفسه ويقول : وانما اوقدت هند النار بمرآك وبمنظر منك ، وكأن البقعة العالية التي أوقدتها عليها كانت تشير اليك بها ، يريـد انها ظهرت لك اتم ظهور فرأيتها أتم رؤية .

٣ ـ التنور : النظر الى النار . خزازي : بقعة بعينها . هيهات : بعد الامر جدا . الصلاء : مصدر صلى النار يصلى صلى وصلاء اذا احترق بها او ناله حرها .

يقول : ولقد نظرت الى نار هند بهذه البقعة على بعد بيني وبينهـــا لاصلاها ، ثم قال : بعد منك الاصطلاء بها جدا ، اي اردت ان آتيهـــا

أوقدتَها بين العقيـــق فشخصيـ ن بعود كما يلوح الضيـــــاء [1]
غير اني قد أستعين علـى الهم اذا خفّ بالثوي النجـــاء [2]
بزفوف كأنهــــا هقلـــة أمـ ـم رئـــال دوّيّة سقفـــاء [3]

فعاقتني العوائق من الحروب وغيرها .

١ ـ يقول : اوقدت هند تلك النار بين هذين الموضعين يعود فلاحت كما يلوح الضياء .

٢ ـ غير اني : يريد ولكني ، انتقل من النسيب الى ذكر حاله في طلب المجد . الثوي والثاوي : المقيم . النجاء : الاسراع في السير ، والباء للتعدية .

يقول : ولكني أستعين على امضاء همي وقضاء امري اذا اسرع المقيم في السير لعظم الخطب وفظاعة الخوف .

٣ ـ الزفيف : اسراع النعامة في سيرها ثم يستعار لسير غيرها ، والفعل زف يزف ، والنعت زاف ، والزفوف مبالغة . الهقلة : النعامة ، والظليم هقل . الرأل : ولد النعامة ، والجمع رئال . الدوية : منسوبة الى الدو وهي المفازة . السقف : طول مع انحناء ، والنعت اسقف .

يقول : استعين على امضاء همي وقضاء امري عند صعوبة الخطب وشدة بناقة مسرعة في سيرها كأنها في اسراعها في السير نعامة لها اولاد طويلة منحنية لا تفارق المفاوز .

٤ ـ النباة : الصوت الخفي يسمعه الانسان او يتخيله . القناص : جمع قانص وهو الصائد . الافزاع : الاخافة . العصر : العشي .

آنستَ نبـأة وأفزعهـــا القـ ـنّاص عصرا وقد دنا الإمســـاء [1]
فترى خلفها من الرجـع والوقـ ـع منينـــا كأنـــه إهبـــاء [2]
وطراقا من خلفهــــن طِراق ساقطات ألوَت بهــا الصحــراء [3]
أتلهّى بها الهواجـــر اذ كل ابـ ـن همٍّ بليـــــّة عميـــاء [4]

يقول : احست هذه النعامة بصوت الصيادين فأخافها ذلك عشيا وقد دنا دخولها في المساء ، لما شبه ناقته بالنعامة وسيرها بسيرها بالغ في وصف النعامة بالاسراع في السير بأنها تؤوب الى أولادها مـــع احساسها بالصيادين وقرب المساء ، فان هذه الاسباب تزيدها اسراعا في سيرها .

١ ـ المنين : الغبار الرقيق . الاهباء : جمع هباء ، والاهباء اثارته .

يقول : فترى انت ايها المخاطب خلف هــذه الناقة من رجعها قوائمها وضربها الارض بها غبارا رقيقا كأنه هباء منبث ، وجعله رقيقا اشارة الى غاية اسراعها .

٢ ـ الطراق : يريد بها اطباق نعلها . الوى بالشيء : افناه وابطله ، والوى بالشيء اشار به .

يقول : وترى خلفها اطباق نعلها في اماكن مختلفة قد قطعها وابطلهـا قطع الصحراء ووطؤها .

٣ ـ يقول : أتلعب بها في أشد ما يكون من الحر اذا تحير صاحب كل هم تحير الناقة البلية العمياء .

يقول : اركبها واقتحم بها لفح الهواجر اذا تحير غيري في أمره ، يريد

وأتانا من الحوادث والانبا ء خطب نعنى به ونساء [1]
ان اخواننا الاراقم يغلو ن علينا في قيلهم احفاء [2]
يخلطون البريء منا بذي الذنـ ب ولا ينفع الخلي الخلاء [3]
زعموا ان كل من ضرب العير ر موال لنا وأنا الولاء [4]

انه لا يعوقه الحر عن مرامه .

١ ــ يقول : ولقد اتانا من الحوادث والاخبار امر عظيم نحن معنيون محزونون لأجله . عني الرجل بالشيء يعنى به فهو معني به ، وعني يعنى اذا كان ذا عناء به . وسؤت الرجل سوءاً ومساءة وسوائية احزنته .

٢ ــ الأراقم : بطون من تغلب ، سموا بها لان امراة شبهت عيون آبائهم بعيون الاراقم . الغلو : مجاوزة الحد . الاحفاء . ثم فسر ذلك الخطب فقال : هو تعدي اخواننا من الاراقم علينا وغلوهم في عدوانهم علينا في مقالتهم .

٣ ــ يريد بالخلي : البريء الخالي من الذنب .
يقول : هم يخلطون براءنا بمذنبينا فلا ننفع البريء براءة ساحته من الذنب .

٤ ــ العير في هذا البيت يفسر : بالسيد ، والحمار ، والوتد ، والقذى ، وجبل بعينه . قوله : وانا الولاء اي اصحاب ولائهم ، فحذف المضاف ثم ان فسر العير بالسيد كان تحرير المعنى : زعم الاراقم ان كل من يرضى بقتل كليب وائل بنو اعمالنا وانا اصحاب ولائهم تلحقنا جرائرهم ، وان فسر بالحمار كان المعنى : انهم زعموا ان كل من صاد حمر الوحش موالينا ، اي الزموا العامة جناية الخاصة ، وان فسر بالوتد كان المعنى : زعموا ان كل من ضرب الخيام وطنبها بأوتادها موالينا ، اي

أجمعوا أمرهم عِشاء فلمّا أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء [1]
من مناد ومن مجيب ومن تصهال خيل خلال ذاك رُغاء [2]
أيها الناطق المرقّش عنّا عند عمرو وهل لذاك بقاء [3]

الزموا العرب جناية بعضنا ، وان فسر بالقذى كان المعنى : زعموا أن كل من ضرب القذى ليتنحى فيصفو الماء . والينا ، وان فسر بالجبل المعين كان المعنى : زعموا ان كل من صار الى هذا الجبل موال لنا . وتفسير آخر البيت في جميع الاقوال على نمط واحد .

١ ـ الضوضاء : الجلبة والصياح . اجماع الامر: عقد القلب وتوطين النفس عليه .

يقول : اطبقوا على امرهم من قتالنا وجدالنا عشاء فلما اصبحوا جلبوا وصاحوا .

٢ ـ التصهال كالصهيل ، وتفعان لا يكون الا مصدرا ، وتفعال لا يكون الا اسما .

يقول : اختلطت اصوات الداعين والمجيبين والخيل والابل ، يريد بذلك تجمعهم وتأهبهم .

٣ ـ يقول : ايها الناطق عند الملك الذي يبلغ عنا الملك ما يريبه ويشككه في محبتنا اياه ودخولنا تحت طاعته وانقيادنا لحبل سياسته هل لذلك التبليغ بقاء ؟ وهذا استفهام معناه النفي ، اي لا بقاء لذلك لان الملك يبحث عنه فيعلم ان ذلك من الاكاذيب المخترعة والاباطيل المبتدعة ؛ وتحرير المعنى . انه يقول : ايها المضرب بيننا وبين الملك بتبليغك اياه عنا ما يكرهه لا بقاء لما انت عليه لان بحث الملك عنه يعرفه انه كذب بحت محض .

لا تخلنا علـى غراتك إنّـا   قبل ما قد وشى بنا الأعـداء [1]
فبقنـا علـى الشناءة تنمينـا حصـون وعزّة قعسـاء [2]
قبل ما اليوم بيّضت بعيون النـاس فيهـا تغيّظ وإبـاء [3]

---

١ ـ الغراة : اسم بمعنى الاغراء . يخاطب من يسعى بهم من بني تغلب الى عمرو بن هند ملك العرب .

يقول : لا تظننا متذللين متخاشعين لاغرائك الملك بنا فقد وشى بنـا اعداؤنا الى الملوك قبلك ؛ وتحرير المعنى : ان اغراءك الملك بنا لا يقدح في امرنا كما لم يقدح اغراء غيرك فيه ، قوله : على غراتك ، اي على امتداد غراتك ، والمفعول الثاني لتخلنا محذوف تقديره : لا تخلنـا متخاشعين ، وما أشبه ذلك .

٢ ـ الشناءة : البغض . تنمينا : ترفعنا .

يقول : فبقينا على بعض الناس ايانا واغرائهم الملوك بنا ترفع شأننـا وتعلي قدرنا حصون منيعة وعزة ثابتة لا تزول .

٣ ـ الباء في بعيون زائدة ، اي بيضت عيون الناس ، وتبيض العين ، كناية عن الاعماء . وما في قوله : قبل ما ، صلة زائدة .

يقول : قد اعمت عزتنا قبل يومنا الذي نحن فيه عيون اعدائنا مـن الناس يريد ان الناس يحسدوننا على إباء عزتنا على من كادها وتغيظها على من ارادها بسوء حتى كأنهم عموا عند نظرهم الينا لفرط كراهيتهم ذلك وشدة بغضهم ايانا ، وجعل التغيظ والاباء للعزة مجازا وهما عند التحقيق لهم .

وكأن المنـــون تـــرد بنا أر   عنَ جَوناً ينجاب عنه العمـــاء ١
مكفهرًّا على الحـــوادث لا تر   توه للدهر مؤيـــد صمَّـــاء ٢
إرَميّ بمثلـــــه جالت الخيـ   ـل وتأبى لخصمها الإجـــلاء ٣

---

١ ــ الردي : الرمي ، والفعل منه ردي يردي . قوله : بنا ، اي تردينا. الأرعن : الجبل الذي له رعن . الجون : الاسود والابيض جميعا ، والجمع الجون ، والمراد به الاسود في البيت . الانجياب : الانكشاف والانشقاق . العماء : السحاب .

يقول : وكأن الدهر برميه ايانا بمصائبه ونوائبه يرمي جبلا ارعن اسود ينشق عنه السحاب ، اي يحيط به ولا يبلغ اعلاه ، يريد ان نوائب الزمان وطوارق الحدثان لا تؤثر فيهم ولا تقدح في عزهم كما لا تؤثر في مثل هذا الجبل الذي لا يبلغ السحاب اعلاه لسموه وعلوه .

٢ ــ الاكفهرار : شدة العبوس والقطوب . الرتو : الشد والارخاء جميعا ، وهو من الاضداد ، ولكنه في البيت بمعنى الارخاء . المؤيد : الداهية العظيمة ، مشتقة من الأيد والآد وهما القوة . الصماء : الشديدة، من الصمم الذي هو الشدة والصلابة ، والبيت من صفة الارعن .
يقول : يشتد ثباته على انتيات الحوادث لا ترخيه ولا تضعفه داهيـــة قوية شديدة من دواهي الدهر ، يقول : ونحن مثل هذا الجبل فـــي المنعة والقوة .

٣ ــ إرم : جد عاد ، وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام .
يقول : هو ارمي من الحسب قديم الشرف بمثله ينبغي ان تجـــول الخيل وان تأبى لخصمها أن يجلى صاحبها عن اوطانه ، يريد ان مثله يحمي الحوزة ويذب عن الحريم .

مَلِكٌ مقسِطٌ وأفضـــلُ من يمـ ـشي ومن دون ما لديه الثنـــاء [1]
أيّما خطّـــة أردتـــم فأدّو ها الينا تشفـــى بها الأمـــلاء [2]
ان نبشتم مـــا بين ملحـــة فالصا قب فيه الاموات والأحيـــاء [3]

---

١ ـ الاقساط : العدل .

يقول : هو ملك عادل وهو افضل ماش على الارض ، اي افضل الناس والثناء قاصر عما عنده .

٢ ـ الخطة : الامر العظيم الذي يحتـــاج الى مخلص منه . ادوها اي فوضوها . الاملاء : الجماعات من الاشراف ، الواحد ملأ ، لانهـــم يملأون القلوب والعيون جلالة وجمالا .

يقول : فوضوا الى آرائنا كل خصومة اردتم تشفى بها جماعات الأشراف والرؤساء بالتخلص منها اذ لا يجدون عنها مخلصا ، يريد انهم او لو رأي وحزم يشفى به ويسهل عليهم ما يتعذر على غير من الأشراف في فصل الخصومات والقضاء في المشكلات .

(في رواية اخرى : تسعى ، وفي رواية التبريزي : تمشي ، والشروح مختلفة عما هي عليه هنا) .

٣ ـ يقول : ان بحثتم عن الحروب التي كانت بيننا وبين هذين الموضعين وجدتم قتلى لم يثأر بها وقتلى قد ثئر بها ، فسمى الذين لم يثأر بهم امواتا ، والذين ثئر بهم أحياء لانهم لما قتل بهم من اعدائهم كأنهم عادوا أحياء اذ لم تذهب دماؤهم هدرا ، يريد انهم ثأروا بقتلاهم وتغلب لم تثأر بقتهم .

أو نقشتم فالنقش يجشمه النا س وفيه الإسقام والابـــــراء [1]
أو سكتم عنـــا فكنا كمن أغ مض عينا في جفنها الأقـــذاء [2]
أو منعتم ما تسألون فمـن حد ثتمـــوه له علينا العـــلاء [3]
هل علمتم ايـــام ينتهب النا س غوارا لكل حـــي عواء [4]

---

١ ـ الاسقام : مصدر ، والاسقام جمع سقم . الابراء: مصدر ، والابراء: جمع بره . النقش : الاستقصاء ، ومنه قيل لاستخراج الشوك من البدن . نقش ، والفعل منه نقش ينقش .

يقول : فان استقصيتم في ذكر ما جرى بنينا من جدان وقتان فهو شيء قد يتكلفه الناس ويتبين فيه المذنب من البريء ، كنى بالسقم عن الذنب وبالبرء عن براءة الساحة ، يريد ان الاستقصاء فيما ذكر يبين براءتنا من الذنب والذنب ذنبكم .

٢ ـ الاقذاء : جمع القذى ، والقذى جمع قذاة .

يقول : وان اعرضتم عن ذلك أعرضنا عنكم مع اضمارنا الحقد عليكم كمن اغضى الجفون على القذى .

٣ ـ يقول : وان منعتم ما سألناكم من المهادنة والموادعة فمن الذي حدثتم عنه انه عزنا وعلانا ، اي فأي قوم اخبرتم عنهم انهم فضلونا ، اي لا قوم أشرف منا ، فلا نعجز عن مقابلتكم بمثل صنيعكم .

٤ ـ الغوار : المغاورة . العواء : صوت الذئب ونحوه ، وهو ههنا مستعار للضجيج والصياح .

يقول : قد علمتم غناءنا في الحروب وحمايتنا ايام اغارة الناس بعضهم

اذ رفعنا الجِمال من سعَف البحـ ... رين سيرا حتى نهاها الحساء [1]
ثم ملنا على تميم فأحرمـ ... نا وفينا بنات قوم إماء [2]
لا يقيم العزيز بالبلد السهـ ... ل ولا ينفع الذليل النجاء [3]
ليس ينجي الذي يوائل منا ... رأس طَود وحرّة رجلاء [4]

على بعض وضجيجهم وصياحهم مما ألم بهم من الغارات . وهل في البيت بمعنى قد لانه يحتاج عليهم بما علموه . الانتهاب : الاغارة .

١ ـ السعف : اغصان النخلة ، والواحدة سعفة . قوله : سيرا ، اي فسارت سيرا ، فحذف الفعل لدلالة المصدر عليه . الحسي : رملة تحتها ماء اذا كشفت ظهر الماء ، والحسي ايضا البئر القريبة الماء ، والجمع الاحساء . الحساء : موضع بعينه .

يقول : حين رفعنا جمالنا على أشد السير حتى سارت من البحرين سيرا شديدا الى ان بلغت هذا الموضع الذي يعرف بالحساء ، اي طوينا ما بين هذين الموضعين سيرا واغارة على القبائل فلم يكفنا شيء عن مرامنا حتى انتهينا الى الحساء .

٢ ـ احرمنا اي دخلنا في الشهر الحرام .

يقول : ثم ملنا من الحساء فاغرنا على بني تميم ثم دخل الشهر الحرام وعندنا سبايا القبائل قد استخدمناهن ، فبنات الذين اغرنا عليهم كن إماء لنا .

٣ ـ النجاء ، ممدودا ومقصورا : الاسراع في السير .

يقول : وحين كان الاحياء الاعزة يتحصنون بالجبال ولا يقيمون بالبلاد السهلة والاذلاء كان لا ينفعهم اسراعهم في الفرار ، يريد ان الشر كان شاملا عاما لم يسلم منه العزيز ولا الذليل .

٤ ـ وأل رواءل اي هرب وفزع . الرجلاء : الغليظة الشديدة .

مَلِك أضرع البريـــــة .لا يو   جـــــد فيها لما لديه كفـــاء [1]
كتكاليف قومنـــــا اذ غزا المنـ   ذر هل نحن لابن هند رِعــاء [2]
ما اصابوا مـــن تغلبيٍّ فمطلو   ل عليـــه اذا أصيب العفـاء [3]
اذ أحلّ العليـــاء قبَّة ميسو   ن فأدنى ديارها العوصـــاء [4]

يقول : لم ينج الهارب منا تحصنه بالجبل ولا بالحرة الغليظة الشديدة.

١ ـ اضرع : ذلل وقهر ، ومنه قولهم في المثل : الحمى اضرعتني لك . الكفاءة والمكافأة : المساواة .

يقول : هو ملك ذلل وقهر الخلق فما يوجد فيهم من يساويه في معاليه. والكفاء بمعنى المكافىء ، فالمصدر موضوع موضع اسم الفاعل .

٢ ـ التكاليف : المشاق والشدائد .

يقول : هل قاسيتم من المشاق والشدائد ما قاسى قومنا حين غـزا منذر اعداءه فحاربهم ؟ وهل كنا رعاء لعمرو بن هند كما كنتم رعاءه؟ ذكر انهم نصروا الملك حين لم ينصره بنو تغلب وعيرهم بأنهم رعاء الملك وقومه يأنفون من ذلك .

٣ ـ طل دمه واطل : اهدر . العفاء : الدروس ، وهو ايضا التراب الذي يغطي الاثر .

يقول : ما قتلوا من بني تغلب أهدرت دماؤهـــم حتى كأنها غطيت بالتراب ودرست ، يريد أن دماء بني تغلب تهدر ودماؤهم لا تهدر بل يدركون ثأرهم .

٤ ـ ميسون : امراة .
يقول : وانما كان هذا حين انزل الملك قبة هذه المراة علياء وعوصاء التي هي اقرب ديارها الى الملك .

فتأوّت لـــه قراضبــــة من كـــل حيٍّ كأنهـم ألقـــــاء ١
فهداهـم بالأسودَين وأمر اللـ ـه بلغ تشقـــى بـــه الاشقياء ٢
اذ تمنّونهــــم غرورا فساقتـ ـهم اليكـــم أمنيَّـــة أشراء ٣
لم يغرّوكم غرورا ولكـــــن رفَع الآل شخصهم والضحــاء ٤
أيها الناطـــق المبلّغ عنـــا عند عمرو وهل لذاك انتهـــاء ٥

---

١ ـ القرضوب والقرضاب : اللص الخبيث ، والجمع القراضبة . التأوي : التجمع. الالقاء : جمع لقوة وهي العقاب .

يقول : تجمعت له لصوص خبثاء كأنها عقبان لقوتهم وشجاعتهم .

٢ ـ الاسودان : الماء . والتمر : هداهم اي تقدمهم .

يقول : وكان يتقدمهم ومعه زادهم من الماء والتمر ، وقد يكون هدى بمعنى قاد ، والمعنى : فقاد هذا المعسكر وزادهم التمر والماء ، ثم قال: وامر الله بالغ مبالغه يشقى به الاشقياء في حكمه وقضائه .

٣ ـ الأشر : البطر ، والاشراء : البطرة .

يقول : حين تمنيتم قتالهم اياكم ومصيرهم اليكم اغترارا بشوكتكم وعدتكم فساقتهم اليكم امنيتكم التي كانت مع البطر .

٤ ـ الآل : ما يرى كالسراب في طرفي النهار . الضحاء : بعيد الضحى .
يقول : لم يفاجئوكم مفاجاة ولكن اتوكم وانتم ترونهم حلال السراب حتى كأن السراب يرفع اشخاصهم لكم .

٥ ـ يقول : ايها الناطق عنا عند عمرو بن هند الملك الا تنتهي عن تبليغ الاخبار الكاذبة عنا ؟

من لنا عنده مـن الخير آيـا ت ثلاث في كلهن القضـاء [1]
آية شارق الشقيقـة اذ جا ءت معـدٌ لكـل حيٍّ لـواء [2]
حـول قيس مستلئمين بكبش قرَظـيٍّ كأنـه عبـلاء [3]
وصتيت من العواتـك كمـا يخ رج من خربة المزاد المـاء [4]

---

١ ــ يقول : هو الذي لنا عنده ثلاث آيات ، اي ثلاث دلائل غنائنا وحسن بلائنا في الحروب والخطوب ، يقضي لنا على خصومنا في كلها ، اي يقضي الناس لنا بالفضل على غيرنا فيها .

٢ ــ الشقيقة : ارض صلبة بين رملتين ، والجمع شقائـق . الشروق : الطلوع والاضاءة .

يقول : احداها شارق الشقيقة حين جاءت معد بألويتهـا وراياتها . وأراد بشارق الشقيقة : الحرب التي قامت بها .

٣ ــ اراد قيس بن معد يكرب من ملوك حمير . الاستلئام: لبس اللأمة وهي الدرع . القرظ : شجر يدبغ به الاديم . الكبش : السيد ، مستعار له بمنزلة القرم . العبلاء : هضبة بيضاء .

يقول : جاءت مع راياتها حول قيس متحصنين بسيد من بلاد القرظ : اليمن ؟ كأنه في منعته وشوكته هضبة من الهضاب ، يريد انهم كفوا عادية قيس وجيشه عن عمرو بن هند .

٤ ــ الصتيت : الجماعة . العواتك : الشواب الحرائر الخيار من النساء. الرعلاء : الطويلة الممتدة .

يقول : والثانية جماعة من اولاد الحرائر الكرائم الشواب لا يمنعها عن مرامها ولا يكفها عن مطالبها الا كتيبة مبيضة ببياض دروعها وبيضهـا

وحملناهـم على حـزم ثهـلا ن شلالا ودمّي الأنسـاء ١
وجبهناهم بطعـن كمـا تنهـ ز في جمّة الطـوي الدّلاء ٢
وفعلنا بهـم كمـا علم اللـه ومـا ان للحائنين دمـاء ٣
ثم حجراً أعني ابن أمّ قطـام ولـه فارسيّـة خضراء ٤

عظيمة ممتدة ، وقيل : بل معناه الا سيوف مبيضة طوال ، وقوله : من العواتك ، اي من اولاد العواتك .

خربة المزاد : ثقبها . والمزاد : جمع مزادة وهي زق الماء خاصة .
يقول : رددنا هؤلاء القوم بطعن خرج الدم من جراحه خروج الماء من أفواه القرب وثقوبها .

١ ـ الحزم : اغلظ من الحزن . ثهلان : جبل بعينه . الشلال : الطراد . الانساء : جمع النسأ وهو عرق معروف في الفخذ . التدمية والادماء: اللطخ بالدم .

يقول : الجأناهم الى التحصن بغلظ هذا الجبل والالتجاء اليه في مطاردتنا اياهم وأدمينا أفخاذهم بالطعن والضرب .

٢ ـ الجبه : اعنف الردع ، والفعل جبه يجبه . النهز : التحريك . الجمة: الماء الكثير المجتمع . الطوي : البئر التي طويت بالحجارة او اللبن .
يقول : منعناهم أشد منع وأعنف ردع فتحركت رماحنا في اجسامهم كما تحرك الدلاء في ماء البئر المطوية بالحجارة .

٣ ـ حان : تعرض للهلاك ، وحان : هلك ، يحين حينا .

يقول : وفعلنا بهم فعلا بليغا لا يحيط به علما الا الله ولا دماء للمتعرضين للهلاك او الهالكين ، اي لم يطلب بثأرهم ودمائهم .
٤ ـ يقول : ثم قاتلنا بعد ذلك حجر بن ام قطام وكانت له كتيبة فارسية

أسد في اللقاء ورد هموس وربيع ان شمّرت غبراء [1]

وفككنا غلّ امرىء القيس عنه بعدما طال حبسه والعناء [2]

ومع الجَون جون آل بني الأو س عنود كأنها دفواء [3]

ما جزعنا تحت العجاجة اذ ولّوا شلالا وإذ تلظّى الصلاء [4]

وأقدناه ربّ غسّان بالمنذر كرها اذ لا تُكال الدماء [5]

خضراء لما ركب دروعها وبيضها من الصدأ ، وقيل : بل اراد وله دروع فارسية خضراء لصدئها .

١ ـ الورد : الذي يضرب لونه الى الحمرة . الهمس : صوت الندم . وجعل الاسد هموسا لانه يسمع من رجليه في مشيه صوت . شمرت: استعدت . الغبراء : السنة الشديدة لاغبرار الهواء فيها .
يقول : كان حجر اسدا في الحرب بهذه الصفة ، وكان للناس بمنزلة الربيع اذا تهيأت واستعدت السنة الشديدة للشر ، يريد انه كان ليث الحرب غيث الجدت .

٢ ـ يقول : وخلصنا امرأ القيس من حبسه وعنائه بعدما طان عليه .

٣ ـ يقول : وكانت مع الجون كتيبة شديدة العناد كأنها في شوكتها وعدتها هضبة دفئة . والجون الثاني بدن من الاون ، والاون في التقدير محذوف كقوله تعالى : «لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات» .

٤ ـ العجاجة : الغبار . تلظى : تلهب . الصلاء والصلى : مصدر صليت بالنار اصلى اذا نالك حرها .
يقول : ما جزعنا تحت غبار الحرب حين تولوا في حان الطراد ولا حين تلهب نار الحرب .

٥ ـ اقدته : اعطيته القود .

وأتيناهـــم بتسعـــة أملا ... ك كرام أسلابهـــم أغـــلاء [1]
وولدنـــا عمرو بـــن أم أناس ... من قريب لمّا اتانا الحبـــاء [2]
مثلها تخرج النصيحـــة للقو ... م فلاة مـــن دونهـــا أفـــلاء [3]
فاتركوا الطيخ والتعاشـــي وإما ... تتعاشوا ففـــي التعاشي الدّاء [4]
واذكروا حلف ذي المجاز وما قدّ ... م فيه العهـــود والكفـــلاء [5]

يقول: واعطيناه ملك غسان قودا بالمنذر حين عجز الناس عن الاقتصاص وادراك الاثآر ، وجعل كيل الدماء مستعارا للقصاص ، وهذه هـــي الآية الثالثة .

١ ـ يقول : وأتيناهم بتسعة من الملوك وقد اسرناهم وكانت أسلابهم غالية الاثمان لعظم أخطارهم وجلالة أقدارهم . الاسلاب : جمع السلب وهو الثياب والسلاح والفرس .

٢ ـ يقول : وولدنا هذا الملك بعد زمان قريب لما اتانا الحباء ، اي زوجنا أمه من ابيه لما اتانا مهرها ، يريد انا اخوان هذا الملك .

٣ ـ يقول : مثل هذه القرابة تستخرج النصيحة للقوم الاقارب قربى ارحام يتصل بعضها ببعض كفلوات يتصل بعضها ببعض . الفلاة تجمع على الفلا ثم تجمع الفلا على الافلاء ، وتحرير المعنى : ان مثل هذه القرابة التي بيننا وبين الملك توجب النصيحة له اذ هي ارحام مشتبكة .

٤ ـ لطيخ : التكبر . التعاشي : التعامي ، وهما تكلف العشي والعمى ممن ليس به عشي وعمى وكذلك التفاعل اذا كان بمعنى التكلف .
يقول : فاتركوا التكبر واظهار التجبر والجهل وان لزمتم ذلك ففيـــه الداء ، يعني افضى بكم ذلك الى شر عظيم .

٥ ـ ذو المجاز : موضع جمع به عمرو بن هند بكرا وتغلب وأصلح بينهمـــا

حذر الجور والتعدي وهــل ينـ ـقض ما في المهارق الأهـــواء ١
واعلموا أننـــا وإياكـــم فيـ ـما اشترطنا يوم اختلفنا ســـواء ٢
عنناً باطلا وظلمـــــا كمـا تُعـ ـتر عن حجرة الربيض الظبـــاء ٣
أعلينا جناح كنـــدة أن يغـ ـنم غازيهـــم ومنـــا الجـــزاء ٤
أم علينا جرّى إيـاد كمـــا نيـ ـط بجوز المحمّل الأعبـــاء ٥

واخذ منهما الوثائق والرهون .

يقول : واذكروا العهد الذي كان منا بهذا الموضع وتقديم الكفلاء فيه .

١ ـ المهارق : جمع المهرق ، وهو فارسي معرب ، يأخذون الخرقة ويطلونها بشيء ثم يصقلونها ثم يكتبون عليها شيئا ، والمهرق : معرب مهر كرد . يقول : وانما تعاقدنا هناك حذر الجور والتعدي من احدى القبيلتين فلا ينقض ما كتب في المهارق الاهواء الباطلة ، يريد ان ما كتب في العهود لا تبطله اهواؤكم الضالة .

٢ ـ يقول : واعلموا اننا واياكم في تلك الشرائط التي اوثقناها يوم تعاقدنا مستوون .

٣ ـ العنن : الاعتراض ، والفعل عن يعن . العتر : ذبح العتيرة ، وهـــي ذبيحة كانت تذبح للاصنام في رجب . الحجرة : الناحية ، والجمع الحجرات . وقد كان الرجل ينذر ان بلغ الله غنمه مائة ذبح منهـــا واحدة للاصنام ثم ربما ضنت نفسه بها فاخذ ظبيا وذبحه مكان الشاة الواجبة عليه .

يقول : الزمتمونا ذنب غيرنا عتبا باطلا كما يذبح الظبي لحق وجب في الغنم .

٤ ـ الجناح : الاثم .
يقول : اعلينا ذنب كندة ان يغنم غازيهم منكم ومنا يكون جزاء ذلك ؟ يوبخهم ويعيرهم ان كندة غزتهم فغنمت منهم وانا يلزمنا جزاء ذلك .

٥ ـ الجراء والجرى ، بالمد والقصر . الجناية : النوط . التعليق : الجوز .

ليس منا المضرّبــــون ولا قيـ ـس ولا جنـــــدَل ولا الحذّاء ١
أم جنايا بنـــــي عتيــق فإنّا منكم ان غدرتـــم بُــــرآء ٢
وثمانــــون من تميـــم بأيديـ ـهم رماح صدورهن القضـــــاء ٣
تركوهـــم ملحّبين وآبــــوا بنهاب يصمّ منهـــــا الحُداء ٤
ام علينا جرّى حنيفـــة أم ما جمّعَت مـــــن محــــارب غبراء ٥

الوسط والجمع الاجواز . العبء : الثقل .
يقول : ام علينا جناية اياد ؟ ثم قال : الزمتمونا ذلك كما تعلق الاثقال على وسط البعير المحمل .

١ ـ يقول : هؤلاء المضربون ليسوا منا ، عيرهم بأنهم منهم .

٢ ـ يقول : ام علينا جناية بني عتيق ؟ ثم قال : ان نقضتم العهد فانا براء منكم .

٣ ـ القضاء : القتل .
يقول : وغزاكم ثمانون من تميم بأيديهم رماح اسنتها القتـــل ، اي القاتلة . وصدر كل شيء : أوله .

٤ ـ التلحيب : التقطيع . الأوب : الرجوع .
يقول : تركت بنو تميم هؤلاء القوم مقطعين بالسيوف وقد رجعوا الى بلادهم مع غنائم يصم حداء حداتها آذان السامعين ، اشار بذلك الى كثرتها .

٥ ـ يقول : ام علينا جناية بني حنيفة ام جناية ما جمعت الارض او السنة الغبراء من محارب ؟

أم علينا جرّى قضاعـــة أم ليـ   ـس علينا فيما جنوا أنـــداء [1]
ثم جاؤوا يسترجعـون فلـم تر   جع لهم شامة ولا زهـــراء [2]
لم يحلّوا بني رزاح ببرقـــا   ء نطـــاع لهم عليهم دعـــاء [3]
ثم فاؤوا منهـــم بقاصمة الظهـ   ـر ولا يبرد الغليـل المـــاء [4]
ثم خيل من بعد ذاك مـع العلاّ   ق لا رأفـــة ولا إبقـــاء [5]

---

١ ــ يقول : أم علينا جناية قضاعة ؟ بل ليس علينا في جنايتهم ندى ، اي لا تلحقنا ولا تلزمنا تلك الجناية .

٢ ــ يقول : ثم جاؤوا يسترجعون الغنائم فلم ترد عليهم شاة زهراء ، اي بيضاء ، ولا ذات شامة ، هذه الابيات كلها تعيير لهم وابانة عن تعديهم وطلبهم المحال لان مؤاخذة الانسان بذنب غيره ظلم صراح .

٣ ــ احللته : جعلته حلالا .
يقول : ما أحل قومنا محارم هؤلاء القوم وما كان منهم دعاء على قومنا، يعيرهم بانهم احلوا محارم هؤلاء القوم بهذا الموضع لمدعوا عليهم .

٤ ــ الفيء : الرجوع ، والفعل فاء يفيء .
يقول : ثم انصرفوا منهم بداهية قصمت ظهورهم وغليل اجواف لا يسكنه شرب الماء لانه حرارة الحقد لا حرارة العطش ، يريد انهم فاؤوا وقتلوا ولم يثأروا بقتلاهم .
٥ ــ يقول : ثم جاءتكم خيل من العلاق فأغارت عليكم ولم ترحمكم ولم تبق عليكم .

وهو الرب والشهيد على يـو م الحيارين والبلاء بـــــلاء [1]

---

١ ـ وهو الملك والشاهد على حسن بلائنا يوم قتالنا بهذا الموضع والعنـاء عناء ، اي قد بلغ الغاية ، يريد عمرو بن هند فانه شهد غناءهم هذا ، والله سبحانه وتعالى أعلم .


